ديوان الجعفري

لناظمه بفضل الله تعالى
سيدى الامام العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

القسم الأول
الشيخ . المريد . الطريقة
الجزء ٢

الناشر
دار جوامع الكلم
١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى
الدراسة - القاهرة ت: ٥٨٩٨٠٢٩

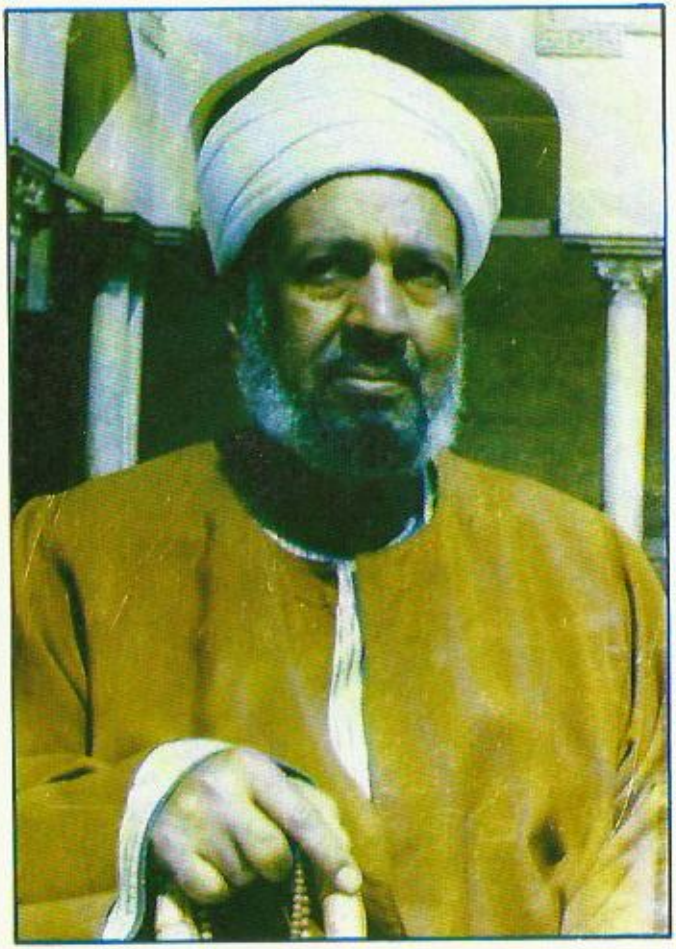

صورة العارف بالله تعالى الإمام الأزهرى
شيخ المادحين وقدوة الواصلين سيدى
الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه

صورة سيدى الشيخ عبد الغنى صالح
الجعفرى شيخ عموم الطريقة الجعفرية
الأحمدية المحمدية بمصر والسودان

ديوان الجعفرى

القسم الأول

« الشيخ والمريد والطريقة »

لسيدى العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

الجزء الثانى

الناشر

دار جوامع الكلم

١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى ـ الدراسة ـ القاهرة

تليفون : ٥٨٩٨٠٢٩

ملحوظة :

لأجل أن تثبت فكرة العمل بالطبعة الجديدة لديوان الجعفرى عند القارئ الكريم فقد قمنا بتكرار كلمة الناشر والتقديم لتكون موجودة بالجزء الأول والثانى من ديوان الجعفرى . .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله الذى قيض لدينه علماء ينشرونه ويبينونه للناس وجعلهم ورثة لأنبيائه .

والصلاة والسلام على من آتاه الله جوامع الكلم، خير من نطق بلغة الضاد وتكلم وأفاد . وعلى آل بيته السادة الأخيار . .

وبعد : ....

فمما لا شك فيه ان للبلاغة دولة وللفصاحة صولة، وإن المطالع لديوان شيخنا سيدى الشيخ صالح الجعفرى عليه رضوان الله تعالى ليجد أن شيخنا قد احتل موقع الصدارة فى هذه الدولة وحمل راية الفصاحة فيها .

فقد فتح الله تعالى بكلامه مغاليق العلم والفهم وكان رضى الله عنه فصيحا بليغًا متين العبارة سامى المعانى مع جزالة فى الألفاظ .

وفى كلامه فيضٌ من العلم الإلهى كما أن فيه عبقا من كلام النبوة، يعرف هذا جيدًا كل من طالع ديوانه .

وإن القارىء لديوانه العظيم الذى لا يشق له غبار ليجد فيه من المعانى أرواحا عالية فى حلل من العبارات الزاهية، وهذه العبارات :

ـ تارة تطوف على النفوس الزكية وتدنو من القلوب الصافية لتوحى إليها رشادها وتقوم منها مرادها .

ـ وتارة تطوف هذه العبارات على النفوس الخبيثة الأمارة فتسلب منها مرادها وهواها وترتفع بها إلى منصات الرئاسة والكياسة .

ذلكم هو ديوان الجعفرى ، هذا الكتاب الجليل القدر الذى أودع فيه صاحبه من فنون الفصاحة ووجوه البلاغة وجلائل المعانى ما طوع له تلك النفوس الشاردة والقلوب الغافلة ، خصوصًا وهو لم يترك غرضًا من أغراض الكلام إلا أصابه ، ولم يدع للقلب فيه خاطراً إلا أجابه .

وبفضل من الله سبحانه وتعالى قد قامت مكتبتنا ـ دار جوامع الكلم ـ بطبع ديوان الجعفرى فى اثنى عشر جزءًا مرتبة قصائده بحسب حروف الهجاء العربية .

وبفضل من الله سبحانه وتعالى قد اقترح بعض الاخوان الموفقين على شيخنا سيدى عبد الغنى حفظه الله تعالى أن يعيد طبع الديوان بصورة جديدة تخدم أغراضه ومقاصده الكريمة ، فوجد هذا الاقتراح قبولا وترحيبا ، وأشار حفظه الله تعالى بتحقيق ذلك ، فقامت مكتبتنا بتحقيق هذه الرغبة فى إعادة طبع ديوان الجعفرى على هذا النسق الجديد ليسهل تناوله والإفادة منه فوجدنا أن الديوان يدور حول أقطاب ثلاثة :

أولها : قسم (يتعلق بالشيخ والمريد والطريقة) .

ثانيها : قسم (المحمديات) وهو خاص بمدح مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدح آل بيته الأطهار وبعض الصالحين عليهم رضوان الله تعالى .

ثالثها : قسم (الإلهيات) وهو ما يخص الذات العلية ، مع مناجاة الحق سبحانه وتعالى .

والله نسأل أن يجزى شيخنا صاحب هذا الديوان وخليفته سيدى عبد الغنى وكل من ساهم فى هذا العمل الجليل خير الجزاء . إنه خير مسئول وأعظم مأمول وهو نعم المولى ونعم النصير .

دار جوامع الكلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى أفاض على قلوب عباده المخلصين من سحائب رحمته، وأنطق ألسنتهم بأسراره وحكمته، وجعل نصائحهم وارشاداتهم سبيلا للوصول إلى حضرته، فمن اقتدى بهم توجه الله بتاج عزته، وألبسه ثوب مودته ومحبته.

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد الهادى بهدايته، والناظر بعنايته، والمنور بنوره والموصل لحضرته، الذى من أطاعه فقد أطاع الله، ومن أحبه فقد أحب الله.

ورضى الله تعالى عن أهل بيته السادة الكرام، وعن صحابته الأئمة الأعلام وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيام.

وبعد، ....

فإن ديوان سيدنا ومولانا الإمام العارف بالله تعالى شيخ الأزهر وبدر سمائه الأنور هو عمل من الأعمال الخالدة التى يكتب الله تعالى لها الخلود؛ لأنها نابعة من منبع الإخلاص والصدق مع الله تعالى.

فصاحب هذا الديوان من أفضل العاملين المجاهدين الصادقين وهو من أهل بيت النبوة الذين آتاهم الله النور والحكمة، وأيدهم بالطهر والعصمة، من أجل جدهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، ورضى الله عن أهل بيته أجمعين.

وهو من رجال الله المخلصين الذين بارك الله تعالى فى أوقاتهم فخلفوا للمسلمين تراثا حيا تتنور به القلوب، وتهتدى به النفوس، وتتغذى به العقول، وتترقى به الأرواح.

ومن أجلّ ما خلفه هذا الإمام ذلك الديوان الجليل القدر، العظيم الشأن، الذى اشتمل على كثير من الأغراض الشريفة النبيلة، والمقاصد الكريمة الجليلة.

فمنه قصائد كثيرة فى مخاطبة الذات العلية بالتضرع والابتهال والدعاء وإظهار العبودية.

ومن يقرأ هذه القصائد أو يستمع إليها يحصل له حال جليل يحس فيه بتلك المعانى الجليلة العظيمة، ويتقرب من خالقه جل علاه.

ومنه قصائد كثيرة جدا فى مدح النبى المصطفى ﷺ، وقد تفوق صاحب هذا الديوان على من سبقه من المادحين فى عدد القصائد التى مدح بها جده ﷺ، وفى المعانى التى تفنن فى مدحه بها، ومن يقرأ قصائده تلك أو يستمع إليها تترقى روحه وتشتاق إلى النبى ﷺ ويتحقق بمحبته ﷺ، وذلك هو طريق السعادة فى الدنيا والكرامة فى الآخرة.

كما اشتمل الديوان على قصائد كثيرة فى مدح أهل بيت المصطفى ﷺ الذين طهرهم الله تعالى، وأذهب عنهم الرجس، وأفاض عليهم رحماته وبركاته.

ولقد أفاض رضى الله عنه فى مدحهم بما لم ينسج أحد على منواله من السابقين بل واللاحقين صلة لجدهم صلوات الله وسلامه عليه.

ومن يقرأ قصائده فى ذلك أو يستمع إليها يتعلم منها كيف يحترم أهل البيت ويعطيهم حقهم من الإجلال والتعظيم والمودة والمحبة، وتسرى بها فى قلبه محبتهم ومحبة جدهم ﷺ.

كما مدح رضي الله عنه مشايخه من أهل الطريق وفاء بحقهم رضوان الله عليهم، وتعليما لتلاميذه ومريديه وجميع السالكين فى طريق الله تعالى، كما مدح كثيرا من أهل الله تعالى الذين منَّ الله تعالى عليه بزيارتهم؛ إذ كان رضى الله عنه من أهل المودة والوفاء، والإخلاص والتواضع لكل مسلم حيث كان يحسن الظن بجميع المسلمين ويعتقد فيهم الخير والصلاح ما لم يبد له خلاف ذلك.

ولما كان رضى الله عنه حريصا على نشر الأنوار المحمدية فى قلوب المسلمين، والأخذ بأيديهم فى طريق الله تعالى فإنه نظم كثيرا من القصائد فى نصح المريدين وإرشادهم إلى كيفية السلوك القويم إلى الله تعالى، وهو فى ذلك يقودهم على طريق التوحيد، ويمسّكهم بالكتاب والسنة، وينور قلوبهم وأرواحهم بحقائق المحبة والمودة، آملا فى الوصول بهم إلى مرتبة العبودية والولاية لله جل جلاله.

وما من مريد يعنى بقصائده فى هذا المجال ويتحقق بما فيها إلا ويعلو شأنه عند الله تعالى، وهى تتجه إلى ثلاثة أغراض هى:

ـ مناجاة الذات العلية.

ـ مدح الحضرة المصطفوية ومدح آل البيت وبعض الصالحين.

ـ توجيه أهل السلوك ونصح المريدين وتربيتهم التربية الصوفية بالطريقة الجعفرية.

ومن يتحقق بما ورد فى تلك القصائد يحس قلبه بالأنوار تحيط به من كل جانب، وترقى روحه إلى المراقى العلية.

فهنيئاً لمن تتلمذوا على ذلك الشيخ الجليل شريعة وحقيقة فى حياته أو بعدها فإن آثاره ـ بفضل الله تعالى ـ مباركة ممتدة إلى ما شاء الله.

ولقد طبع ديوان الإمام الجعفرى مرة واحدة، وبلغت أجزاؤه اثنى

عشر جزءا، تضم أكثر من ستمائة قصيدة، وكانت بداية طبعه قبيل وفاته رضى الله عنه حيث رأى الملزمة الأولى من الجزء الأول.

ولما اكتمل طبع الديوان مرتبا بحسب حروف القوافى استخرنا الله تعالى فى إعادة طبعه مع إعادة النظر فى طريقة ترتيب قصائده، واستقر الرأى على ترتيبه بحسب الأغراض التى نظمت من أجلها القصائد، وذلك لتنسجم القصائد بعضها مع بعض، ويكمل بعضها بعضا فى خدمة الغرض الذى سيقت من أجله، وبذلك تعظم فائدتها للقارئين والدارسين، كما يعظم تأثيرها فى قلوب المحبين والمريدين ومن شأن ذلك إثراء الديوان، وإبراز مقاصده الجليلة، وأغراضه النبيلة التى يهدف إليها صاحبه رضوان الله عليه.

ولقد أظهر هذا الترتيب الجديد ـ من أول وهلة ـ أن الغرض الذى نال معظم اهتمام شيخنا رضى الله عنه، والذى احتشد له فى معظم أوقاته هو مدح الحبيب المصطفى ﷺ، ومدح أهل البيت رضوان الله عليهم ولهذا دلالته على محبته العظيمة لسيدنا ومولانا رسول الله ﷺ محبة امتزجت بروحه ودمه، وقلبه وقالبه، وكان له عن كل شغل بها شغل.

كما أظهر هذا الترتيب طائفة كبيرة من القصائد التى قصد بها شيخنا إلى نصح المريدين وإرشادهم إلى الطريق القويم فى السلوك إلى الله تعالى وطبقا لهذا الترتيب الجديد تقوم دار جوامع الكلم بالبدء فى طبع المجلد الأول من الديوان المشتمل على تلك القصائد ليستفيد منها المريد السالك، ويقف على أرض صلبة، ثم يسير على الطريق المستقيم الموصل إلى الله تعالى ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ وبإذن الله تعالى يتوالى نشر باقى الديوان الذى يشتمل على ما ورد من القصائد فى مناجاة الذات العلية، والتضرع والابتهال إلى الله تعالى وإظهار العبودية.

وعلى ما ورد من القصائد فى مدح الذات المحمدية، وإظهار ما للمصطفى ﷺ فى قلوب المؤمنين من تعظيم ومحبة سرمدية.

وعلى ما ورد من القصائد فى مدح أهل بيت النبوة الطاهرين، ومن سلك طريقتهم ونهج نهجهم من عباد الله الصالحين.

هذا، وقد قام بعض الإخوان بعمل حصر لقصائد الديوان المطبوعة فتبين له أنه يشتمل على ستمائة قصيدة وأرجوزة، ولا يدخل فى ذلك الحصر ما طبع فى الديوان من مقطوعات شعرية، وهى أبيات يقل عددها عن النصاب المطلوب للقصيدة وهو سبعة أبيات على المشهور، وهذه المقطوعات كثيرة مبثوثة فى أجزائه.

وجدير بالتنويه أن القصائد منها ما هو طويل جدا مثل:

ـ قصيدة (رضينا يا بنى الزهرا رضينا) وأبياتها مائتان وسبعة أبيات.

ـ قصيدة (أمن تذكر أهل البيت والحرم) وأبياتها مائة وثمانية وتسعون بيتا.

ـ قصيدة (أهل بيت المصطفى رضى الله عنهم) وأبياتها مائة وواحد وتسعون بيتا.

ـ قصيدة (يا معدن الأنوار) وأبياتها مائة وأربعة وأربعون بيتا.

ـ قصيدة (إن كنت من إخوانى) وأبياتها مائة وأربعون بيتا.

ومثل ذلك الأرجوزات والمنظومات.

وقد بلغ عدد القصائد التى تعنى بتأسيس الطريق وتوضيح منهجه وتربية المريدين أربعا وخمسين قصيدة، فضلا عن المقطوعات التى تقل أبياتها عن سبعة أبيات.

وبفضل الله تعالى يتم ترتيبها بحسب موضوعاتها وفقا للصورة الآتية:

١ ـ قصائد تأسيس الطريقة .

٢ ـ قصائد وصف انجذاب الروح إلى ساحة الطريق .

٣ ـ قصائد شرح حقيقة النفس والحث على مخالفتها ومخالفة الهوى .

٤ ـ قصائد المبايعة ، والحث على تلاوة أوراد الطريق .

٥ ـ قصائد توجيه المريد إلى آداب السلوك .

٦ ـ قصائد التحذير من الغفلة والدعوة إلى الإكثار من ذكر الله تعالى .

٧ ـ قصائد الحث على ملازمة القرآن الكريم والإكثار من تلاوته .

٨ ـ قصائد الحث على النظر والاعتبار والتفكر .

٩ ـ قصائد الحث على التمسك بمحبة الله تعالى ومحبة رسول الله ﷺ ومحبة أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .

١٠ ـ قصائد وصف أولياء الله تعالى .

١١ ـ قصائد وصف شراب أهل الله تعالى .

١٢ ـ قصائد تتعلق بالموت وما بعد الموت .

ونسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين بهذا الديوان الجليل ، كما نفع بصاحبه ، وأن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه ، وأن يعم صاحب هذا الديوان بفضله ورحمته ورضاه ، وأن ينفعنا بعلمه وهديه وهداه ، إنه تعالى سميع مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

عبد ربه الغنى

عبد الغنى صالح الجعفرى

شيخ عموم الطريقة الجعفرية

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التحذير من الغفلة والمخالفة . .

صَلِّ يَـــارَبِّ عَلَـى المُخْتَـــارِ مَـنْ
جَـــاءَ بِـــالْخَيْـــرِ فَعَـمَّ الأُمَمَـــا

إِحْـــذَرِ الغَفْلَـــةَ فى أوقَـــاتِهَـــا
صَـــاحِبُ الغَفْلَـــةِ يَلْقَى النَّـــدَمَـــا

ذِكْـــــرُكَ اللهَ دَوَاءٌ وَهُـــــدَى
وَضِيَـــاءُ القَلْـبِ لَمَّـــا أَظْلَمَـــا

إِحْـــذَرِ النِّسْيَـــانَ فى أَذْكَـــارِهِ
إِنَّ ذِكْـــرَ اللهِ يُحْيِى الهِمَمَـــا

إِحْـــذَرِ اليَأْسَ وَكُـنْ ذَا ثِقَـــةٍ
فى الَّـــذى يُعْطِى عَطَـــاءً كَـــرَمَـــا

إِنَّ رَبَّ العَـــرْشِ فـى إِحْسَـــانِـــهِ
عَـمَّ أَهْلَ الأَرْضِ أَيْضًـــا وَالسَّمَـــا

لاَ تَقُـلْ حَـــوْلِى وَإِنِّـى إِنَّمَـــا
أَنْـتَ عَبْـــدٌ مُسْلِمٌ قَـــدْ أَسْلَمَـــا

سَلِّـمِ النَّفْسَ إِلَى خَـــالِقِهَـــا
وَاذْكُـــرِ الْخَـــالِقَ حَتَّى تُكْـــرَمَـــا

وَأَطِعْ أَقْوَالَهُ قَدْ أُنْزِلَتْ

فِى كِتَابٍ مُحْكَمٍ قَدْ أُحْكِمَا

لاَ تُخَالِفْ إِنَّ مَنْ خَالَفَهُ

ضَلَّ سَعْيًا فِى الهَوَى وَاصْطَدَمَا

خَالِقُ الرَّحْمَةِ فِى أَوْقَاتِهَا

رَاحِمُ الخَلْقِ جَمِيعًا رَحِمَا

وَصَبُورٌ وَكَرِيمٌ ذُو عَطَا

جَلَّ عَنْ حَصْرٍ عَطَاءً قَيِّمَا

أَنْزَلَ الْغَيْثَ فَأَحْيَا بَلْدَةً

بَعْدَ مَوْتٍ أَنْبَتَتْ مَا قُسِمَا

يَسْتُرُ الْعَيْبَ وَلاَ يَفْضَحُهُ

وَبِغُفْرَانٍ وَجُودٍ أَنْعَمَا

وَاحِدٌ مُنْفَرِدٌ فِى مُلْكِهِ

أَنْزَلَ العِلْمَ أَعَزَّ العُلَمَا

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى المُخْتَارِ مَنْ

جَاءَ بِالخَيْرِ فَعَمَّ الأُمَمَا

وَدَعَا الخَلْقَ إِلَى التَّوْحِيدِ مِنْ

ظُلَمِ الشِّرْكِ لِنُورٍ تُمِّمَا

أَكْرَمُ الخَلْقِ كَرِيمٌ ذُو عَطَا

أَجْوَدُ النَّاسِ بِغَيْثٍ قَدْ هَمَى

صَاحِبُ الرَّوْضَةِ فِى أَنْوَارِهِ

مَلأَ الكَوْنَ ضِيَاءً وَنَمَا

شَافِعٌ لِلْخَلْقِ فِى اليَوْمِ الَّذِى

حَيَّرَ الخَلْقَ وَمَنْ قَدْ ظَلَمَا

وَكَذَا آلٍ وَسَلِّمْ دَائِمًا

وَتَعُمُّ الصَّحْبَ قَوْمًا كُرَمَا

جَعْفَرِىُّ الأَصْلِ يَدْعُو رَبَّهُ

رَاجِيًا لِلْغَفْرِ غَفْرًا عُمِّمَا

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان أن الذكر شفاء للقلب من العيب

صَلاةُ اللهِ يَلْقَاهَا رَسُولُ اللهِ بِالْحُبِّ

أَفِقْ مِنْ غَفْلَةِ الْقَلْبِ وشَاهِدْ حَضْرَةَ الرَّبِّ
فَبِالتَّذْكَارِ لِلْقُرْبِ تَنَلْ مَا كَانَ لِلصَّحْبِ
شِفَاءُ الْقَلْبِ أَذْكَارٌ فَنِعْمَ الذِّكْرُ لِلْقَلْبِ
جِلاَءٌ مِنْ هَوًى يُرْدِى دَوَامُ الذِّكْرِ بِالْحُبِّ
فَذِكْرُ اللهِ مفْتَاحٌ لِمَا قَدْ كَانَ فى الْغَيْبِ
لِمَنْ هَامُوا بِهِ لَيْلاً مَعَ التَّذْكَارِ لِلْقُرْبِ
وَوَسْوَاسٌ وَشَيْطَانٌ وأَوْهَامٌ لَدَى الْقَلْبِ
بِسَيْفِ الذِّكْرِ تَمْحُوهَا بِسَيْفٍ مُسْلَطٍ عَضْبِ
وإلاَّ كُنْتَ فَعَّالاً لِفِعْلِ السُّوءِ والْعَيْبِ
وهَذَا حَالُ مَرْهُونٍ لِذِى الْوَسْوَاس والْحَجْبِ
لِذِكْرِ اللهِ يَا هَذَا تَقَدَّمْ فى حِمَى الرَّكْبِ
تَرَى الأَقْوَامَ قَائِمَةً رِجَالُ اللَّيْلِ كَالْقُطْبِ
فَفِى الأَذْكَارِ تَلْقَاهَا كَمِثْلِ الهَائِمِ الصَّبِّ
فَأَهْلُ الذِّكْرِ قَدْ نَالُوا رِضَا الْمَوْلَى بِلاَ سَلْبِ
هُمُ الأَقْمَارُ فى لَيْلٍ بِلاَ غَيْمٍ بِلاَ سُحْبِ
وَفى الرِّضْوَانِ قَدْ عَاشُوا بِلاَ سَخَطٍ بِلاَ كَرْبِ
صَلاَةُ اللهِ يَلْقَاهَا رَسُولُ اللهِ بِالْحُبِّ

كَذَا التَّسْلِيمُ يَتْلُوهَا وآلِ الْمُصْطَفَى طِبِّ
مَتَى مَا الْجَعْفَرِى يَتْلُو أَفِقْ مِنْ غَفْلَةِ الْقَلْبِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فوائد الذكر والعلم وزيارة النبى ﷺ .

طَهِّرْ فُؤَادَكَ يَنْشَرِحْ ... وَاذْكُرْ لِرَبِّكَ يَنْصَلِحْ

وَاقْرَعْ لِبَابِ رِضَائِهِ ... بَابُ المُهَيْمِنِ يَنْفَتِحْ

فَوِّضْ أُمُورَكَ لِلَّذِى ... خَلَقَ الْخَلاَئِقَ تَسْتَرِحْ

تَاجِرْ مَعَ المَوْلَى الكَرِيـ ... ـمِ فَتَاجِرُ المَوْلَى رَبِحْ

الْعِلْمُ نُورٌ يَا فَتَى ... وَبِفَضْلِ رَبِّكَ يَتَّضِحْ

إمْدَحْ حَبِيبَكَ دَائِمًا ... خَيْرَ الأَنَامِ فَكَمْ مُدِحْ

خَيْرُ الأَنَامِ وَخَيْرُ مَنْ ... قَرَأَ الكِتَابَ وَكَمْ نَصَحْ

هُوَ خَيْرُ مَنْ سَنَّ الْجِهَا ... دَ وللْمَدَائِنِ قَدْ فَتَحْ

وَأَتَى بِشَرْعٍ دَائِمٍ ... كُلَّ الشَّرَائِعِ قَدْ مَسَحْ

فى طَيْبَةَ الْغَرَّا لَهُ ... دَارُ الضِّيَافَةِ والمِنَحْ

تَلْقَاهُ بَدْرًا سَاطِعًا ... لِلزَّائِرِينَ وَقَدْ سَمَحْ

فى رَوْضَةٍ نَبَوِيَةٍ ... وَالْكُلُّ للعَلْيَا لَمَحْ

وَالْعِطْرُ فَاحَ عَلَيْهِمُ ... عِطْرُ النَّبِىِّ وَقَدْ مَسَحْ

عَنْ كُلِّ قَلْبٍ هَمَّهُ ... مَنْ زَارَهُ يَوْمًا رَبِحْ

نَالَ الْفَضَائِلَ والهُدَى ... مِنْ ذَاكَ سِرٌّ لَمْ يُبَحْ

فَاحْفَظْ أُخَىَّ نَصِيحَتِى ... وَاسْلُكْ طَرِيقَةَ مَنْ رَجَحْ

السَّيِّدُ بنُ ادْرِيسَ مَنْ ... حَفِظَ الْعُلُومَ بِهَا نجحْ

مِنْ عَالِمٍ سَادَ الْوَرَى ... نَثَرَ النَّفِيسَ وَقَدْ نَصَحْ

مَا عِنْدَهُ إلاَّ الدُّرُوسْ ... كُلُّ الأَنَامِ بِهَا رَبِحْ

بَحْرٌ عَلَى الكُرْسِى وَفى ... أَقْوَالِهِ المَوْلَى فَتَحْ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِى ... مَا بُلْبُلُ الأَيْكِ صَدَحْ

وَكَذَا السَّلاَمُ مُعَطَّرًا ... وَالآلِ أَرْبَابِ المِنَحْ

مَا الْجَعْفَرِىُّ بِطَيْبَةٍ ... يُلْقِى الدُّرُوسَ وَقَدْ نَصَحْ

****

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على الذكر ومداومته :

وعَمِّرِ القَلْبَ بِذِكْرِ اللهِ ... وَاذْكُرْ لمولاكَ بِلاَ تَنَاهِى
واعْلَمْ بأنَّ الذِّكْرَ لِلقُلُوبِ ... عِلاجُها المُنعِشُ للمَكْرُوبِ
فالذِّكْرُ بالتَّوفيقِ مِنْ مَوْلانا ... وَلَيْسَ بِالقُوَّةِ يا أخانا
فَسَلِّمِ الأَمْرَ لِرَبِّ النَّاسِ ... يَحْفَظْكَ مِنْ شَرٍّ وَمِنْ وَسْواسِ
أَخْلِصْ لَهُ فى القَوْلِ والأَفْعالِ ... يَحْفَظْكَ مِنْ زَيْغٍ وَمِنْ ضَلالِ
هُوَ الحَفِيظُ والرَّقِيبُ حَقًّا ... أَولاكَ قَلْبًا عارِفًا وَنُطْقا
فامْلأْ أُخَيَّ القَلْبَ بِالوِدادِ ... للهِ رَبِّ الخَلْقِ وَالعِبادِ
جَلَّ الإلَهُ الواحِدُ المُتَعالى ... سُبْحانَهُ ذُو الفَضْلِ وَالجَلالِ
لا تَنْسَهُ إيَّاكَ أَنْ تَنْساهُ ... لاَ تفعلِ الشَّىءَ الذى يَأْباهُ
إنْ شِئْتَ حُبَّهُ فَكُنْ مُحِبّا ... لِكُلِّ ما يَرْضاهُ تَلْقَ الحُبّا
وَقُلْ لَهُ أَنْتَ الوَدُودُ الواحِد ... وخالِقُ الأَشْياءِ أنت الماجِد
يا ثِقَتى في كُلِّ ما أَرْجوهُ ... وَلَيْس لى سواكَ مَنْ أَدْعوهُ
بِحِكْمَةِ الإحْكامِ في الأَقْدارِ ... وحِكْمَةِ الرُّؤْيَةِ لِلأَبْصارِ
وحِكْمَةِ السَّمْعِ وما يحْويهِ ... وحِكْمَةِ النطْقِ وما يُبْدِيهِ
وسِرِّكَ السارى لَدى الأَكْوانِ ... يا مُنْزِلَ الرَّحْمَةِ والأَمانِ
بِحِكْمَةِ السَّحابِ ذِى الأَمْطارِ ... وحِكَمٍ باللَّيْلِ والنَّهارِ
وَحِكَمٍ فى مُحْكَمِ القُرآنِ ... وما حَوَى منْ دُرَرِ المعانى

بِما حَوى مِنْ سائِرِ الصِّفاتِ ... وما حَوَى مِنْ مُحْكَمِ الآياتِ
بِسائِرِ الأَسْماءِ والصِّفاتِ ... وما حَوَى مِنْ مُحْكَمِ الآياتِ
بِسِرِّهِ السّارِى وَبالأَنْوارِ ... وقَصَصٍ فِيهِ عَنِ الأَخْيارِ
بارِكْ لنا يا رَبِّ فى الأوقاتِ ... اصْرِفْ شُرور الكَوْنِ والآفاتِ
اغفِرْ ذُنوبًا أَثْقَلَتْ يا غافِر ... اصْرِفْ لأَعْدائى فأنتَ القادِر
وَفِّقْ إلهى أُمَّةَ الإسْلامِ ... فى سائِرِ الأوقاتِ والأَيامِ
واغْفِرْ لَهُمْ يا رَبَّنا الذُّنوبا ... واسْتُرْ لَهُمْ يا رَبَّنا العُيُوبا
يَسِّرْ لَهُمْ خَيْراتِكَ الكثيره ... واحْفَظْهُمُ مِنْ فِتَنٍ خَطِيره
بجاه مَنْ أَرْسَلْتَهُ شفيعًا ... مُشَفَّعًا وَقُدْوَةً مُطِيعًا
بفضلِهِ عِنْدَكَ إرْحَمْ أُمَّتَه ... ارْزُقْهُمُ يا رَبَّنا شَفاعَتَه
احْفَظْهُمُ مِنْ فِتَنِ الأَيامِ ... ومِنْ وَساوِسٍ وَمِنْ أَوْهامِ
يا جابِرَ العَظْمِ الكَسِير أَنْت ... يا راحِمًا بِالفَضْلِ قَدْ رَحِمْتَ
سُبْحانكَ اللهُمَّ مِنْ نَصيرِ ... وَمِنْ إلَهٍ واحِدٍ كَبيرِ
أَدْعُوكَ رَبِّى دَعْوَةَ التَّوْفيقِ ... لِسائِرِ الأُمَّةِ بالتَّحْقِيقِ
اجْمَعْ إلَهِي شَمْلَهُمْ يا جامِع ... امْنَعْ إلَهى ضِدَّهم يا مانِع
وشَفِّعِ الْمُختارَ خَيْرَ شافِع ... وَاجْعَلهُمُ فِى حِصْنِ خَيْرِ مانِع
مِنْ كُلِّ ما يُردِى مِنَ البَلايا ... وَكُلِّ ما يُفْضِى إلى الرزايا
ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ العاطِر ... عَلَى النَّبِي قُدْوَةٌ وناصِر
وآلِه أئِمَّةِ الأَخْيارِ ... يَسْأَلُكَ الألطافَ فِى الأَقْدارِ

الْجَعْفَـرِيُّ واقِفٌ يَـدْعُـوكَ يـا رَبِّ إحْسانًا كـذا يَـرْجُـوك
يـا غـافِرَ الـذُّنُـوبِ يـا غَفَّارُ يـا سـاتِرَ العُيُـوبِ يـا سَتَّـارُ

تمت يوم الخميس ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٧ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على الذكر جماعة وعلى الحج:

يـا رجـالَ الحُـبِّ هَيَّـا إشْـرَبُـوا كَـأْسًـا هنيَّـا
اشْـرَبُـوا شِـرْبَ الـوِصـالِ اشْـرَبُـوا شِـرْبَ الـرِّجَـالِ
كَيْ تنـالـوا لِلْمعَـالِي فِي مَقـامـاتِ الـوِصـالِ
اشْـرَبُـوا يـا ذاكِـرِينـا واطْـرَبُـوا فى المُطْـرَبِينَـا
كَعْبَـةُ الحُسْنِ تُنَـادِي عَـاكِفَ القُـرْبِ وَبـادِي
أَسْـرِعُـوا يـا مُسْلِمِينـا كَيْ تَكُـونُـوا طَـائِفِينـا
كُـلُّ مَنْ طـافَ العَتِيقـا صـارَ مَحْفُـوظًـا عَتِيقـا
كَمْ بِهِـا مِنْ خـائفِينـا كَمْ بِهـا مِنْ قـانِتِينـا
رَبِّ يَسِّـرْ لِي طَـرِيقِي وَطَـوافِي بِـالعَتِيقِ
عَـرَفـاتٌ للتَّجَلِّي وَالتَّخَلِّـي وَالتَحَلِّـي
أَبْشِـرُوا يـا مَنْ وَقَفْتُمْ رَحْمَـةَ المـوْلَى دَخَلْتُمْ
غَفَـرَ اللهُ الـذُّنُـوبـا سَتَـرَ اللهُ العُيُـوبَـا

وقال رضى الله عنه :

ذكـــرُ المهيمن للقلـــوبِ شفـــاءُ
فـــاذكْـــر تنلْ مـــا نـــالـــهُ السعـــداءُ
مـــا خـــابَ منْ ذكَـــر المهيمنَ مخلصـــاً
فـــالـــذكْـــر مِفتـــاحُ الهُـــدى وشفـــاءُ
فعليكَ بـــالـــذكـــرِ الحميـــدِ مـــرتِّـــلاً
قـــرآنَ ربِّـــكَ شـــافعٌ وضيـــاءُ
فيـــه العلـــومُ كـــذا المنـــافعُ كلُّهـــا
وبـــذكـــرِه تتبتَّـــلُ العلمـــاءُ
فـــاذكـــرْه واشكـــرْ فضلـــه لا تنســـه
يـــذكُـــرك ذكـــراً بعـــدهُ إعطـــاءُ
سبحـــانَ مـن يُعطِى المكـــارمَ كلَّهـــا
من فضلِـــهِ قـــد عمَّتِ النعمـــاءُ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : بيان فى فضل الذكر ومجالسه والذاكرين ومنازلهم . .

ثمَّ الصَّـــلاَةُ كَـــذا التسليمُ يصْحَبُهـــا
عَلَى الَّـــذِى جَـــاءَ بـــالإتْقَـــانِ للعَمَلِ
يَـــامَـــنْ يُـــرِيـــدُ شِفَـــاءَ القَلْبِ مِـنْ عِلَلِ
أُذْكُـــرْ ففِى الـــذِّكْـــرِ مَنْجَـــاةٌ مِنَ الـــزَّلَلِ
وَمَجْلِسُ الـــذِّكْـــرِ فِيـــهِ الْخَيْـــرُ أَجْمَعُـــهُ
اللهُ فِيـــهِ مَعَ الأَمْـــلاَكِ وَالـــرُّسُـــلِ
الـــرَّتْـــعُ فِيـــهِ كَـــذَا الْجَنَّـــاتُ مُغْـــدِقَـــةٌ
وَالْـــوَجْـــدُ أَبْكَى رِجَـــالا فِيـــهِ بِـــالْمُقَلِ
اللهُ يَـــذْكُـــرُهُـــمْ بَيْنَ المَـــلاَئِكِ فى
أَعْلَى السَّمَـــاوَاتِ ذِكْـــرًا خَـــالِىَ المَثَلِ
اللهُ يَفْتَـــحُ أَبْـــوَابَ السَّمَـــاءِ لِمَـــنْ
دَامُـــوا عَلَى الـــذِّكْـــرِ فى الإبْكَـــارِ وَالأُصُلِ
الـــذَّاكِـــرُونَ لَهُمْ فى ذِكْـــرِهِـــمْ نِعَمٌ
يَكْسُـــوهُـــمُ اللهُ بِـــالأَنْـــوَارِ وَالْحُلَلِ

يَـا حَضْـرَةَ الـذِّكْـرِ فِيهَـا كُلُّ غَـالِيَـةٍ

فِيهَـا الأَمَـانُ لِمَـنْ يَمْشِى عَلَـى مَهَلِ

فَإِنْ أَرَدْتَ وِصَـالاً فَـالْـوِصَـالُ بِهَـا

مَطِيَّـةُ الـذِّكْـرِ تُـدْنِى غَـايَـةَ الأَمَلِ

وَإِنْ أَرَدْتَ سُـرُورًا فَـالسُّـرُورُ بِهَـا

نِعْمَ السُّـرُورُ الَّـذِى يَـأْتِى عَلَـى عَجَلِ

يَـا وَاقِفًـا عِنْـدَ ذِكْـرِ اللهِ مُبْتَهِـلاً

أَبْشِـرْ بِخَيْـرٍ لَكَ العَلْيَـاءُ فى الأَزَلِ

دَارَ الشَّـرَابُ بِهَـا وَالْقَلْبُ آنِيَـةٌ

وَالـرُّوحُ تَشْـرَبُـهُ أَحْلَى مِـنَ العَسَلِ

ذِكْـرُ المُهَيْمِنِ لِـلأَرْوَاحِ رَاوِيَـةٌ

يُـدِيـرُهَـا أَفْضَلُ الأَنْبَـاءِ وَالـرُّسُلِ

مُحَمَّـدٌ أَحْمَـدُ المَمْـدُوحُ قُـدْوَتُنَـا

نُـورُ المُهَيْمِنِ فى سَهْـلٍ وَفى جَبَـلِ

خَتْمُ النُّبُـوَّةِ يَـوْمَ الْحَشْـرِ شَـافِعُنَـا

يُفَـرِّجُ الكَـرْبَ يَـوْمَ الكَـرْبِ وَالـوَجَلِ

لَـهُ النُّبُـوَّةَ قَـدْ كَـانَـتْ نُبُـوءَتُـهُ

مِـنْ قَبْـلِ آدَمَ قَبْـلَ القَبْـلِ وَالأَوَلِ

نِعْمَ الْحَـرِيصُ عَلَيْنَـا فى تَقَلُّبِنَـا

فى مَجْلِسِ الـذِّكْـرِ جَـذَّابٌ لِكُلِّ وَلِى

يَـا ذَاكِـرَ اللهِ أَبْشِـرْ إِنْ ظَفِـرْتَ بِـهِ

تَكْفِيكَ نَظْـرَتُـهُ بِـالْقَلْبِ فَـابْتَهِل

المِسْكُ فَـاحَ لِمَنْ بِـاللَّيْلِ قَـدْ ذَكَـرُوا

وَالنُّـورُ لاَحَ كَمِثْـلِ البَـدْرِ وَالشُّعَـلِ

وَالـرُّوحُ بِـالشَّـوْقِ كَـادَتْ أَنْ تَطِيـرَ إِلَى

عَـوَالِمِ القُـدْسِ لَـوْلاَ فُسْحَـةُ الأَجَلِ

وَالـرُّوحُ تَهْتَـزُّ مِـنْ آثَـارِ جَـذْبَتِـهِ

لَـوْلاَ العِنَـايَـةُ دُكَّ الْجِسْمُ كَـالْجَبَلِ

وَمَـنْ تَجَلَّى عَلَيْهِـمْ لاَ شَبِيـهَ لَـهُ

كُلُّ الْخَـلاَئِقِ مِـنْ عَلْيَـاهُ فى وَجَـلِ

جَـاءَ البَشِيـرُ لَهُـمْ يَسْقِيهِمُ عَطِـرًا

مُعَتَّقًـا مِـنْ قَـدِيـمِ مَشْـرَبِ الأَوَلِ

مِنْ كَفِّ أَحْمَـدَ مَشْهُـودًا لِمَـنْ شَهِـدُوا

مَظَـاهِـرَ الْحَقِّ فى خَلْـقٍ بِـلاَ زَلَلِ

النَّـاسُ إِذْ ذَاكَ أَنْـوَاعٌ مَشَـارِبُهُمْ

فَمِنْهُـمُ عَـالِمٌ يَهْـدِى إِلَى السُّبُلِ

وَمِنْهُـمُ وَارِثٌ لِلقَـوْمِ فى حَشَمٍ

يَهْـدِى الطَّرِيقَ لِأَهْـلِ الـذِّكْـرِ وَالعَمَلِ

وَمِنْهُمُ صَـامِتٌ فى حَـالِ جَـذْبَتِـهِ

كَـاللَّيْثِ يَسْكُنُ فى الآجَـامِ وَالقُلَلِ

وَمِنْهم بَـائِعٌ فى السُّـوقِ تُبْصِـرُهُ

أَوْ زَارِعٌ بَيْنَ أَغْصَـانٍ لَـدَى طَلَلِ

وَمِنْهُمُ حَـاكِمٌ بِـالْعَـدْلِ ذُو شَـرَفٍ

وَمِنْهُـمُ حَـامِلٌ لِلسَّيْـفِ وَالأَسَـلِ

ثُمَّ الصَّـلاَةُ كَـذَا التَّسْلِيمُ يَصْحَبُهَـا

عَلَى الَّـذِى جَـاءَ بِـالإِتْقَـانِ لِلعَمَلِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَـاعِ قَـاطِبَـةً

أَهْـلِ الهُـدَى وَالتُّقَى وَالعِلْمِ وَالعَمَلِ

مَـا الْجَعْفَـرِىُّ بَـدِيعَ القَـوْلِ يَنْشُـرُهُ

مِنْ فَيْـضِ أَحْمَـدَ إِبنِ ادْرِيسَ نَسْـلِ عَلِى

شَيْخُ الطَّـرِيقِ لَـهُ فى الكَـوْنِ مَنْـزِلَـةٌ

كَـالشَّمْسِ فى بُـرْجِهَا المَدْعُـوِّ بِـالْحَمَلِ

العَـارِفُـونَ لَـهُ مِنْ فَيْضِـهِ اغْتَـرَفُـوا

كَـأَنَّـهُ البَحْـرُ فى إِمْـدَادِهِ الْخَضِلِ

مِنْ فَيْضِ طَـهَ لَـهُ الأَسْـرَارُ سَـارِيَـةٌ

وَالْخَتْمُ تِلْمِيـذُهُ بِـاللهِ فى شُغُلِ

شَيْخَـانِ فى الكَـوْنِ لاَ يَنْفَـكُّ نُـورُهُمَـا

كَـالشَّمْسِ وَالبَـدْرِ فى ضَـرْبٍ مِنَ المَثَلِ

رُوحِى لهَـا فِيهِمَـا حُب يُقَـرِّبُهَـا

نَحْـوَ النَّبِـىِّ لِتَحْظَى مِنْـهُ بِـالأَمَلِ

وَابْنُ السَّنُـوسِىِّ بَحْـرٌ فى مَعَـارِفِـهِ

يَشْفِى القُلُـوبَ مِنَ الأَسْقَـامِ وَالعِلَلِ

كَـأَنَّمَـا الـدُّرُّ وَالْيَـاقُـوتُ مَنْطِقُـهُ

فَـاقْـرَأْ تَـآلِيفَـهُ بِـالْقَلْـبِ وَابْتَهِلِ

وَالْحَمْـــدُ للهِ نِلْتُ الْخَيْـــرَ مُبْتَهِـــلا
عِنْـــدَ النَّبِـيِّ وَهَـــذَا مُنْتَهَى أَمَلِى
للنَّفْسِ وَالأَهْـلِ وَالأَصْحَـابِ قَـاطِبَـةً
بِـالْخَيْـرِ يُخْتَمُ عِنْـدَ المَـوْتِ بِـالأَجَل

نظمها رضى الله عنه بعد زيارة للشيخ
غريب الله، رضى الله عنه، سنة ١٣٧٤ هـ . .

وقال رضى الله عنه :

مـــزِّقْ ثيـــابَ البُعْـــدِ وادخُلْ حَضْـــرَةً
تُنْبِيكَ عَـنْ سِـــرٍّ مِنَ الســـرِّ الخَفِى
يُحْيِيكَ مِـنْ بعـــدِ الممـــاتِ بنـــورِهِ
وتـــذوقُ منْ ألطـــافِـــهِ الســـرَّ الخَفِى
وتشـــاهـــدُ النـــورَ الـــذى يبقَـى إلى
يـــومِ الحســـابِ فنـــورُهُ لا ينطَفِى
تكشِفْ بِـهِ سِـرَّ الـوُجودِ ومـا حَـوَى
وَتَنَـــــالُ مِـنْ ربٍّ عظيمٍ مُتْحِـفِ
وتنـــالُ قـــربـــاً للنبـىِّ مُشـــاهـــدًا
منْ فـــاقِ حُسنـــا للجمـــالِ اليـــوسُفِى
كُسِى الجمـــالُ مهـــابـــةً وجـــلالـــةً
ويُـــرَوِّعُ الأُسْـــدَ التى فِى المصيف
فـــاشهْـــد جـــلالَ اللهِ فـى نظـــراتِـــهِ

نظمها رضى الله عنه يوم الأحد ٥ من صفر ١٣٩٥ هـ . .
بعد صلاة العشاء

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل ذكر الله تعالى . .

يَـــارَبِّ صَـلِّ عَلَى النَّبِى وَآلِـــهِ

وَكَـــذَا السَّـــلَامُ مُجَمَّل وَمُكَمَّلُ

مَـزِّقْ ثِيَـابَ البُعْـدِ وَادْخُلْ حَضْـرَةً

مِفتَـاحُهَـا الـذِّكْـرُ الهَنِىُّ وَتَكْمُلُ

مَـنْ ذَاقَ طَعْمَ شَـــرَابِـــهِ وَوِدَادَهُ

طُـولَ الـزَّمَـانِ بِعِلْمِـهِ لاَ يَجْهَلُ

اللهُ يَغْفِـرُ للـذُّنُـوبِ جَمِيعِهَـا

وَالعَفْـوُ مِنْـهُ لِلْـوَرَى قَـدْ يَشْمَلُ

وَيُجِيبُ عَبْـدًا تَـائِبًـا مُسْتَغْفِـرا

أَقْبِلْ عَلَيْـهِ كَمَعْشَـرٍ قَـدْ أَقْبَلُـوا

عَجِّلْ بِتَـوْبَتِكَ الَّتِى هِىَ رَحْمَـةٌ

تُنْجِيكَ مِنْ هَـوْلِ الـزَّمَـانِ وَتَكْفُلُ

فَـإِذَا عَـرَفْتَ فَكُنْ لَـهُ مُتَـوَدِّدًا

رَبٌّ وَدُودٌ وُدُّهُ لَـكَ أَفْضَـلُ

بِـالْـوُدِّ قَـدْ رَبَّـاكَ فى نَعْمَـائِهِ

سَتَـرَ القَبِيحَ وَبِـرُّهُ لَكَ يَحْصُلُ

فَـإِذَا عَـرَفْتَ فَكُـنْ لِـرَبِّـكَ ذَاكِـرًا

فى كُلِّ حَـالٍ إِنَّـهُ لاَ يَغْفُلُ

وَاشْكُـرْهُ شُكْـرَ الْحَـامِـدِينَ فَحَمْـدُهُ

فِيـهِ الـزِّيَـادَةُ بِـالـزِّيَـادَةِ تَـرْفُلُ

إِنْ قُلْـتَ يَـا أَللهُ كُنْتَ مُقَـرَّبًـا

لَبَّـاكَ بِـالشَّىْءِ الَّـذِى بِكَ يَجْمُلُ

مَـا أَجْمَلَ الـذِّكْـرَ الـذِى هُـوَ آيَـةٌ

بُـدْنِيكَ مِنْـهُ بِـذِكْـرِهِ وَتُكَلَّلُ

اللهُ يَـذْكُـرُ ذَاكِـرًا مُتَعَبِّـدًا

فَـاذْكُـرْ لِتُـذْكَـرَ ذِكْـرُهُ لَـكَ مَعْقِلُ

بِـالْقَلْـبِ فَـاذْكُـرْ بِـاللِّسَـانِ مُـرَدِّدًا

يَنْهَـلُّ مِنْـهُ عَلَيْـكَ غَيْـثٌ يَهْطِـلُ

غَيْثُ النَّجَـاةِ مَـدَى الْحَيَـاةِ وَبَعْـدَهَـا

فى رَوْضَـةِ القَبْـرِ الَّـذِى هُـوَ مَنْـزِلُ

حُـبُّ المُهَيْمِنِ صِبْغَـةُ الأَرْوَاحِ لاَ

تَفْنَـى « أَلَسْتُ بِـرَبِّكُـمْ » تُتَعَقَّـلُ

يَـــا أَيُّهَـــا الـــرُّوحُ الَّتِي هِيَ آيَـــةٌ

هَبَطَتْ إِلَى الْجَسَـــدِ الَّـــذِى لاَ يَعْقِلُ

تَحْيَـــا بِـــذِكْـــرِ اللهِ تَطْـــرَبُ دَائِمًـــا

فَعَلَيْكَ بِـــالـــذِّكْـــرِ الَّـــذِى لاَ يُهْمَلُ

يَـــا جَنَّـــةَ الـــذِّكْـــرِ التِى قَـــدْ زُيِّنَتْ

بِـــرِيَـــاضِ أُنْسٍ نَجْمُهَـــا لاَ يَـــأْفُلُ

اذْكُـــرْ وَقُلْ أَنْتَ المُغِيثُ فَـــلاَ تَـــدَعْ

عَبْـــدَ النِّـــدَا عَنْ حِـــزْبِـــهِ يَتَسَلَّلُ

وَأَذِقْـــهُ مِنْ كَـــأْسِ المَحَبَّـــةِ قَطْـــرَةً

تُـــدْنِيـــهِ مِنْ هَـــذَا الْحِمَى وَتُـــوَصِّلُ

فِى حِـــزْبِ أَهْلِ اللهِ يَحْيَـــا دَائِمًـــا

نِعْمَ الْحَيَـــاةُ لِـــزَاهِـــدٍ يَتَـــوَكَّلُ

مَنْ شَـــاهَـــدَ الـــرَّحْمَنَ فِى خَلَـــوَاتِـــهِ

أَلِفَ الشُّهُـــودَ وَغَـــابَ عَمَّـــا يُعْضِلُ

نَـــادَاهُ فِى جَـــوْفِ الظَّـــلاَمِ بِحَضْـــرَةٍ

فِيهَـــا الشُّهُـــودُ حَبِيبُـــهُ لاَ يَجْفُـــلُ

عَيْنُ الأَمَـــانِ بِهَـــا وَرَاحَـــةُ رُوحِـــهِ

مَـــا خَـــابَ مَنْ قَصَـــدَ الإِلَـــهَ وَيَـــأْمُلُ

آهٍ عَلَى زَمَنٍ مَضَى فِـــى غَفْلَـــةٍ

اللهُ يَغْفِـــرُ مَـــا مَضَى وَيُعَـــدِّلُ

نَفَحَـــاتُ رَبِّـــكَ لاَ يَـــزَالُ ضِيَـــاؤُهَـــا

تُـــدْنِى البَعِيـــدَلِقُـــدْسِـــهِ وَتُعَجِّلُ

اللهُ أَكْبَـــرُ لاَ يَـــزَالُ ضِيَـــاؤُهَـــا

يَمْحُـــو الْـــوَسَـــاوِسَ سَيْفُهَـــا لاَ يُفْلَلُ

ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَى النَّبِـــيِّ وَآلِـــهِ

وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ مُجَمَّلٌ وَمُكَمَّـــلُ

مَـــا الْجَعْفَـــرِىُّ إِلَيْكَ يَـــا رَبَّ الـــوَرَى

رَفَـــعَ الـــدُّعَـــاءَ وَأَنْتَ رَبٌّ تَقْبَـــلُ

ختمت يوم ١٤ من شعبان سنة ١٣٩٤ هـ . .

بالجامع الأزهر الشريف . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل الحضرة وأسرارها . .

لاَ إلـهَ إلاَّ الله لاَ إلـهَ إلاَّ الله

حَضْـرَةُ رَبِّى يَـا إخْـوَانْ فِيهَـا سِـرُّ المُتَعَـالِى
مَنْ يَـدْخُلْهَـا فى الأمَـانْ لاَ يَخْشَى مِنْ أَهْـوَالِ
أَهْـلُ اللهْ مِثْـلُ العِقْبَـانْ جَـاءُوهَـا بِـالتَّـوَالِى
فِيهَـا النُّـورْ فِيهَـا الغُفْـرَانْ لِـلآتِى بِـالأوْحَـالِ
أُذْكُـرْ رَبَّـكْ يَـا إنْسَـانْ تَـدْخُـلْ دَارَ الإفْضَـالِ
عَمِّـرْ قَلْبَكْ بِـالْقُـرْآنْ وَاعْمَـلْ خَيْـرَ الأعْمَـالِ
لاَ تَنْسَ اللهَ الـرَّحْمَنْ تَـدْخُلْ حِـزْبَ الإهْمَـالِ
أَهْـلُ اللهْ أَهْلُ العِـرْفَـانْ أَحْيَـوْا طُـولَ اللَّيَـالِى
نَـالُـوا خَيْـرَ الله الـدَّيَّـانْ إذْ جَـاءُوا بِـالإقْبَـالِ
إشْـرَبْ مِـنْ كَفِّ العَـدْنَـانْ وَاظْهَـرْ بَيْنَ الأبْطَـالِ
لاَ تَفْـزَعْ عَنْـدَ الأحْـزَانْ كُـلُّ الـدُّنْيَـا لِـزَوَالِ
هَـذَا الْحُـزْنُ مِنَ الشَّيْطَـانْ يُغْـرِى بِـهِ لِلجُهَّـالِ
وَمَنْ عَـرَفُـوا يَـا إخْـوَانْ لاَ يَخْشَـوْنَ لِـزِلْـزَالِ
حَضْـرَةُ رَبِّى يَـا غَفْـلاَنْ فِيهَـا كُنُـوزُ الغَـوَالِى
مَنْ دَاوَمْهَـا هُـوَ الـرَّبْحَـانْ يَحْضُـرْ أَهْلَ الإجْـلاَلِ
شَيْخِى فَـارِسْ فى الميْـدَانْ وَالِـد عَبْـدِ المُتَعَـالِى

بَحْـرُ السُّنَّـةِ وَالقُـرْآنْ مَشْهُـورٌ بِـالأفْضَـالِ
صَلَّى الله عَلَى العَـدْنَـانْ صَلَّـى الله عَلَـى الآلِ
مَـا شَيْخُنَـا ذكَـرَ الـرَّحْمَنْ بِغُـدُوٍّ وَالآصَـالِ
إرْضَ عَلَيْـهِ يَـا مَنَّـانْ بَلِّغْـهُ لِـلآمَـالِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَـارَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
والآلِ والصحب فى حلٍّ وفى حَـرَمِ

الحمـــــــدُ للهِ مِنْ قلبى أردِّدُهُ
شُكْـرًا لِـرَبِّى عَلَى مَـاكَـانَ مِـنْ نِعَمِ

يَـا وَاسِعَ الفَضْلِ يَـامَنْ خَيْـرُهُ عَمَمٌ
وَجَـاءَ لِلْخَلْـقِ بِـالإِحْسَـانِ وَالكَرَمِ

إغْفِـرْ ذُنُـوبى بِعَفْـوٍ مِنْكَ يَصْحَبُنِى
طُـولَ الْحَيَـاةِ بِـلاَ كَـرْبٍ وَلاَسَقَمِ

أَعِيشُ فى العَفْـوِ وَالتَّـوْفِيـقُ يَصْحَبُنِى
أَسْعَى إِلَى كُلِّ مَـا يُفْضِى إِلَى النعم

دُنْيَـا وَأُخْـرى بِجنَّـاتٍ مَحَـاسِنُهَـا
جَلَّت عن الحَصْـرِ وَالتَّقْـدِيـرِ وَالكَلِمِ

فيهَـا نَعِيمٌ وَإِحْسَـانٌ لِسَـاكِنِهَـا
مِـنْ كُـلِّ مُحْتَسِـبٍ لِلْحَقِّ مُلْتَـزِمِ

يَـارَفِعـاً لِسَمَـاء أَظْهَـرَتْ عِبَـراً
الله نَـوَّرَهَـا بِـالْبَـدْرِ فى الظلَمِ

نَـوِّرْ لِقَلْبِكَ بِـالأَذْكَـارِ تَـذْكُـرُهَـا
جَـوْفَ الظَّـلاَمِ بِـلاَ عَجْـزٍ وَلاَ سَأَمِ

أُذْكُـرْهُ يَـذْكُـرْكَ لاَتُهْمِلْ لِنِعْمَتِـهِ
فَـالـذِّكْـرُ مِنْـهُ بِـهِ تَنْجُـو من النِّقَمِ

أَحْبِبْـهُ بِـالْقَلْبِ حُبًّـا صـادقًـا وَقُلِ
الْحَمْـدُ للهِ مُنْشِى الْخَلْـقِ مِنْ عَـدَمِ

وَانظُـرْ لآثَـارِه فى الكَـوْنِ تَـذْكِـرَةً
تُنْبِيكَ عَـنْ فِعْلِـهِ المكْسُـوِّ بِـالْحِكَمِ

هَـلاَّ نَظَـرْتَ لِمـا فى النَّفْسِ مِـنْ عِبَـرٍ
تُنْبِيك عَـنْ قَـدَرٍ فى اللَّـوْحِ وَالقَلَمِ

مَـا شَـاءَ كَـانَ فَفَكِّـرْ فى مَشِيئَتِـهِ
تُنْبِيـك آثَـارُهُ لِلْخَلْـقِ من عَـدَمِ

حُجِبْتَ بِـالْكَـوْنِ لاَ تُحجَبْ بِصَنْعَتِـهِ
تُنْبِيك عَـنْ فِعلِـهِ مِنْ سَـالِفِ القِـدَمِ

إِنْ غَـرَّدَ الطَّيْـرُ فى الأَشْجَـارِ يَـذْكُـرُهُ
مِنْ عَنْـدَلِيبٍ وعُصْفُـورٍ وَمِـنْ رَخَمِ

كَـذَا الْـوُحُـوشُ بِتَسْبِيحٍ تُسَبِّحُـهُ
وَالأُسْـدُ تَـزْأَرُ فى قَفْـرٍ وَفى أَجَمِ

هَـــــــلاَّ زَأَرْتَ بِلَيْـلٍ مِثْلَ زَأْرَتِهِمْ
أيقظت نَفْسَكَ مِنْ نَـــوْمٍ وَمِنْ غُمَمِ
وَصِـرْتَ فى جَنَّـةِ الأذْكَـارِ تَعْـرِفُهـا
الـرُّوحُ مِنْكَ إذَا مَـا كُنْتَ بـالحَـرَمِ
وَفى الطَّـوَافِ لَهَـا ذِكْـرٌ تُـرَدِّدُهُ
عِنْـدَ العَتِيقِ لَـدَى الحجَّـاجِ مِـنْ أُمَمِ
لبّيكَ لبيك رَبِّى أَنْتَ خَـــالقُنَـــا
أحْيَيْتَنَـــاوَلَكَ الإحْيَـــاءُ لِلـــرِّمَمِ
الـذِّكْـرُ كـالشَّهْـدِ لِلْخَـالِى يُـرَدِّدُهُ
جَـوْفَ الظَّـلاَمِ إذَا أَلْقَـاهُ بـالنَّغَمِ
فـاشْرب لِتطْرَبْ وَكُنْ فى شُرْبِهِ عَجِلاً
شُـرْبًـا خَفِيًّـا فَـلاَ تَعْجَب وَلاَتَلُمِ
يَـا نِعْمَـةً فى قُلُـوبٍ لَـوْعَلمت بهـا
لَكُنْتَ من حُبِّهَـا تَبْكِى مَعَ النَّـدَمِ
يَـاخَلْـوَةً خَـامَـرَتْهُـمْ منْ مَحـاسِنِهـا
رَقَـائِقُ الْحسنِ فى عُـرْبٍ وَفـى عَجَمِ

فَإِنْ شَـرِبْتَ لِشـرْبٍ فِيـهِ تَـذْكِـرَةٌ
فَـاشْـرَبْ تَهَيَّأ لـدى الأسْحَـارِ فَلْتَقُمِ
وَنَـادِ يَـاحَىُّ يـا قَيُّـومُ يـا أحَـدُ
مِنْكَ الخـلاصُ فَخَلِّصْنِى مِنَ الغُمَمَ
يَسَّـرْ زِيَـارَةَ خَيْـرِ الخلق يتبعهـا
نيلُ المُـرادِ لَـدَى المعْصُـومِ وَالعَلَمِ
وَشَـافِعُ الْخَلقِ يَـوْمَ الْحَشْـرِ شَـافِعُنـا
تِلْكَ الشَّفـاعَـةُ لِلْمُخْتَـارِ مِنْ قِـدَمِ
يَـا أَبْيَضَ الْـوَجْـهِ يَـامَنْ وَجْهُـهُ حَسَنٌ
وَقَـوْلُـهُ حَسَنٌ يَـدْعُـو إلى السَّلَمِ
يَـارَحْمَـةَ اللهِ عُمَّت كُـلَّ كَـائِنَـةٍ
حَـوَّلْتَ بـاللهِ ضُـلاَّلاً عَـنِ الصَّنمِ
أَنْتَ البَشِيـرُ لقَـدْ بَشَّـرْتَ مَـنْ عَبَـدُوا
قَـدْ أَخْلَصُـوا دِينَهُمْ للهِ ذِى العِظَـمِ
ثُمَّ الصَّـلاَةُ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
وَالآل وَالصَّحْـبِ فى حلٍّ وَفى حَـرَمِ

كَـذا السَّـلامُ مَتَى مَـا الْجعفـرُّى أتى

يُهـدِى السـلام لخيـر الخلـق كلهم

وَاخْتِمْ بخَيْـرٍ لأعمـالى بخـاتمَـةٍ

حُسْنُ الْخِتَـامِ بهـا فى حُسْـنِ مُخْتَتَمِ

تمت بحمد الله تعالى يوم الأربعاء ٢٣ من ذى القعدة سنة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٥ من أكتوبر سنة ١٩٧٨ م.

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان أن الذكر ينور القلب ويروح الروح . .

إلْـزَمِ البَـابَ واذكـر الفتَّـاحَـا

ذِكـرُ رَبِّى يُـرَوِّحُ الأرْوَاحَـا

نظـرةٌ مِنْـهُ للفُـؤادِ دَوَاءٌ

وشِفَـاءٌ وَتُبْـرِىءُ الأجْـرَاحَـا

نُـورُ ذِكـرِ الإلـهِ لِلْقَلْبِ طِبٌّ

نَـوَّرَ القَلْبَ نَشَّطَ الأرْوَاحَـا

وَشَـرابُ الأذكَـارِ للـرُّوحِ شَهْـدٌ

تَشْهَـدُ الـرُّوحُ عِطْـرَهُ فَـوَّاحَـا

ذَاكِـرُ اللهِ فى شُهُـودٍ عَظِيمٍ

نـوَّرَ القَلْبَ أظْهـرَ الأفْـراحَـا

رَبِّ هَـبْ لى مِـنَ العلـومِ مَنَـاراً

يَفْتَـحُ القلبَ يَشْهَـدُ الفَتَّـاحَـا

كَمْ مُحِبٍّ قَـدْ نَـالَ بـالـوَصْلِ قُـرْبـاً

شـاهَـدَ الغَيْـرَ فـانِيـاً قَـدْ رَاحَـا

لَـــزِمَ الحُبَّ قُـــرْبَـــةً وتَفَـــانى

حُبَّ مَـنْ يَقْلِبُ المَسَـــاءَ صَبَـاحَـــا

وَدعـــا اللهَ دَعْـــوةً فِـى اللَّيَـــالى

رَاجِيـاً قُـــرْبَـــهُ يَنَـــالُ فَـــلا حَـــا

رَبِّ عَجِّلْ بِتَـــوْبَـــةٍ لعُبَيْـــدٍ

يَـــرْجُـــو غَفْـــراً لِـذَنْبِـــهِ وَسَمَـــاحَـــا

رَبِّ إنّى بِبَـــابِ فَضْلِكَ أَرْجُـــو

رَحْمَـــةً منك تُـــذْهِبُ الأَتْـــرَاحَـــا

وأَذِقْنِى حَـــلاَوَةَ الـــوُدِّ حَتَّى

تَشْـــرَبَ الـرُّوحُ شِـرْبَهَـا والـرَّاحَـا

صَـلِّ يَـــا رَبِّ ثُـمَّ سَلِّـمْ عَلَـى مَـنْ

نَـــوَّرَ القَلْبَ أَظْهَـــرَ الأَفْـــرَاحَـــا

جَعْفَـــرِىٌّ بِبَـــابِ فَضْلِكَ يَـــرْجُـــو

رَحْمَـــةً مِنْكَ تُـــذْهِبُ الأَتْـــرَاحَـــا

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان جملة من فضائل الذكر وقيام الليل . .

إنَّ فى الـــذِّكْـــرِ رَاحَـــةً للفُـــؤَادِ

فَـــاذكُـــرْ اللهَ دَائمـــاً بِـــوِدَادِ

يَـــذْكُـــرُ اللهُ ذاكـــراً لإِلَـــهٍ

رَافِعِ السَّبْعِ مَـــا لَهُـمْ مِـنْ عمـــادِ

إنْ ذكـــرتَ الإلـــهَ نِلْتَ مَعَـــانى

نِلْتَ يَـــا صَـــاحِبى بُلُـــوغَ المُـــرَادِ

فَبِـــهِ كَفَّـــرَ الاَلَـــهُ الخَطَـــايَـــا

ذِكْـــرُهُ نَـــافِعٌ لِكُـلِّ العِبَـــادِ

لَيْـتَ قَلْبِى يُـــوالى ذِكْـــراً خَفِيًّـــا

فِيـــهِ سِـــرٌّ يَـــدُومُ لِلْعُبَّـــادِ

فِيـــه نـــورٌ وَفِيـــهِ لُطْفٌ خَفِـىٌّ

فِيـــهِ سِـــرٌّ وفيـــه رَدُّ الأَعَـــادى

فِيـــهِ قـــربٌ وَفيـــهِ خَيْـــرُ هَنَـــاءٍ

فِيـــهِ خَيْـــرٌ لـــذَاكِـــرِ الجَـــوَّادِ

إن ذكرتَ الإلـهَ فـابْشَـرْ بخَيْـرٍ

إنَّ فى الـذكـرِ غَـايَـةَ الإمْـدادِ

لَيْسَ كَنْـزاً وَلَيْسَ دُرًّا كَمَـالٍ

بَلْ صَفَـاءٌ لِجَنَّـةِ القُصَّـادِ

قَصَـدُوا الخُلْـدَ قَبْلَ خُلْـدٍ فَنَـالُـوا

جَنَّـةَ الخُلْـدِ فى قِـرَى الأَوْرَادِ

نَظَـرَ اللهُ نَظْـرَةً لأُنَـاسٍ

ذَكَـرُوا الله فى الـدُّجَى يَـا هَـادِى

فَهَـداهُـمْ لِفَضْلِـهِ لأُمُـورٍ

قَـد تَعَـالَتْ عَنْ غَـافِلٍ رَقَّـادِ

شَـرِبُـوا شَـرْبَـةً يَفُـوحُ شَـذَاهَـا

لَيْسَ يَـدْرِى بهَـا شبيـهُ الجَمـاد

سَـاهِـرُ اللَّيْـلِ نَـالَ شِـرْبـاً هنيئًـا

مِـنْ خُمُـورٍ قَـدِيمَـةِ الآبَـادِ

لَيْسَ يَـدْرِى بهـا سِـوَى مَـنْ تَصَـدَّى

لأُمُـورٍ خَفِيَّـةٍ فى غِمَـادِ

سَـاهِـرُ اللَّيْـلِ زَائِرٌ مِثْلَ أُسْـدِ

سَكَنَتْ كَفْـرَهَـا مَع الآسَـادِ

كَفْـرُهـا البُعْـدُ عَـنْ سِـوَى اللهِ ربى

مَـالكِ الملـكِ خَـالِقِ الأَجْنَـادِ

لَيْسَ يَـدْرى سِـوَاهُ عَـدًّا لِجُنْـدٍ

جَعَلُـوا الـزَّادَ ذِكْـرَهُ خَيْـرَ زَادِ

قَـدَّسُـوا الله سَبَّحُـوه بِـذِكْـرٍ

مَـا لَهُمْ بَعْـدَهُ جِنَـانُ العِبَـاد

وَصَـلاَةٌ مَعَ السَّـلامِ لِطَـه

أَفْضَـلُ الـرُّسْلِ سَيِّـدُ الأَجْـوَادِ

مَـا دَعـا الجَعْفَـرِى العبـادَ لِـذِكْـرٍ

إنَّ فِي الـذكـرِ رَاحَـةً لِلفُـؤَادِ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه: فى بيان جملة أخرى من أسرار ذكر الله تعالى..

يَا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ عَدَدَ النُّجُوم كَذَاك أَطْباق الثَّرى

بِالذِّكْرِ عَمِّرْ لِلْفُؤَادِ فَإِنَّهُ
نِعْمَ الدَّوَاءُ فَلاَ تَكُنْ مُتَحَيِّرَا

ذِكْرُ المُهَيْمِنِ لِلنُّفُوسِ عِلاَجُهَا
يَا فَوْزَ مَنْ أَرْضَى الْمُهَيْمِنَ شَاكِرَا

بِالذِّكْرِ تُهْدَى لِلصَّوَابِ وَتَرْتَدِى
ثَوْبَ التُّقَى مُتَعَطِّرًا مُتَنَوِّرَا

تُكْسَى المَهَابَةَ وَالْجَلاَلَةَ يَا فَتَى
يَا فَوْزَ مَنْ أَضْحَى مُحِبًّا ذَاكِرَا

الرُّوحُ تَفْرَحُ إِنْ ذَكَرْتُ لِخَالِقِى
خَلَقَ الْوُجُودَ مُهَيْمِنًا وَمُدبِّرَا

لا تَنْسَ ذِكْرَ اللهِ فى أَوْقَاتِهِ
فَاذْكُرْ لِتُذْكَرَ مِثْلَ أَرْبَابِ الْقِرَى

مَنْ يَذْكُرُ الرَّبَّ الْعَظِيمَ بِذِكْرِهِ
يَلقَ النَّجَاةَ يَكُونُ عَبْدًا خَيِّرَا

رَبٌّ عَظِيمٌ وَاحِدٌ فى مُلْكِهِ
مِنْ غَيْرِ تَصْرِيفٍ لِغَيْرٍ قَدْ جَرَى

خَلَقَ الْعَظَائِمَ وَالصَّغَائِرَ مِثْلَمَا
أَجْرَى القَضَاءَ عَلَى الْجَمِيعِ فَقَدَّرَا

كُلُّ الْوُجُودِ بِأَمْرِهِ فى طَوْعِهِ
والشَّمْسُ تجْرِى فى السَّماءِ كَمَا تَرَى

خَلَقَ الْجَنِينَ بِرِزْقِهِ وَمَكَانِهِ
فى هَذِهِ الظُّلُمَاتِ رَبِّى صَوَّرَا

وَتَرَى الدَّقَائِقَ فى خَفَاءِ أُنْشِئَتْ
فَهُوَ اللَّطِيفُ بِهَا يَرَى مَالاَ نَرَى

وَأَتَيْتُ أَدْعُو خَالِقًا مُتَرَحِّمًا
فَوَّضْتُ أَمْرِى لِلَّذِى خَلَقَ الْوَرَى

لاَ رَبَّ يُشْكَرُ غَيْرُهُ وَلَهُ الثَّنَا
أَثْنَى عَلَى عَلْيَائِهِ سَلْ مَنْ قَرَا

كَمْ مِنْ أُمُورٍ قَدْ تَعَسَّرَ حَلُّهَا
لَكِنْ بِلُطْفِ اللهِ كَانَتْ أَيْسَرَا

لُطْفٌ خَفِيٌّ ظَـاهِـرٌ فى خَلْقِـهِ
يَـدْرِيـهِ مَـنْ عَقَلَ الأُمُـورَ وَمَنْ دَرَى
لاَ بَأْسَ بِـالْعُبَّـادِ هُمْ أَحْبَـابُـهُ
لاَ يَـأْتِهِمْ أَمْـرٌ يَكُـونُ مُعَسَّـرَا
فَـوْزٌ لِأَهْلِ الْفَـوْزِ فى حَضـرَاتِهِمْ
الـذِّكْـرُ فَـوْزٌ لاَ تَكُنْ مُتَأَخِّـرَا
أَدِمِ الصَّـلاَةَ عَلَى النَّبِىِّ بِحُبِّـهِ
تَلْقَ السَّعَـادَةَ وَالكَـرَامَـةَ وَالقِـرَى
هَـذَا النَّبِىُّ لَـهُ مَقَـامٌ قَـدْ عَـلاَ
جِبْـرِيلُ جَـاءَ لَـهُ بِـوَحْيٍ فى حِـرَا
هَـذَا الَّـذِى رَكِبَ الْبُـرَاقَ لمَقْـدِس
أَسْـرَى بِـهِ الـرَّحْمَنُ لَيْـلاً قَـدْ سَـرَى
وَرَأَى إِلَـهَ الْعَـرْشِ جَلَّ جَـلاَلُـهُ
مَـا كَـانَ غَيْـرُكَ يَـا مُحَمَّـدُ قَـدْ يـرَى
أَعْطَـاكَ قُـرْبًـا لِلْقَـرِيبِ وَلَـمْ يَكُنْ
هَـذَا لغَيْـرِكَ فى الْـوُجُـودِ تَقَـرَّرَا
صَلَّيْتَ بِـالـرُّسْلِ الكِـرَامِ تَفَضُّـلاً
أَنْتَ الإِمَـامُ لهُمْ إِمَـامًـا خَيِّـرَا

قُـرْآنُ رَبِّكَ فِيـهِ نَصْـرٌ دَائِمًـا
إِقْـرَأْ وَجَـاهِـدْ كَـانَ رَبُّكَ نَـاصِـرا
وَفَتَحْتَ مَكَّـةَ يَـوْمَ نَصْـرٍ ظَـاهِـرٍ
اللهُ أَنْـزَلَ نَصْـرَهُ مُتَبَـادِرَا
وَخَـذَلْتَ كُفْـرَ الْكَـافِـرِينَ ومَكْـرَهُمْ
وَالكُفْـرُ بَعْـدَ الفَتْـحِ فَـوْرًا دُمِّـرَا
والبَيْتُ رحَّبَ بِـالنبىِّ وصحبِـهِ
لمـا أتَـوهُ لهم طـوافٌ قـدْ جَـرى
إيـهٍ أَمَكَّـةُ قَـدْ أَتَـاكِ المُصْطَفَى
فى يَـوْمِ فَتحٍ بَـاسِمًـا مُسْتَبْشِـرَا
وَالبِشْـرُ عَـمَّ بِمكَّـةٍ وَشِعَـابِهَـا
وَأَتَى إِلَـى الْحَـرَمِ الشَّـرِيفِ مُكَبِّـرَا
وَالكُلُّ يَفْـرَحُ بِـالنَّبِىِّ وَصَحْبِـهِ
أَهْلِ الشَّجَـاعَـةِ كُلِّهِـمْ أُسْـدِ الشَّـرَى
وَالنُّـورُ لاَحَ لأَهْلِ مَكَّـةَ بَعْـدَمَـا
كَـانَ الظَّـلاَمُ عَلَيْهِـمُ قَـدْ سَيْطَـرَا
جَـاءَ النَّبِىُّ مُكَبِّـرًا وَمُهَلِّـلاً
وَالنُّـورُ يَظْهَـرُ مِنْ جَبِينٍ أَقْمَـرَا

وَتَبَاشَرَتْ أَمْلاَكُ رَبِّى عِنْدَمَا
جَاءَ النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى
وَالكُفْرُ صَارَ إِلَى الْحَضِيضِ وَأَهْلُهُ
تَرَكُوهُ يَوْمَ الفَتْحِ يَوْمًا أَنْوَرَا
وَالكُلُّ بَايَعَ أَحْمَدًا مُسْتَبْشِرًا
بِالدِّينِ دِينِ اللهِ لَنْ يَتَغَيَّرَا
وَالكُلُّ يَفْرَحُ قَائِلاً بِبَشَاشَةٍ
قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللهِ يَا أُمَّ القُرَى
صَدَقَ الْمُهَيْمِنُ وَعْدَهُ لِحَبِيبِهِ
أبشِرْ رسولَ اللهِ خصمُك دُمِّرا
والأَمْنُ أَمْنُ اللهِ جاءَ بمكَّةٍ
أَبْشِرْ رَسُولَ اللهِ لَنْ تَتَكَدَّرَا
فَبِجَاهِ وَجْهِكَ يَا مُكَرَّمُ إِنَّنِى
أَحْيَا سَعِيدًا بِاللِّقَاءِ مُبَشَّرَا
يَا رَبِّ حَقِّقْ رُؤْيَتِى لِمُحَمَّدٍ
حَتَّى أَرَاهُ بِرَوْضَةٍ مُسْتَبْشِرَا
أَهْلاً وَسَهْلاً بِالذِى مَلأَ الْفَضَا
نُورًا وَعِلْمًا لِلأَحِبَّةِ ظَاهِرَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ
عَدَدَ النُّجُومِ كَذَاكَ أَطْبَاقَ الثرى
وَكَذَا السَّلاَمُ مُعَطَّرٌ وَمُنَوَّرٌ
قَدْ فَاقَ مِسْكًا فى الْوُجُودِ وعنبرا
مَا الْجَعْفَرِىُّ يَقُولُ يَا رَبَّ السَّمَا
أَرْجُو زِيَارَةَ مَنْ بِصِدْقٍ أَخْبَرَا
وَفِّقْ لأَصْحَابِى وَبَارِكْ فِيهِمُ
فى جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ نُكْسَى الأَخْضَرَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ وآلِهِ
مَا سَارَ رَكْبٌ عَاشِقٌ حَثَّ السُّرَى

نظمت يوم الاثنين ٧ من ذى القعدة سنة ١٣٩٨ هـ . .
الموافق ٩ من أكتوبر سنة ١٩٧٨ م . .

*****

بِـذِكْـرِكَ تَـرْقَى يَـا مُحِبُّ فَـلا تَـدَعْ
مَـوائِدَ ذِكْـرٍ فى الصَّبَـاحِ وَفِى العَصْـرِ
فَفِى الـذِّكْرِ تَـذْكَـارٌ فَلاتَـكُ غَـافِـلاً
وَكُنْ ذَاكِـراً للهِ فى السِّـرِّ وَالجَهْـرِ
فَسُبْحَـانَ مَن أَعْطَـاكَ فَضْـلاً بـه الغِنَى
وَأَغْنَـاكَ عَـنْ زَيْـدٍ وَأَغْنَـاكَ عَـنْ عَمْـرو
وَوَالاكَ بِـالإحْسَـانِ فَـاشْهَـدْ لِفَضْلِـهِ
عَلَى كُلِّ حَـالٍ فَـالشُّهـودُ مِنَ الشُّكْـرِ
وَمَتِّعْ لِـرُوحٍ مِنْكَ بِـالـذِكْـرِ إنَّهَـا
تُسَـرُّ بِـذِكْـرِ الله تَنْعَـمُ بِـالـذِّكْـرِ
وَلاَ تَظْلِمَـنَّ القلْـبَ مِنْـكَ بِهَجْـرِهِ
لِـذِكْـرِ الَّـذى يُنْجِيك مِنْ ظُلْمَـةِ القَبْـرِ
وَلاَ تَحْـرِمَنَّ الجِسْمَ ذِكْـراً فَإنَّـهُ
يَطِيـرُ بِـذِكْـرِ اللهِ يَسْبَحُ كَـالطَّيْـرِ

وَلاَ تَنْسَ قُـرْآنـاً بِـهِ كلُّ حِكْمَـةٍ
وَكُلُّ شِفَـاءٍ للمَـرِيضِ مِنَ الغَيْـرِ
كِتَـابٌ جَليلٌ بَلْ عَظِيمٌ مُقَـدَّسٌ
بِـهِ السِّـرُّ سِـرُّ اللهِ أَقْبِلْ عَلى السِّـرِ
شِفَـاءٌ دَوَاءٌ يَـا أَخَـا الـوَجْـدِ وَالهُـدَىٰ
شُفِيتَ بِـهِ إنْ كُنْتَ تَتْلـو مَـدىٰ الـدَّهْـرِ
فَشَمْسُ سَمَـاءِ القَلْبِ قُـرْآنُ رَبِّـهِ
وَمَنْ تَـرَكَ القُـرْآنَ أَظْلَمَ بِـالهَجْـرِ
فَـلاَ تَتْـرُكَنَّ النُّـورَ يَـوْمـاً وَسِـرْبِـهِ
إلى النُّـورِ بِـالتَّـذْكَـارِ وَالـوَجْـدِ وَالطُّهْـرِ
بِطُهْـرٍ وطُهْـرٍ ثُـمَّ فِكْـرٍ وَرَغْبَـةٍ
تَـدَبَّـرْ كِتَـابَ اللهِ تَنْعَـمُ فى العُمْـرِ
فَمَـا خَـابَ مَنْ وَالى الكِتَـابَ وَذِكْـرَهُ
بِخَـوْفٍ وَحُبٍّ ذَا مَـدَامِعُـه تَجْـرِى

****

أبجدية الصفات الإلهية

وقال رضى الله تعالى عنه :

صَلاةٌ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وآلٍ أُولِى القُرْبى كَذَلِكَ لِلصَّحْبِ

أَلِفْ قَدْ أَلِفْتَ الذِّكْرَ وهْوَ عِنَايَةٌ
وجَاءَتْ بِفَضْلِ اللهِ تُصْلِحُ لِلقَلْب

وبَاءٌ بِذِكْرِ اللهِ تَصْلُحُ حَالَتِى وتَنْقَادُ نَفْسِى لِلْعِبَادَةِ والْحُبِّ

وتَاءٌ تَذَكَّرْ مَا خُلِقْتَ لِأَجْلِهِ
عِبَادَةَ رَبِّ الْعَرْشِ سُبْحَانَهُ رَبِّى

وثَاءٌ ثناءُ اللهِ جَاءَ لِمَنْ هُدِى يرَتِّلُ لِلْقُرْآنِ يَتْلُو مَعَ الْقُرْبِ

وجِيمٌ جَلالُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ
يُخَوِّفُ أَمْلاكًا يُسَخِّرُ لِلسُّحْبِ

وحَاءٌ حَلِيمٌ رَبُّنَا وبِخَلْقِهِ
حَكِيمٌ لَهُ الأَحْكَامُ يَدفَعُ لِلْكَرْبِ

وخَاءٌ خَلَقْتَ الْخَلْقَ خَالِقَ فِعْلِهِمْ وتخْلُقُ مَرْئِيًّا وتخْلُقُ ذَا حَجْبِ

ودَالٌ دَلَلْتَ الْخَلْقَ خَيْرَ دَلالَةٍ
عَلَى الدِّينِ والإحسَانِ يَا مُخْصِبَ الْجَدْبِ

وذَالٌ ذَكاءٌ لِلْعُقولِ خَلَقْتَهُ تُفَكِّرُ فى الآثَارِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ

وراءٌ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
بِمَنْ آمَنُوا بِاللهِ والرُّسْلِ والْكُتْبِ

وزَايٌ زَكَتْ كُلُّ العُقُولِ وَنُوِّرَتْ
بِقُرْآنِ رَبِّ الْعَرْشِ آيَاتُهُ تُنْبِى

وسِينٌ سَعِيدُ الْقَلْبِ مَنْ عَرَفَ الَّذِى
يُسَلِّمُ فى الْجَنَّاتِ تَسْلِيمَةَ الْحُبِّ

وشِينٌ شَكُورٌ شَاكِرٌ لِمُوَفِّقٍ
إلَى الْخَيْرِ والإحْسَانِ مِنْ غيْرِ مَا حَجْبِ

وصَادٌ صِفَاتُ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ تَعَالَتْ عَنِ الأَغْيَارِ والضِّدِّ والسَّلْبِ

وضَادٌ ضِيَاءُ الدِّينِ نَوَّرَ مُلْكَهُ بِأَنْوَارِ إخْلاصِ العِبَادَةِ لِلرَّبِّ

وطَاءٌ طَهُورٌ شِرْبُهُ لِعِبَادِهِ وأُعْطُوا بِفَضْلِ اللهِ آنِيَةَ الشُّرْبِ

وظَاءٌ ظَهِيرٌ رَبُّنَا ومُقَدَّسٌ يُنَوِّرُ لِلأَرْوَاحِ يُصْلِحُ لِلْقَلْبِ

وعَيْنٌ عَلاَ عَمَّنْ سِوَاهُ مُقَدَّسٌ عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ القُلُوبِ وبِالْغَيْبِ

وغَيْنٌ غَيُورٌ طَاهِرٌ ومُقَدِّمٌ لِمَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِ المَحَبَّةِ والْجَذْبِ

وفَاءٌ لِفَتَّاحِ القُلُوبِ عِنَايَةٌ بأَهْلِ الْهُدَى تَهْدِى إلَى المَشْرَبِ العَذْبِ

وَقَافٌ قَدِيرٌ قَادِرٌ وَمُقَدِّرٌ وَقَيُّومُ قَيَّامُ الْخَلائِقِ والسُّحْبِ

وَكَافٌ كَفَى المولَى حَوَائِجَ خَلْقِهِ وَيَحْفَظُهُمْ مِنْ كُلِّ دَاعِيَةِ السَّلْبِ

وَلامٌ لَطِيفٌ لاَطِفٌ بِعِبَادِهِ سَرِيعٌ بِأَلْطَافٍ تُفَرِّجُ لِلْكَرْبِ

وَمِيمٌ مجيـدٌ قَـدْ تَعَـالى إِلٰهُنَـا ... وَمَـاحِ شُرُورَ الْقَلْبِ يَغْفِـرُ لِلـذَّنْبِ
وَنُـونٌ تَعَـالَى النُّورُ جَلَّ جَـلاَلُـهُ ... يُنَـوِّرُ لِـلأَبْصَـارِ وَالـرُّوحِ وَالْقَلْب
وهَاءٌ هَـدَى الْهَادِى الْعِبَادِ لِـدِينِهِ ... وَحَـاشَا أَرَى ضَيْمًـا وقُوَّتُـهُ حَسْبِى
وَوَاوٌ وَلِىٌّ نَـاصِـرٌ لِعِبَـادِهِ ... لَـهُ السُّحْبُ بالأَمْطَارِ دَائِمَـةُ السَّكْب
وَيَـاءٌ يُـرِيحُ الـرُّوحَ ذِكْـرُ إِلٰهِنَـا ... ويَمْنَحُهَـا نُـورًا فَضَـائِلُـهُ تَسْبِى
وأَخْتِمُ قَـوْلِى لاَ إِلَهَ سِـوَى الَّذِى ... تَفَـرَّدَ فى الدُّنْيَـا وَفى الشَّرْقِ والغَـرْبِ
صَـلاَةٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَـاشِمٍ ... وَآلٍ أُولِى الْقُـرْبى كَـذَلِكَ للصَّحبِ
بِعفْوٍ وَإِحْسَـانٍ تَكَرَّمْ عَلَـى الَّذِى ... يُنَادِيكَ بـالْغُفْرَانِ يَـا غَافِـرَ الذَّنْبِ
لَكَ الْجَعْفَرِىُّ الْيَوْمَ يَدْعُوكَ دَعْوَةً ... أَجِبْ يَا صَدُوقَ الْوَعْـدِ حَقًّا بِلاَ رَيْبِ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان صفات الذاكرين وأحوالهم .

لاَ إِلـهَ إِلاَّ الله ... لاَ إِلـهَ إِلاَّ الله

تَلَـذَّذْ بِـذِكْـرِ اللهِ فى السِّـرِّ وَالْجَهْـر ... لِتَحْيَـا سَعِيـدًا فى الْحَيَـاةِ وَفى الْقَبْـرِ
وَلاَ تَشْتَغِلْ بِـالْغَيْـرِ فـالغيـرُ فِتْنَـةٌ ... وَكُلٌّ سَيَفْنَـى وَاللِّقَـاءُ لَـدَى الْحَشْـرِ
وَشَـاهِـدْ جِنَـانَ الْخُلْـدِ قبْلَ دُخُـولِهـا ... فَـرَوْضَتُهَـا الأَنْـوَارُ فى حَضْـرَةِ الـذِّكْـرِ
وَشَمِّـرْ عَنِ الأَغْيَـارِ وَانْهَـضْ إلى الْعُـلاَ ... وَأَقْلِـعْ عَنِ الْبَيْـدَاءِ وَالطَّلَـلِ الْقَفْـرِ
وَشَـاهِـدْ قَـرِيبًـا كُنْتَ عَنْـهُ بِمَعْـزِلٍ ... وَفى جَنَّـةِ الأَمْـوَاتِ تَـدْخُلُ بِـالأَمْـرِ
وَفى جَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ تَلْقَـى رِضَـاءَهُ ... وَتَلْقَى رَسُـولَ اللهِ يَلْقَـاكَ بِـالْبِشْـرِ
وَتَنْظُـرُ لـلأرواحِ تهْتَـزُّ لِلِّقَـا ... وَلَـوْ كَـانَتِ الأَطْـوَادُ دُكَّتْ عَلَى الْفَـوْرِ
فَطَـارُوا وَمَـا طَـارُوا وَطَـارَتْ قُلُـوبُهُمْ ... إِلَى الْمَـلإِ الأَعْلَى رَكَـائِبُهُـمْ تَجْـرِى

فَنَالُوا مِنَ الْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ قطْرَةً
فَنَالُوا بِهَا عِلْمًا يَفُوقُ عَلَى الْبَحْرِ
وَلَوْ كَتَبُوا لَوْحًا لَلاَحَ سَنَاؤُهُ
وَلَوْ كَتَبُوا سِفْرًا لأَسْفَرَ كَالْفَجْرِ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى أَحِبَّةَ ذِكْرِهِ
مِنَ الْمَلإِ الأَعْلَى نَفَائِسَ كَالدُّرِّ
وَغِبْ فِى سَمَاءِ الذِّكْرِ عَنْ كُلِّ حَاضِرٍ
وَعَنْ غَائِبٍ تَلْقَ المَسَرَّةَ فِى الذِّكْرِ
وَصِرْ فَانِيًا فِى اللهِ عِنْدَ فَنَائِهَا
فَإِنَّ فَنَاءَ النَّفْسِ فَاتِحَةُ السِّرِّ
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ حَيًّا يَرَى لِوُجُودِهِ
مَعَ الْحَيِّ مَوْجُودٌ وفى قَفَصِ الأَسْرِ
فَإِنَّ حِجَابَ النَّفْسِ رُؤْيَةُ نَفْسِهَا
وَفِى مَحْوِهَا مَحْوُ السَّتَائِرِ وَالْغَيْرِ
سَلاَمٌ عَلَى أَهْلِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُمْ
بِمَوْتِهِمُ نَالُوا الْحَيَاةَ مَعَ الصَّبْرِ
وَمَا هَمُّهُمْ إِلاَّ لِقَاءُ حَبِيبِهِمْ
وَأَنْوَارُهُ تَهْدِى القُلُوبَ إِلَى الْخَيْرِ
إِذَا قِيلَ (يَا أَللهُ) هَامَتْ عُقُولُهُمْ
وَتَسْبَحُ مِنْ وَجْدٍ كَأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ

هَنِيئًا لِعَبْدٍ قَامَ للهِ مُخْلِصًا
بَعِيدًا عَنِ الأَهْوَاءِ يُنْشِىءُ للشُّكْرِ
وَصَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ وَالنَّجْمُ ثَاقِبٌ
فَعَاشَ سَعِيدًا فى الْحَيَاةِ مَدَى العُمْرِ
وَنَادَى بِجَوْفِ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ عَاكِرٌ
حَبِيبِى قَرِيبٌ قَدْ رَفَعْتُ لَه أَمْرِى
وَمَا حَاجَتِى إِلاَّ شُهُودُكَ دَائِمًا
بِقَلْبِى وَرُوحِى لاَ تَغِيبُ عَنِ السِّرِّ
وَفى الْحَجْبِ طَرْدِى وَابْتِعَادِى وشِقْوَتِى
فَلاَ قَدَّرَ المَوْلَى حِجَابِى مَدَى الدَّهْرِ
سَلاَمٌ عَلَى أَهْلِ الْمَحَبَّةِ إِنَّهُمْ
غَرِيقُونَ فى دَمْعِ المَحَبَّةِ كَالنَّهْرِ
مَلِيئُونَ بِالأَنْوَارِ وَالشَّهْدُ دَائِرٌ
شُهُودٌ بِقَلْبٍ فى الْحَيَاةِ وَفى الْقَبْرِ
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ مِنَ اللهِ للنَّبِى
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ
مَتَى الْجَعْفَرِى يَتْلُو وَيَشْدُو مُكَرِّرًا
تَلَذَّذْ بِذِكْرِ اللهِ فى السِّرِّ وَالْجَهْرِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل المداومة على ذكر الله تعالى وعدم الغفلة عنه :

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ

تَلَذَّذْ بِذِكْرِ اللهِ فِى السِّرِّ وَالْجَهْرِ
فَفِى ذِكْرِهِ كُلُّ النَّفَائِسِ لِلْفِكْرِ
وَعِشْ فِى أَمَانِ اللهِ فِى سَاحَةِ الرِّضَا
وَأَكْثِرْ لِأَجْلِ اللهِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
وَشَاهِدْ لَدَى الأَنْفَاسِ آيَاتِ فَضْلِهِ
وَلَا تَنْسَ فَضْلَ اللهِ فِى نَفَسٍ يَجْرِى
وَلَا تَنْسَ تَوْفِيقًا لَدَيْكَ وَرَحْمَةً
فَخَيْرَاتُهُ فِى الْبَرِّ تُغْدَقُ وَالْبَحْرِ
وَإِكْرَامُهُ عَمَّ الْجَمِيعَ وَفَضْلُهُ
وَأَلْطَافُهُ عَمَّتْ بِتَيْسِيرِ ذِى عُسْرِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُنَعَّمًا
فَدَاوِمْ عَلَى الأَوْرَادِ فِى حَضْرَةِ الذِّكْرِ
فَيَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ وَفِّقْ مَطِيَّتِى
إِلَى كُلِّ مَا يُرْضِيكَ فِى سَاحَةِ الْخَيْرِ

وَمَا الْكَوْنُ إِلَّا جَنَّةٌ لأُحِبَّةٍ
أَقَامُوا الدِّيَاجِى عَاكِفِينَ عَلَى الشُّكْرِ
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ مَنْ هَدَى
وَيَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى عَطَاءً بِلَا حَصْرِ
سَأَلْتُكَ يَا أَللهُ غُفْرَانَ زَلَّتِى
فَأَنْتَ كَرِيمٌ بِالْهِدَايَةِ وَالْغَفْرِ
قَرِيبُ الرِّضَا وَالعَفْوِ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
إِلَيْكَ افْتِقَارِى مَا حَيِيتُ مَدَى الْعُمْرِ
وَإِنِّى لَعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ وَاقِفٌ
عَلَى بَابِ فَضْلِ الْجُودِ لِلْوَاحِدِ الْبَرِّ
وَلَا حَوْلَ لِى مَا عِشْتُ إِلَّا بِفَضْلِهِ
فَسُبْحَانَكَ اللهُمَّ يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ
تَبَارَكْتَ رَبَّ الْمُلْكِ مُلْكُكَ وَاسِعٌ
وَسِعْتَ جَمِيعَ الْخَلْقِ فَضْلاً عَلَى الْفَوْرِ
وَمَا كَانَ يَنْسَى اللهُ رِزْقًا لِنَمْلَةٍ
تَعِيشُ بِفَضْلِ اللهِ فِى دَاخِلِ الْجُحْرِ
تَسَبِّحُ رَبًّا رَازِقًا متفضِّلاً
عَطَايَاهُ عَمَّتْ فِى الْمَنَازِلِ وَالْقَفْرِ

عَلِيمٌ بِكُلِّ الْخَلْقِ دَبَّرَ أَمْرَهُمْ
وَأَحْوَالُهُمْ تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الأَمْرِ
وَلاَ تَنْسَ رَبًّا لَيْسَ يَنْسَاكَ لَحْظَةً
كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أَنَاةٍ مَعَ الصَّبْرِ
تَفَضَّلَ بِالإِحْسَانِ لِلْخَلْقِ دَائِمًا
وَأَهْلُ المَعَاصِي فِى النَّعِيمِ وَفِى السَّتْرِ
وَمَنْ تَابَ مِنْهُمْ لاَ يَرُدُّ سُؤَالَهُ
وَيَمْنَحُهُ غَفْرَ الذُّنُوبِ بِلاَ حَصْرِ
فَلَسْتُ أَرَى ربًّا كَمِثْلِكَ خَالِقِى
تَفَرَّدْتَ بِالإِحْسَانِ فِى الْجَهْرِ وَالسِّرِّ
إِذَا قُلْتَ يَا اللهُ تَمْلأُ مُهْجَتِى
بِنُورٍ وَأَسْرَارٍ تَجِلُّ عَنِ الدَّهْرِ
فَمَا غَابَ مَنْ غَابَتْ سَرَائِرُ نَفْسِهِ
إِذَا جَنَّ لَيْلُ الوَصْلِ يَذْكُرُ بِالزَّأْرِ
تَغِيبُ وُحُوشُ القَفْرِ عِنْدَ زَئِيرِهِ
وَتُنْصِتُ أَحْيَانًا وَتَسْمَعُ لِلذِّكْرِ
وَيَسْمَعُ ذِكْرًا لِلْحِجَارَةِ تَارَةً
وَيَسْمَعُ تَسْبِيحَ الصَّوَاعِقِ وَالصَّخْرِ

وَمَا الكَوْنُ إِلاَّ ذَاكِرٌ وَمُسَبِّحٌ
بِأَلْفَاظِ شُكْرٍ لَيْسَ نَفْقَهُ لِلشُّكْرِ
فَسُبْحَانَ مَنْ يَدْرِى بِتَسْبِيحِ خَلْقِهِ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ذُو الْجَلاَلَةِ وَالقَهْرِ
تَذَكَّرْتُ تَقْصِيرِى وَجَهْلِى وَغَفْلَتِى
وَنَادَيْتُ رَبِّى يَا غَفُورٌ لِذِى وِزْرِ
تَعَطَّفْ تَلَطَّفْ وَاغْفِرِ الذَّنْبَ خَالِقِى
بِجَاهِ نَبِىٍّ جَاءَ بِالْخَيْرِ وَالبِشْرِ
وَإِنِّى لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ بِجَاهِهِ
مُجَابًا وَمَقْبُولاً لَدَى الأَمْنِ وَالأَجْرِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ عَلَى عَدَدِ القَطْرِ
وَمَا الْجَعْفَرِى قَدْ قَالَ يَا رَبِّ رَاجِيًا
مَوَائِدَ إِحْسَانٍ مَعَ الجُودِ وَالْيُسْرِ
وَآلِى وَأَصْحَابِى وَكُلُّ أَحِبَّتِى
أَرَاهُمْ بِخَيْرٍ فِى الْحَيَاةِ وَفِى الْقَبْرِ

تمت بحمد الله تعالى ليلة الخميس ٢١ من شعبان سنة ١٣٨٩ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فائدة الذكر وأهميته . .

أَمْحُ الْوَسَاوِسَ عَنْ فُؤَادِكَ عَجِّلِ
بِالذِّكْرِ ذِكْرِ اللهِ لاَ تَتَمَهَّلِ

فَالذِّكْرُ نُورٌ والوساوسُ ظُلْمَةٌ
والنُّورُ يَجْلُو ظُلْمَةَ المُتَعَطِّلِ

والذِّكْرُ سَيْفٌ قَاطِعٌ لِوَسَاوِسٍ
فَعَلَيْكَ بِالسَّيْفِ الذى لَمْ يُخْذَلِ

هَذا طَرِيقُ اللهِ فِيهَا ذِكْرُهُ
فَاذْكُرْ إِلَهَكَ دَاعِياً وَتَبَتَّلِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل كلمة التوحيد ومجالس الذكر. .

قَدْ جَاءَ فِى الأَخْبَارِ
عَنْ أَفْضَلِ الأَذْكَارِ

تَوْحِيدُ رَبٍّ بَارِى
يَا مَنْ أَحَبَّ اللهْ

أَحْيِى بِهَا اللَّيَالِى
إِنْ شِئْتَ لِلْوِصَالِ

الذِّكْرُ شَىءٌ غَالِى
يَا مَنْ يُرِيدُ اللهْ

لاَ تَغْفَلَنَّ سَاعَهْ
وَاذْكُرْ مَعَ الْجَمَاعَهْ

وَالْزَمْ أُهَيْلَ الطَّاعَهْ
أَحْبِبْ لَهُمْ لِلَّهْ

الذِّكْرُ لِلإِنْسَانِ
نُورٌ مِنَ الدَّيَّانِ

وَمَطْرَدُ الشَّيْطَانِ
بِالنُّورِ نُورِ اللهْ

يَا مَنْ ذَكَرْتَ الْبَارِى
لاَ تَخْشَ مِنْ أَشْرَارِ

قَدْ نِلْتَ لِلأَوْطَارِ
وَذَا بِفَضْلِ اللهْ

كَسَاكَ رَبُّ الذِّكْرِ
كِسَاءَ أَهْلِ الْخَيْرِ

كَفَاكَ شَرَّ الْغَيْرِ
كَافِى الْوَرَى أَللهْ

أُذْكُرْهُ بِالإِخْلاَصِ
تَنْجُو مِنَ الأَقْفَاصِ

فِى ذِكْرِهِ خَلاَصِى
مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللهْ

أَبْوَابُ رَبٍّ دَائِمْ
كَثِيرَةُ الْغَنَائِمْ

كَمْ مِنْ مُحِبٍّ قَائِمْ
بِالذِّكْرِ يَا أَللهْ

يَا مَعْشَرَ الأَحِبَّهْ
كُلٌّ يُنَادِى رَبَّهْ

فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّهُ ... يَرْضَى بِذِكْرِ اللهْ
فَإِنْ ذَكَرْتَ الْهَادِى ... جَاءَتْ لَكَ الأَيَادِى
الْغَيْثُ عَمَّ الْوَادِى ... أَتَاكَ فَضْلُ اللهْ
أَيْشَ انْتَ يَا فَقِيرُ ... يَمُدُّكَ الْقَدِيرُ
فَفَضْلُهُ غَزِيرُ ... يَا سَعْدَ مَنْ نَادَاهْ
أُذْكُرْ بِأَىِّ ذِكْرِ ... مَعَ الرِّضَا وَالْفِكْرِ
وَلاَ تُضِعْ لِلعُمْرِ ... فَالسَّعْدُ ذِكْرُ اللهْ
فَذِكْرُ رَبِّى جَنَّهْ ... لِمَنْ يُرِيدُ الْمِنَّهْ
وِقَايَةٌ وَجُنَّهْ ... مِنْ شَرِّ خِزْيِ اللهْ
يَكْفِيكَ يَا ذَكَّارُ ... نَفَائِسٌ أَنْوَارُ
تَأْتِى لَكَ الأَخْبَارُ ... بِالْحُبِّ حُبِّ اللهْ
أَبْشِرْ بِمَا تَرْجُوهُ ... مَا خَابَ مَنْ يَدْعُوه
كَمْ كُمَّلٍ جَاءُوهُ ... بِالذِّكْرِ ذِكْرِ اللهْ
أَبْشِرْ بِعِلْمِ الشَّرْعِ ... وَبِالْهُدَى وَالنَّفْعِ
وَكُنْ كَمِثْلِ الْفَرْعِ ... وَالأَصْلُ فِعْلُ اللهْ
نَهْتَزُّ بِالأَذْكَارِ ... فِى قَبْضَةِ الْجَبَّارِ
كَمْ مِنْ مُحِبٍّ سَارِى ... فِى لَيْلِهِ للهْ
يَذْكُرُهُ بِالأَشْوَاقِ ... يُزِيلُ لِلْوِثَاقِ
مَعْ خِيرَةِ الرُّفَاقِ ... الذَّاكِرِينَ اللهْ

ثُمَّ صَلاَةُ اللهُ ... عَلَى نَبِىِّ اللهِ
مُحَمَّدِ الأَوَّاهِ ... وَكُلِّ مَنْ وَالاَهْ
مَا الْجَعْفَرِى يُنَادِى ... عَلَى الإِلَهِ الْهَادِى
يَرْجُو مِنَ الْوِدَادِ ... وُدًّا لَهُ للهْ

ختمت فى ٢ من ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ . .
بالجامع الأزهر الشريف

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان أن الذكر غذاء الروح والقلب والجسد . .

شِفَائِى دَوَائِى ذِكْرُ رَبِّى وإِنَّهُ
غِذَاءٌ لروحِى يُنْعِشُ القَلْبَ والجَسَدْ

وَحِصْنٌ حَصِينٌ مَانِعٌ لِمَضَرَّةٍ
وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ مِنْ عَدُوٍّ إذا حَسَدْ

فإنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُكَرَّماً
عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ تَنْجو إلى الأَبَدْ

فما خَابَ عبدٌ للمُهَيمِنِ ذَاكِرٌ
بِذِكْرِكَ للرَّحْمٰنِ تُهْدَى إلَى الرَّشَدْ

****

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِى
خَيْرِ الأَنَامِ الأَكْمَلِ

يَامَنْ عَلَيْهِ تَوَكُّلِى
فِى كُلِّ أَمْرٍ نَازِلِ

اللطْفُ لطفُك لم يَزَلْ
وَبِهِ المَخَاوِفُ تَنْجَلِى

أَنْتَ اللطِيفُ بِرَحْمَةٍ
عَمَّتْ وَلَمْ تتبدَّلِ

وَرَجَاءُ فَضْلِكَ دَائِمٌ
مِنْ كُلِّ عَبْدٍ سَائِلِ

يَسِّرْ أُمُورِى دَائِماً
بِالْفَضْلِ مِنْ مُتَفَضِّلِ

أُمْنُنْ عَلَىَّ بِرَحْمَةٍ
تُحْيِى فُؤَادَ الْخَامِلِ

الفَضْلُ فَضْلُك خَالِقِى
لاَ حَوْلَ لِلْمُتَقَوِّلِ

الـــذِّكْـــرُ ذِكْـــرُكَ لِلَّـــذِى
ذَكَـــرَ اللَّطِيـفَ بمَعْـــزِلِ

فى خَلْـــوَةٍ مُتَبَتِّـــلاً
الْخَيْـــرُ لِلمُتَبَتِّـــلِ

فَـاشْـرَبْ شَـرَابًـا صَـافيـا
يَجْلُـــو الفُـــؤَادَ مِنَ العَلِى

تَلْـقَ المَسَـــرَّةَ دَائمـــاً
مِـــنْ مُحْسِـــنٍ مُتَفَضِّـــلِ

أُذْكُـــرْ وَشَـــاهِـــدْ لاَ تَكُـنْ
عَبْـــدًا لـــدُنْيَـــا الغَـــافِل

إِنَّ البَقَـــاءَ لِـــوَاحِـــدٍ
سُبْحَـــانَـــهُ مِنْ عَـــادِلِ

مَـــا كُنْتُ أَخْشَى غَيْـــرَهُ
إِنِّى عَلَيْـــهِ تَـــوَكُّلى

غَمَـــرَ العِبَـــادَ بخَيْـــرِهِ
وَمَكَـــارِمٍ وَفَضَـــائلِ

عَمِّـــرْ فُـــؤادكَ يَـــا فَتَى
وَاشْـــرَبْ شَـــرَاب الكُمَّل

وَاذْكُـــرْ لِـــرَبِّكَ دَائمـــاً
بِـــالـــذِّكْـــرِ قَلْبُكَ يَنْجَلِى

حَـــاسِبْ لِنَفْسِكَ دَائمـــاً
وَاخْتَـــرْ لِفِعْـــلِ الأَفْضَـــلِ

وَإِذَا أَتَيْـتَ لِحَضْـــرَةٍ
أَخْلِـــصْ بِقَلْبِـــكَ وَادْخُـــلِ

وَاشْـــرَبْ شَـــرَابَ أَحِبَّـــةٍ
ذَاقُـــوا مُـــدَامَ قَـــرَنْفُلِ

خَلَعُـــوا العِـــذَارَ وَأَقْبَلُـــوا
نَحْـــوَ الحَبِيـــبِ الأَوَّلِ

نَظَـــرُوا بَـــدَائِعَ صُنْعِـــهِ
فِـى خَشْيَـــةٍ وَتَبَتُّـــلِ

وَاهْتَـــزَّتِ الـــرُّوحُ الَّتِى
جَـــاءَتْ لأَوَّلِ مَنْـــزِلِ

ذَكَـــرتْ مَنَـــازِلَ قُـــرْبِهـــا
مِـنْ قَبْـلِ هَـــذَا المَنْـــزِلِ
فَبَكَتْ عَلَيْـــهِ تَحَسُّـــرًا
شَـــوْقًـــا لِـــدَارَةِ جُلْجُـلِ
سَكَنَتْ لِصَـــوْتٍ مُفْـــرِحٍ
إذْ فِيـــهِ شِبْـــهُ الأوَّلِ
يَـــارَبِّ صَـلِّ عَلَى النَّبِـى
خَيْـــرِ الأنَـــامِ الأكْمَـلِ
مَـــا الجَعْفَـــرِىُّ بِجَـــاهِـــهِ
يَـــرْجُـــو رِضَـــا الـــرَّبِّ العَلِى

نظمت فى رمضان ١٣٩٨ هـ

بِـذِكْـرِكَ يَـا مَـوْلاىَ أَحْيَـا مُكَـرَّمَـا
فَـذِكْـرُكَ رِىٌّ لِلْقُلُـوبِ مِنَ الظَّمَـا

وَحَـاشَـا أَرَى ضَيْمـاً وَذِكْـرُكَ فى فَمِى
فَمَـا خَـابَ عَبْـدٌ نَحْـوَ بَـابِكَ يَمَّمَـا

وَلا سِيَّمَـا إنْ جَـاءَ بَـابَكَ رَاجِيـاً
وَصَلَّى عَلَى خَيْـرِ الأنَـامِ وَسَلَّمَـا

رَجَـائِى بِخَيْـرِ الخَلْـقِ غُفْـرانَ زَلَّتِى
وَقَصْـدِى لِكُلِّ الخَيْـرِ يَـأْتِى مُتَمَّمَـا

وَلى حُسْنُ ظَنٍّ فِيكَ يَـا خَيْـرَ خَـالِقٍ
وَيَـا خَيْـرَ مَنْ أَسْـدَى الجَمِيلَ وَأَنْعَمَـا

رَجَـائِى أَرَى نَفْسِى بِـذِكْـرٍ وَحَضْـرَةٍ
مُنَـاىَ أَرَى قَلْبِى يُشَـاهِـدُ دَائِمَـا

شُهُـودُكَ يَـا رَبَّـاهُ أَفْضَلُ نِعْمَـةٍ
وَلا شَىْءَ بَعْـدَ اللهِ رَبِّى تَعَـاظَمَـا

وَمَنْ شَـاهَـدَ الـرَّحْمَـنَ يَفْنَى بِحُبِّـهِ
يَـرَى اللهَ مَـوْجُـوداً إلَهـاً وَحَـاكِمَـا

لَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَلْهَجُ دائِماً

يَعِيشُ بِهِ عِنْدَ الإلَهِ مُكَرَّمَا

فَما خابَ مَنْ أحْيا الظَّلامَ تَعبُّداً

بِذِكْرٍ وقُرْآنٍ تَراهُ مُهَمْهِمَا

فَذاكَ الَّذِي يَدْرِي العُلومَ وَيَهْتَدِي

وَيَهْدِي إلى نَهْجٍ قَوِيمٍ مُعَلِّمَا

وَيَسْقِي شَرابَ الحُبِّ يَسْقِي مُرِيدَهُ

وَيُلْهِمُهُ اللهُ الصِّراطَ المُقَوَّمَا

وَيَهْدِي عِبادَ اللهِ بِاللهِ دائِماً

يَلُوحُ عَلَيْهِ النُّورُ بِالنُّصْحِ دائِمَا

وَيَبْكِي لِوَجْدٍ تارَةً مِنْ غَرامِهِ

وَطَوْراً تَراهُ إنْ رَآكَ تَبَسَّمَا

يُشاهِدُ بِالقَلْبِ السَّلِيمِ إلَهَهُ

وَيُشْرِقُ بَدْرُ القَلْبِ بَدْراً مُتَمَّمَا

فَجَاهِدْ تُشاهِدْ فالشُّهُودُ غَنِيمَةٌ

وَمَنْ فَاتَهُ شَهْدُ الشُّهُودِ تَنَدَّمَا

فَلاَ عَيْشَ فى الدُّنْيا لِمَنْ عاشَ مُفْلِساً

وَلَمْ يَشْهَدِ المَشْهُودَ يَوْماً لِيَعْلَما

فَما القَلْبُ الاَّ خَلْقُهُ لِشُهُودِهِ

فَنَوِّرْهُ بِالأذْكارِ ذِكْراً تَحَتَّمَا

وَإيَّاكَ والنِّسْيانَ يا مَنْ يُرِيدُهُ

فَما خابَ عَبْدٌ بِالكِتابِ تَرَنَّمَا

كِتابٌ جَلِيلٌ لَوْ عَلِمْتَ عُلُومَهُ

لَكُنْتَ مِنَ الأمْلاكِ تَسْبَحُ فى السَّمَا

عَلَيْكَ بِذِكْرٍ لِلمُهَيْمِنِ تُذْكَرُ

فَيا سَعْدَ مَنْ أدَّى الصَّلاَةَ وَسَلَّمَا

وَيا سَعْدَ مَنْ نَاداهُ لَيْلاً بِحَضْرَةٍ

وَيا سَعْدَ مَنْ طافَ العَتِيقَ وَأحْرَمَا

وَلَبَّى مَعَ الحُجَّاجِ فى يَوْمِ وَقْفَةٍ

وَبالنُّورِ وَالأسْرَارِ حَقًّا لَقَدْ سَمَا

وَنالَ لِغُفْرانِ الذُّنُوبِ جَمِيعَهَا

بِفَضْلٍ وَإكْرَامٍ مِنَ اللهِ أكْرِمَا

وَعَـــرِّجْ عَلَى دَارِ الحَبِيبِ بِطَيْبَـــةٍ
تِجْـــدْ غَيْثَ أَسْـــرارٍ مَـــرِيعٍ وَقَـــدْ هَمى
وَفِيهِـــا رَسُـــولُ اللهِ يَسْطَعُ نُـــورُهُ
كَشَمْسٍ وَأَقْمـــارٍ عَلَيْـــهِ فَسَلِّمَـــا
وَقُـلْ يـــا رَسُـــولَ اللهِ جِئْتُكَ زَائِراً
بِحُبٍّ وَشَـــوْقٍ أَنْتَ نُـــورٌ تَقَـــدَّمَـــا
وَمِنْ قَبْـلِ خَلْقِ الخَلْقِ نُـــورُكَ سَـــاطِعٌ
وَكُنْتَ نَبِيًّـــا عِنْـــدَ رَبِّكَ مُكْـــرَمَـــا
عَلَيْكَ صَـــلاةُ اللهِ تَبْقَى ذَخِيـــرَةً
وَآلٍ وأَصْحَـــابٍ كَـــذلكَ سَلَّمَـــا
ومـا الجَعْفَـرِى بـالـذِّكْـرِ يَلْهَجُ قَـائِلاً
بِـذِكْـرِكَ يَـا مـولاَىَ أَحْيَـا مُكَـرَّمَـا

****

وَضَـاقَتْ بِىَ الغَبْـرَاءُ لَمَّـا نَسِيتُـهُ
وَحَلَّتْ بِىَ الأَقْـرَاحُ لَمَّـا ذَكَـرْتُـهُ
فَـرَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ لِمَنْ كَـانَ ذَاكِـراً
وَفَتْحًـا قَـرِيبـاً يَـا أَخَـانَـا رَأَيْتُـهُ
تَـذَكَّـرْ إِلَـهَ العَـرْشِ جَلَّ جَـلاَلُـهُ
لِتَـرْقَى مَعَ الأَكْيَـاسِ فِيمَـا شَهِـدْتُـهُ
وَنَـادِ عَلَى الـرَّبِّ القَـرِيبِ فَإِنَّـهُ
سَمِيعٌ مُجِيبٌ لاَ أَقُـولُ نَسِيتُـهُ
فَنِسْيَـانُـهُ ظُلْمٌ وَجَهْـلٌ وَغَفْلَـةٌ
فَـلاَ تُهْمِلِ القَلْبَ الَّـذِى قَـدْ ظَلَمْتُـهُ
وَجَـاهِـدْ تُشَـاهِـدْ فَـالشُّهُودُ كَـرَامَـةٌ
وَأَدْرِى بِهَـا إِنْ كُنْتُ يَـوْمًـا ذَكَـرْتُـهُ
وَذِى حُلَلُ التَّـوْحِيـدِ فَـالْبَسْ لِنَسْجِهَـا
فَـإِنِّـى عَلَى هَـذَا الطَّـرِيـقِ دَرَسْتُـهُ
بِجَهْلِى وَضَعْفِى لاَ بِحَـوْلِى وَقُـوَّتِى
وَمِنْ فَضْلِـهِ كَـأْسُ الغُيُـوبِ شَـرِبْتُـهُ

عَلِمْتُ بِـــهِ أَنِّى جَهُـــولٌ لِعِلْمِـــهِ

بِـــذُلِّى وَضَعْفِى فِى الظَّـلاَمِ دَعَـــوْتُـــهُ

وَنَـادَيْتُـه عِنْـدَ الـذُّنُـوبِ مُسَـارِعـاً

فَشَـاهَـدْتُ مِنْـهُ العَفْـوَ لَمَّـا دَعَـوْتُـهُ

وَلاَ زِلْتُ أَرْجُـو مِنْـهُ فَضْـلاً وَرَحْمَـةً

عَلَى بَـاب رَبِّ العَـرشِ رَبِّى دَعَـوْتُـهُ

******

وقال رضي الله تعالى عنه :

خَلْقٌ وَنَفْخُ الـروحِ فى الإنْسـانِ ثُمَّ اصْطِفـاءُ الحِفْظِ لِلْقُـرآنِ

تَكْـرِيمُـهُ تَعْلِيمُـهُ العُلُـومـا تَكْلِيفُـهُ وَمَنْحُـهُ الفُهُـومـاَ

كَىْ يَـرْتَقِى سماءَ أَهْلِ القُـدْسِ مُفـارِقـاً خُمُـولَ أَهْلِ الحِسِّ

يَـرْقَى بِـآيـاتِ الكِتـابِ وَالسُّـوَرْ رُقِيَّ أَرْبـابِ الجِهـادِ وَالخَفَـرْ

وقال رضى الله تعالى عنه:

وَانِّى لَمُسْتَغْنٍ عَـنِ الكَـــوْنِ إِنَّـــهُ

قَضَـــاهُ إِلَـــهٌ خَـــالِقٌ وَبَصِيـــرُ

يَـرَانِـي وَيَـدْرِى حَـالَتِى وَطَـوِيَّتِى

إِلَـــهٌ قَـــدِيـــرٌ عَـــالِمٌ وَخَبِيـــرُ

تَنَـوَّرَتِ الـدُّنْيَـا بِقُـرْآنِـهِ الَّـذِى

هُـــوَ الـدِّينُ يَهْـدِى لِلعُـلاَ وَيُجِيـرُ

وَجَـاءَ بِـه المُخْتَـارُ أَحْمَـدُ مُـرْشِـداً

يُـــذَكِّـــرُ لِلْحُسْنَى بِـــهِ وَبشِيـــرُ

بـه المصطفى يَجْلـو عَن الخَلْـقِ غَيَّهُمْ

يُبَيِّـنُ أَسْـــرَاراً لَهُـمْ ويُشِيـــرُ

فَيَـاسَعْـدَ مَنْ كَـانَ الكِتـابُ إِمَـامَـهُ

وَشَـاهَـدَهُ المُخْتَـارُ فَهُـوَ نَـذِيـرُ

وقال رضى الله تعالى عنه :

لأَجْلِ المُصْطَفَى نَـــزَلَ الكِتـــابُ
فَجـــاءَ لأُمَّـــةٍ لَقِيَتْ صَـــوَابـــا

دعـــاهُمْ لِلهُـــدَى فَـــأَتَـــوْا إِلَيْـــهِ
إِلَـــهُ العَـــرْشِ قَـــدْ رَفَعَ العَـــذابـــا

لأَجْـلِ مُحَمَّـــدٍ نِلْتُمْ عَطـــايـــا
وَصُبَّ الفَضْـلُ مِنْ رَبِّـى انْصِبـــابـــا

وَبَـــدَّلَ ظُلْمَـــةَ الـــدُّنْيـــا ضِيـــاءً
بِقُـــرآنٍ هُـــدًى يَجْلُـــو السَّـــرابـــا

بِفَضْـلِ اللهِ يَـــدْعُـــو كُلَّ نَفْسٍ
تَـــرَى الـــدُّنْيـــا وَزِينَتَهَـــا ضَبَـــابـــا

وَعَلَّمَ مَعْشَـــرَ الأَصْحـــابِ عِلْمًـــا
وَهَـــذَّبَهُمْ بِـــهِ نـــالُـــوا الثَّـــوابـــا

كَـــأُسْـــدِ الغـــابِ فِى المَيْـــدانِ صُبْـــرٌ
تَـــرَى الأَعْـــداءَ قَـــدْ نـــالُـــوا خَـــرابـــا

تَـــرَى المُخْتـــارَ فِيهِـــمْ مِثْلَ شَمْسٍ
يُعَلِّمُهُـــمْ دُعـــاءً مُسْتَجـــابَـــا

يُكَبِّـــرُ قَبْلَهُـــمْ فِـى كُـلِّ غَـــزْوٍ
وَيَفْتَـحُ قَبْلَهُمْ لِلنَّصْـــرِ بـــابـــا

لِهَيْبَتِـــهِ تَـــرَى الأَعْـــداءُ ذُعْـــرًا
وَيُنْـــزِلُ رَبُّنـــا فَـــوْرًا تَبـــابـــا

لَـــهُ نَصْـــرٌ لَـــهُ فَـــوْزٌ عَظِيـــمٌ
بِـــإِذْنِ اللهِ يَغْلِبُهُـــمْ غِـــلابـــا

نظمت فى يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٣٩٧ هـ . .

******

قال رضى الله تعالى عنه:

اللهُ يَقْضِى وَالأَنَـــامُ شُـــؤُونُـــهُ
افْـــرَحْ بِـــرَبِّكَ وَاقْـــرَأ القُـــرْآنَـــا

مَـــاغَـــابَ عَـنْ عَبْـــدٍ يَـرَاهُ بِقَلْبِـــهِ
وَالعَبْـــدُ يَنْسَى رَبَّـــهُ أَحْيَـــانَـــا

فَـــاعْجَبْ لمَنْسِىٍّ وَلَيْسَ بغَـــائبٍ
وَظُهُـــورُهُ قَـــدْ أَبْـــرَزَ العُمْـــرَانَـــا

مَـــاشَـــاءَ كَـــانَ وَمَـــا أَبَـــاهُ فَلَمْ يَكُنْ
قَـــدْ حَـــرَّكَ الأَفْـــلاكَ وَالأَزْمَـــانَـــا

خَلَقَ العَبِيـــدَ لِنَفْسِـــهِ وَلِـــذِكْـــرِهِ
مَنْ قَـــامَ يَعْبُـــدُهُ يُـــرَى فَـــرْحَـــانَـــا

الكَـــوْنُ يَفْنَى والبَقَـــاءُ لِـــرَبِّـــهِ
وَالقَبْـــرُ بَيْت يَحْفَـــظُ الإِنْسَـــانَـــا

سُبْحَـــانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُقَـــدَّسٌ
الْقَلْبُ بيْتُكَ لَمْ تَـــزَلْ رَحْمَـــانَـــا

سَجَـــدَتْ لَكَ الأَمْـــلاَكُ فى عَلْيـائِهـا
مَـــا كَـــانَ غَيْـــرُكَ خَـــالِقـــاً دَيَّـــانَـــا

مِصْـــرُ السَّعِيـدَةُ قَـــدْ تَكَـــاثَـــرَ خَيْـرُهَـــا
عَمَّ الشُّعـــوبَ وَأَغْـــدَقَ السُّـــودَانَـــا

إِنَّ الجَنُـــوبَ مَعَ الشَّمَـــالِ كلَيْهمـــا
قَـــدْ شَـــاهَـــدَا عَطْفـاً بِهَـــا وَحَنَـــانَـــا

يَـــاعَـــالِمَ السُّـــودَانِ أَنْتَ بـأَرْضِهَـــا
هَلْ عَمَّكَ الخَيْـــرُ الَّـــذِى أَحْيَـــانَـــا

أَمْ كُنْتَ مَنْسِيًّـــا وَلَيْسَ مُـــؤَاخَـــذاً
مَنْ كَـــانَ يَنْسَى لاَتَكُنْ غَضْبَـــانَـــا

خِضْـــرٌ تقبَّلَ مِنْ كَليمٍ عُـــذْرَهُ
وَالحَقُّ يَـــرْحَـــمُ يغفـــرُ النِسْيَـــانَـــا

اجْعل فـــؤادَكَ نَحْـــوَ مِصْـــرَ مُعَلَّقـــاً
للهِ لاَتَطْلُـــبْ بِـــه إِحْسَـــانَـــا

الجِسْمُ ســـودانٌ ومصـــرٌ رُوحُـــهُ
وَالبُعْـــدُ مَـــوْتٌ يَهْـــدِمُ البُنْيَـــانَـــا

وقال رضى الله عنه :

اقـرأْ كتـابـاً تُنيـرُ القلبَ مـنْ وجل
لمّـا تجلَّى إلـهُ العـرشِ للجبلِ
قـدْ صـارَ دكًّـا وهـذا مِنْ جـلالتِـهِ
جـلَّ الإلـهُ عظيمُ القـدرِ عنْ مثلِ
مـا لاحَ بـرقٌ لـذى حُبٍّ وذى أمَلٍ
إلا تحقَّقَ مـا يـرجـوهُ مـن أملِ
ولا حظى عـارفٌ يـومـاً بنظـرتِـهِ
إلا شَفتـهُ مـنَ الأوهـامِ والعلـلِ

يَـا طَـالِبَ المعَـالى أَقْبِل عَلى المُتَعَـالى
وَاذْكُـرْهُ بـالتَّـوَالى وَاسْهَـرْ لَـه اللَّيـالى
يَلْقَاكَ فَتْحُ الله

كَمْ سَـائِلٍ دَعَـاهُ فِى اللَّيْلِ قَـدْ نَـاجَـاهُ
يَـا رَبِّ يَـا أَللهُ الخَيْـرُ قَـدْ وَافَـاهُ
مِنْ مَحْضِ فَضْلِ الله

يَـا مُعْـرِضـاً عَـن ربّى قَـدْ آنَ وَقْتُ القُـرْبِ
مَـزِّقْ ظَـلَامَ الحُجْبِ بمَـا أَتَـى مِـنْ رَبّى
بِالحَقّ قَوْلِ الله

فِيـهِ الشِّفَـا لِلْقَـارِى مِـنْ سَـائِرِ الأَغْيَـارِ
وَمَنْبَـعُ الأَسْـرَارِ وَمَطْلَـعُ الأَنْـوارِ
مِنْ فَيْضِ نورِ اللهِ

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على تلاوة القرآن والعمل به . .

يا ربِّ صلِّ على النبىِّ وآلِهِ وكذا السلامُ عبيرُهُ قدْ فاحا

هَذَا الكِتَابُ هُوَ النَّجَاةُ هُوَ الهُدَى فِيهِ الصَّلاَحُ لِمَنْ أَرَادَ صَلاَحَا
وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَنْ أَرَادَ شِفَاءَهُ وَهُوَ النَّجَاحُ لِمَنْ أَرَادَ نجَاحَا
نُورٌ مِنَ الرَّبِّ الكَرِيمِ أَتَى بِهِ خَتْمُ النُّبُوَّةِ لِلْوَرَى مِصْبَاحَا
فَاذْكُرْ كِتَابَ اللهِ وَاعْرِفْ قَدْرَهُ تَلْقَى مِنَ الرَّبِّ الكَرِيمِ سَمَاحَا
وَاعْمَلْ بِهِ فى كُلِّ حَالٍ وَاجْتَهِدْ فَهُوَ الفَلاَحُ لِمَنْ أَرَادَ فَلاَحَا
وَاذْكُرْهُ فى الأَسْحَارِ وَاعْرِفْ فَضْلَهُ فَهُوَ الدَّوَاءُ يُنَوِّرُ الأَرْوَاحَا
آيَاتُهُ حِصْنٌ وَحِفْظٌ لِلَّذِى يَتْلُوهُ بِالإِخْلاَصِ مِسْكٌ فَاحَا
لِلرُّوحِ حَتَّى أَطْرَبَتْ أَشْبَاحَهَا نَسَمَاتُ مِسْكٍ يُشْبِهُ التُّفَّاحَا
فَاذْكُرْ أُخَىَّ وَكُنْ بِهِ مُتَرَنِّمًا رَتِّلْ وَحَسِّنْ لاَ تَكُنْ صَيَّاحَا
فَهُوَ الأَنِيسُ وَوَاعِظٌ أَكْرِمْ بِهِ يَعِظُ النُّفُوسَ وَيَجْذِبُ المِلْحَاحَا
عَشْرٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ فى الْحَرْفِ الذِى تَتْلُوهُ فَاغْنَمْ وَاكْسِبِ الأَرْبَاحَا
أَللهُ يَحْفَظُ قَارِئًا لِكِتَابِهِ حِفْظًا مَنِيعًا لَمْ يَكُنْ مُجْتَاحَا
فِيهِ السَّكِينَةُ إِنْ أَرَدْتَ سَكِينَةً فَاذْكُرْهُ لَيْلاً دَائِمًا وَصَبَاحَا
فِيهِ الْعُلُومُ جَمِيعُهَا يَا مَنْ أَتَى يَبْغِى الْعُلُومَ فَعَجِّلَنَّ رَوَاحَا
وَاشْرَبْ شَرَابَ الْعَارِفِينَ بِذِكْرِهِ تَلْقَ الشَّرَابَ مُعَطَّرًا فَوَّاحَا
وَاشْهَدْ لِنُورِ كِتَابِهِ فى ذِكْرِهِ تَلْقَ الضِّيَاءَ عَلَيْكَ نُورًا لاَحَا

فَإِذَا تَلَوْتَ فَأَنْتَ فى الْحِزْبِ الأُلَى سَعِدُوا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْكَ جُنَاحَا
قَهَرَ الْعَدُوَّ بِنُورِهِ وَجَلاَلِهِ كالسَّيْفِ يَضْرِبُ لَمْ يَكُنْ مَزَّاحَا
فَإِذَا تَلَوْتَ فَقَدْ حُفِظْتَ بِحِفْظِهِ فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ دَائِمًا وَارْتَاحَا
هَذَا الْكِتَابُ هُوَ النَّجَاةُ مِنَ الهَوَى فَاتْلُ الكِتَابَ بِقَلْبِ عَبْدٍ نَاحَا
وَاغْسِلْ بِدَمْعِكَ مَا مَضَى مِنْ هَجْرِهِ وَاسْأَلْ بِهِ عَفْوًا كَذَاكَ سَمَاحَا
يَا سَعْدَ مَنْ قَرَأَ الكِتَابَ مُرَتِّلاً بِاللَّيْلِ يَتْلُوهُ يُرِيدُ فَلاَحَا
أَللهُ أَكْبَرُ قَوْلُ رَبِّى مَانِعٌ أَدْعُوكَ رَبِّى دَائِمًا مِلحَاحَا
فَاغْفِرْ ذُنُوبِى يَاغَفُورُ تَكَرُّمًا هَذَا المَشِيبُ عَلَى الْجَوَانِبِ لاَحَا
وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ فَالْخِتَامُ سَعَادَةٌ إِنْ كَانَ يُرْضِى الوَاحِدَ الفَتَّاحَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ وَكَذَا السَّلاَمُ عَبِيرُهُ قَدْ فَاحَا
مَا الْجَعْفَرِىُّ يَقُولُ فى أَشْعَارِهِ أُذْكُرْ كِتَابَ اللهِ تَلْقَ رَبَاحَا
جُنْدٌ مِنَ الأَمْلاَكِ حَوْلَكَ حَاضِرٌ يَا مَنْ يُرِيدُ تحَصُّنًا وَسِلاَحَا

نظمت يوم الأربعاء ١٩ من ربيع الأول سنة ١٣٩٧ هـ . .

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فضل قيام الليل بالقرآن وما ينتج عنه من أسرار . .

لاَ إِلـــــــــــــــــــــــــــهَ إِلاَّ الله

لاَ إِلـــــــــــــــــــــــــــهَ إِلاَّ الله

عَـــرَائِسُ تُجْلَى لِـلأَحِبَّـةِ فى الـــدُّجَى

وَمَـا نَـالَهَـا مَنْ كَـانَ يَهْـوَى مَنَـامَـهُ

وَمَنْ قَـــامَ فى جُنْحِ الظَّـلاَمِ مُـــرَتِّـلاً

كِتَـابًـا حَكِيمًـا نَـالَ مِنْـهُ مَـرَامَـهُ

تُحِيطُ بِـــهِ الأَمْـــلاَكُ مِنْ كُلِّ جَـــانِبٍ

يَـــرَى بَيْنَ أَبْوَابِ الشُّهُـــودِ مَقَـامَـــهُ

وِيَفْنَى فَنَـــاءَ الْعَـــارِفِينَ بِحَضْـــرَةٍ

وَيُفْنِى جَمِيعَ الكَـــوْنِ يُفْنِى حُطَـــامَـــهُ

وَيَشْهَـــدُ مَنْ لَـــوْلاَهُ مَـــا كَـــانَ كَـــائِنٌ

هُـــوَ الْحَىُّ أَحْيَـــا كُـــلَّ شَىْءٍ أَقَـــامَـــهُ

فَـــإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِقُـــرْبٍ وِصَـــالِـــهِ

فَشَمِّـــرْ أَخَـــا الإِسْعَـــادِ وَاقْـــرَأْ كَـــلاَمَـــهُ

فَفِيـــهِ شِفَـــاءُ الْقَلْـبِ مِنْ كُـلِّ عِلَّـــةٍ

وَيَمْنَعُ شَيْطَـــانَ الهـــوَى وَخُطَـــامَـــهُ

هـــو النُّـــورُ نُـــورُ اللهِ فَـــالـــزَمْ مَنَـــارَهُ

وعَـــرِّجْ على الآيَـــات واغْنَمْ خِتَـــامَـــهُ

وَتَحْضُـــرُهُ الأَمْـــلاَكُ عِنْـــدَ خِتَـــامِـــهِ

فَيَـــا سَعْـــدَ مَنْ أَحْيَـــا بِـــهِ أَيَّـــامَـــهُ

وَيَنْهَلُّ غَيْـثُ الْحُبِّ عِنْـــدَ سَمَـــاعِـــهِ

يُـــزِيلُ عَنِ الْقَلْـبِ السَّقِيمِ سَقَـــامَـــهُ

وَيَـــاقَـــارِىءَ الْقُـــرْآنِ جُنْـــدُكَ حَـــاضِـــرٌ

وَقَـــدْ جَـــرَّدَ الْجُنْـــدِىُّ حَقًّـــا حُسَـــامَـــهُ

فَـــلاَ تَخْشَ مِنْ شَىْءٍ فَـــإِنَّكَ آمِـــنٌ

تَـــرَى مِنْ إِلَـــهِ الْعَـــرْشِ أَمْنًـــا سَـــلاَمَـــهُ

فَتَسْلَمُ مِـنْ سُـــوءٍ وَتَـــأْمَنُ مِـنْ رَدًى

لَقَـــدْ نَصَبَ الْقُـــرْآنُ حِصْنًـــا خِيَـــامَـــهُ

فَعِشْ فـى أَمَـــانِ اللهِ تَحْتَ خِيَـــامِـــهِ

وَبُـــورِكْـــتَ يَـــا هَـــذَا عَلَيْكَ وِسَـــامَـــهُ

لِبَـاسٌ مِـنَ التَّقْـوَى يُحِيطُـكَ دَائِمًـا

فَـإِنْ دَامَتِ الـذِّكْـرَى عَلَيْكَ أَدَامَـهُ

فَـلاَ تَقْطَعِ الْـوَصْلَ الهَنِيَّ بِتَـرْكِـهِ

وَحَـرِّمْ عَلَى الْجِسْمِ الضَّعِيفِ حَـرَامَـهُ

تَـرَى جَنَّـةَ الفِـرْدَوْسِ عِنْـدَكَ دَائِمًـا

فَعِشْ بِضِيَـاءِ اللهِ وَاقْـرَأْ كَـلاَمَـهُ

عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ صَلِّ مُسَلِّمًـا

وَآلٍ وَأَصْحَـابٍ رَآهُمْ أَمَـامَـهُ

دَعَـاكَ عُبَيْـدٌ جَعْفَـرِيٌّ مُـؤَمِّلٌ

رِضَـاكَ فَبِـالْمُخْتَـارِ أَحْسِنْ خِتَـامَـهُ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الترغيب فى ملازمة تلاوة القرآن . .

يَـارَبِّ صَـلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِـهِ

خَيْـرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدِ العَـدْنَـانِى

إِنْ شِئْتَ طَـرْدَ وَسَـاوِسِ الشَّيْطَـانِ

فَـالْـزَمْ أُخَىَّ تِـلاَوَةَ القُـرْآنِ

فَهُـوَ الشِّفَـاءُ لِمَـنْ أَرَادَ شِفَـاءَهُ

وَهُـوَ السَّبِيلُ لِجَنَّـةِ الـرِّضْـوَانِ

قَـوْلُ المُهَيْمِـنِ ذُو عُلُـومٍ أَدْهَشَتْ

يَـرْوِى الَّـذِى يَـأْتِيـهِ بِـالْعِـرْفَـانِ

نُـورٌ يُنَـوِّرُ لِلْفُـؤَادِ بِـذِكْـرِهِ

فِيـهِ الْهُـدَى لِلْـوَارِدِ الظَّمْـآنِ

فَـاسْـرِعْ أُخَىَّ إِلَى تِـلاَوَةِ آيِـهِ

تُنْبِيكَ عَـنْ حِكَـمٍ بِكُـلِّ بَيَـانِ

وَاشْرَبْ شَرَابَ العَارِفِينَ لَدَى الدُّجَى

شُـرْبًـا يَقِيكَ مَـوَارِدَ الْخُسْـرَانِ

وَاسْعَـدْ بِـهِ سَعْـدَ الَّـذِينَ تَقَـدَّمُـوا

مِـنْ أُمَّـةِ الإِسْـلاَمِ وَالإِيمَـانِ

سَهِرُوا الدُّجَى فى ذِكْرِهِ وَعُلُومِهِ

فَأَتَوْا بِعِلْمٍ وَاضِحِ الْبُرْهَانِ

قَوْلُ الْمُهَيْمِنِ لا يَزَالُ ضِيَاؤُه

يَهْدِى الْوَرَى لِلْوَاحِدِ الدَّيَّانِ

فَاشْرَبْ أُخَىَّ شَرَابَهُ مُتَلَذِّذًا

بِمَعَارِفٍ نَزَلَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ

يَارَبِّ بِالْقُرْآنِ نَوِّرْ مُهْجَتِى

حَتَّى أَكُونَ مُنَوَّرَ الْجُثْمَانِ

وَاجْعَلْ لِرُوحِى لِلْكِتَابِ مَوَدَّةً

تَتْلُوهُ بِالْحُبِّ العَظِيمِ الشَّانِ

وَافْتَحْ عَلَىَّ فُتُوحَهُ وَعُلُومَهُ

فَتْحًا مُبِينًا رَحْمَةَ المَنَّانِ

مَنْ جَاهَدُوا فى اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ

قَرَأُوا الكِتَابَ بِغَايَةِ الإِتْقَانِ

الْحَوْلُ مِنْكَ وَأَنْتَ رَبٌّ قَادِرٌ

يَسِّرْ بِيُسْرِكَ لِلْعُبَيْدِ الفَانِى

وَاجْمَعْهُ بِالقُرْآنِ وَاجْمَعْ بَيْنَهُ

وَفَضَائِلِ القُرْآنِ وَالإِحْسَانِ

يَامَنْ يُجِيبُ وَلاَ يَرُدُّ لِسَائِلٍ

يَدْعُوه دَعْوَةَ عَاشِقٍ ظَمْآنِ

إِنِّى أُحِبُّكَ وَ المَحَبَّةُ نِعْمَةٌ

أَنْعِمْ عَلَىَّ بِنِعْمَةِ الشُّكْرَانِ

مَا غِبْتَ عَنِّى طَرْفَةً يَا حَاضِرٌ

يَا عَالِمٌ بِالسِّرِّ وَالإِعْلاَنِ

أَشْكُو إِلَيْكَ جَهَالَتِى وَتَأَخُّرِى

عَنْ مَعْشَرٍ سَبَقُوا إِلَى الدِّيوَانِ

أَنَا لاَ أَزَالُ إِلَيْكَ أَشْكُو حَالَتِى

وَأَنَا الفَقِيرُ لِرَحْمَةٍ وَأَمَانِ

فَإِذَا نَسِيتُ فَتِلْكَ غَفْلَةُ جَاهِلٍ

وَأَنَا الْخَمُولُ بِغَفْلَةِ النِّسْيَانِ

أَنْعِمْ وَبَارِكْ ثُمَّ أَصْلِحْ حَالَتِي

بِمَعَارِفِ الإِيمَانِ وَالقُرْآنِ

يَـا وَاحِـدٌ خَلَـقَ الْـوُجُـودَ بِـأَسْـرِهِ
مُتَصَـرِّفٌ فـى سَـائِرِ الأَكْـوَانِ
أَحْيِ الفُـؤَادَ وَكُـنْ بِـهِ مُتَلَطِّفًـا
فـى سَـائِرِ الأَيَّـامِ وَالأَزْمَـانِ
فَـاللُّطْفُ لُطْفُكَ يَـا لَطِيفُ أَمِـدَّنِى
بِمَـوَائِدِ الأَلْطَـافِ وَالتِّبْيَـانِ
أَقْبِلْ عَلى القُـرْآنِ تَلْقَ سَعَـادَةً
وَمَـوَدَّةً فى سَـائِرِ الأَزْمَـانِ
فَهُـوَ الضِّيَـاءُ لِمَنْ يُـرِيدُ ضِيَـاءهُ
وَهُـوَ الشِّفَـاء لِسَـائِرِ الأَبْـدَانِ
أُذْكُـرْ كَـلَامَ اللهِ تَلْـقَ عُلُـومَـهُ
حَتَّى تُـرَى بِـالْعَـالَمِ الـرَّبَّـانِى
مِنْـهُ العُلُـومُ وَمِنْـهُ شَعَّ مَنَـارُهَـا
وَبِـهِ غِـذَاءُ الـرُّوحِ لِـلإِنْسَـانِ
نُـورٌ مِنَ الـرَّبِّ الكَـرِيمِ تَكَـرُّمًـا
لِلْعَـالَمِينَ لِإِنْسِهِـمْ وَالْجَـانِ

يَـا تَـالِىَ الْقُـرْآنِ عِشْتَ مُنَعَّمًـا
فى جَنَّـةِ الفِـرْدَوْسِ فى الـرِّضْـوَانِ
آيَـاتُـهُ خُلْـدٌ لِمَنْ هُـوَ عَـارِفٌ
وَمَتَـاعُـهُ فِيهَـا بِخَيْـرِ مَعَـانِى
أُذْكُـرْ لِتُـذْكَـرَ فَـالتِّـلَاوَةُ رَحْمَـةٌ
تَبْقَى مَعَ التَّـالِى مَـدَى الأَزْمَـانِ
فى القَبْـرِ نُـورٌ مُـؤْنِسٌ وَمُنَـوِّرٌ
فَـالْقَبْـرُ مِنْـهُ مُنَـوَّرٌ نُـورَانِى
أَبْشِـرْ بِـهِ يَـا مَـرْحَبًـا فيـهِ الْهُـدَى
فِيـهِ الثَّـوَابُ مُضَـاعَـفَ الإِحْسَـانِ
يَـاتَـالِىَ القُـرْآنِ أَبْشِـرْ بِـالَّـذِى
تَـرْجُـوهُ مِنْ كَـرَمٍ وَمِنْ غُفْـرَانِ
إِنْ جِئْتَ تَتْلُـو فَـالتِّـلَاوَةُ رَحْمَـةٌ
فَبِهَـا تُـرَدُّ مَكَـائِدُ الشَّيْطَـانِ
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِـهِ
خَيْـرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدِ العَـدْنَـانِى

وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ مُعَطَّـــرٌ مِنْ عِطْـــرِهِ

وَالآلِ مَنْ سَكَنُـــوا بِخُلْـــدِ جِنَـــانِ

مَـــا الْجَعْفَـــرِيُّ يَقُـــولُ فِـى دَعَـــوَاتِـــهِ

يَـــــارَبِّ وَفِّقْنِى إِلَـى القُـــــرْآنِ

نظمت بحمد الله تعالى يوم

الخميس ١١ من شعبان سنة ١٣٩٧ هـ . .

***

بِبِسْـمِ اللهِ يَـــا هَـــذَا قَـــرَأْتَـــا

كِتَـــابَ اللهِ أَبْشِـــرْ إِنْ تَلَـــوْتَـــا

بِـــهِ نُـــورٌ يُضِـىءُ لِمَـنْ تَـــلاَهُ

حُـــرِمْتَ مِـنَ الضِّيَـــاءِ إِذَا تَـــرَكْتَـــا

وَيَمْنَعُكَ الـــرَّجِيمُ سَنَـــا ضِيَـــاهُ

تَعَـــوَّذْ بِـــالإِلَـــهِ إِذَا قَـــرَأْتَـــا

وَسَعْـــدُكَ فِـى الكِتَـــابِ فَكُـنْ مُطِيعـــاً

فَبِـــالقُـــرْآنِ حَقًّـــا قَـــدْ سَعِـــدْتَـــا

بِـــهِ نَبَـــأُ الأَوَائِلِ كَيْفَ كَـــانُـــوا

فَـــلاَ تَنْسَ العُقُـــوبَـــةَ إِنْ عَصَيْتَـــا

وَلاَ تَتْـــرُكْ تِـــلاَوَتَـــهُ فَتَشْقَـى

بِضَنْـكِ العَيْشِ أَوْتَنْسَـــاهُ خِبْتَـــا

تَعَلَّـــمْ لِلتِـــلاَوَةِ مِـنْ عَلِيـــمٍ

وَخُـــذْ إِسْنَـــادَ خَتْمٍ إِنْ خَتَمْتَـــا

لِتُصْبِحَ مِنْ ذَوِى القُـــرْآنِ بَـــدْراً

تُضِىءُ بِـــهِ الأَمَـــاكِنَ حَيْثُ كُنْتَـــا

يُوَصِّلُ مَنْ تَلاَهُ إلَى مَقَام

يُسَمَّى الوَصْلَ أَبْشِرْ إنْ وَصَلْتَا

فَلاَ هَدْيٌ بِغَيْرِ كِتَابِ رَبِّى

لَكَ الفَضْلُ العَظِيمُ إذَا اهْتَدَيْتَا

تِلاَوَتُهُ شَرَابٌ مِنْ رَحِيمٍ

هَنِيئاً إنْ لَهُ يَوْماً شَرِبْتَا

كَلاَمُ اللهِ يَشْفِى كُلَّ شَيْنٍ

فَيَا نِعْمَ الشِّفَاءُ إذَا سَقِمْتَا

دَلِيلُ الحَائِرِينَ لَهُ ضِيَاءٌ

فَيَا نِعْمَ الدَّلِيلُ إذَا ضَلَلْتَا

فَيَا لَيْتَ الوَرَى سَمِعُوا أَطَاعُوا

فَلَوْ سَمِعُوا لَمَا سُوءاً رَأَيْتَا

وَلكِنَّ الهَوَى أَرْدَى قُلُوباً

وَأَنْتَ بِهِ مِنَ الحُسْنَى ارْتَدَيْتَا

فَإنْ تَعْمَلْ بِهِ تَلْقَاهُ حَقًّا

وَإنْ تَتْرُكْ جَنَيْتَ وَمَا غُفِلْتَا

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى ثمرة العمل بالقرآن . .

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

مَا ضَاءَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ بَيَانِهِ

ذَكَرَ المُجِيبَ بِقَلْبِهِ ولِسَانِهِ

فَرَأَى اليَقِينَ بِرُوحِهِ وَجَنَانِهِ

مَلِكٌ تُسَبِّحُهُ السَّمَاوَاتُ العُلَى

وَالأَرْضُ تَذْكُرُهُ وَأَهْلُ جِنَانِهِ

قُدُوسُ قَدَّسَ رُوحَ أَهْلِ كِتَابِهِ

يَتْلُونَهُ بِضِيَائِهِ وَبَيَانِهِ

إنْ ضَاقَ صَدْرُكَ عَجِّلَنْ بِتِلاَوَةٍ

تَجِدِ الشِّفَا بِالذِّكْرِ فى قُرْآنِهِ

مَنْ جَاءَ لِلْقُرْآنِ يَتْلُو مُخْلِصًا

وَجَدَ الَّذِى لَمْ يَجْرِ فى حُسْبَانِهِ

أَنْوَارُهُ تَهْدِى السَّبِيلَ بِحِكْمَةٍ

وَالقَلْبُ مِنْكَ يَزِيدُ فى إيمَانِهِ

فَاهْجُرْ مَنَامَكَ وَاذْكُرَنَّ كِتَابَهُ

تَجِدِ الهُدَى يَأْتِى إلَيْكَ بِآنِهِ

ظَمْـــآنُ يَـــأْتِى النِّيلَ يَـــرْوَ بِمَـــائِهِ

وَلَـدَيْكَ عَـــذْبُ السِّرِّ فى فُـرْقَـــانِـهِ

فَـاشْـــرَبْ شَـرَابَ العَـارِفِينَ كِتَـــابَـهُ

الْقَلْبُ يُضْـــوِى مِنْ سَنَـــا لَمَعَـــانِـهِ

وَاهْجُـرْ لِـــوَسْـوَاسٍ يَضُـرُّكَ شُـؤْمُـهُ

وَتَعَـــوَّذَنْ بِـــاللهِ مِنْ شَيْطَـــانِـــهِ

وَادْخُلْ حَظِيـــرَةَ قُـدْسِـــهِ فى ذِكْـــرِهِ

لِتَكُـــونَ مَحْفُـــوفًـا بِسُـــورِ أَمَـــانِـهِ

وَتَـرَى الْجِنَانَ لَـدَيْكِ فى أَرْضِ الـدُّنَـا

وَتَشُمُّ عِطْـــرَ الْخُلْـــدِ فى رَيْحَـــانِـهِ

رَوْحٌ وَرَيْحَـــانٌ إِذَا شَـــاهَـــدْتَـــهُ

ظَهَـرَ الشَّـــرَاب إِلَيْكَ فى كِيسَـــانِـهِ

فَـاشْرَبْ لِتَطْـرَبَ فَالشَّـرَابُ بِهِ الهَنَـا

شُـــرْبُ الأَحِبَّـــةِ لَمْ يَكُـنْ بِـدِنَـــانِـهِ

شُـــرْبُ المَعَـــانِى لِـــلأَوَانِى مُصْلِحٌ

تَلْقَـــاهُ فى الأَوْرَادِ فَضْـلَ حَنَـــانِـــهِ

كَمْ مِـنْ مُحِبٍّ شَـارِبٍ أَحْيَـا الـدُّجَى

أَوْ سَـــائِحٍ قَـــدْ فَـــرَّ مِنْ أَوْطَـــانِـــهِ

أَوْ سَـــاكِنٍ فَـــوْقَ الْجِبَـــالِ وَهَـــارِبٍ

مِنْ نَفْسِـــهِ مِـنْ صَحْبِـــهِ إِخْـــوَانِـــهِ

مُسْتَـأْنِسًـا بِـالْـوَحْشِ فى آجَـامِـهِ

وَيَفِـــرُّ وَحْشُ البَـــرِّ مِـنْ سُلْطَـــانِـــهِ

أَهْلُ المَحَبَّـــةِ يَـا فَتَـى عَـرَفُـوا الهُـدَى

وَتَنَعَّمُـــوا بِـــالْحُبِّ مِنْ إِحْسَـــانِـــهِ

أَنْـــوَارُهُـمْ تَهْـــدِى وَهُـمْ أَهْلُ التُّقَـى

عِنْـدَ الْجِهَـــادِ يُـرَوْنَ فى فُـرْسَـــانِـهِ

جَـاهِـدْ تُشَـاهِـدْ فَـالْجِهَـادُ مَطِيَّـةٌ

تُـــدْنِيكَ مِـنْ قَـــوْمٍ أُولِى عِـرْفَـــانِـهِ

إِنْ جِئْتَ تَـــذْكُـــرُهُ فَـــأَنْتَ مُـــوَفَّقٌ

اللهُ يَـــذْكُـــرُ ذَاكِـــرًا فى آنِـــهِ

سُبْحَـــانَ مَنْ جَعَـلَ الشُّهُـودَ مَـزِيَّـةً

تَعْلُـــو عَلَى فَلَـكٍ لَـــدَى دَوَرَانِـــهِ

يَـــا رَب وَفِّقْنِى وَأَصْلِحْ حَـــالِتِى
وَاحْفَظْنِى مِنْ أَهْلِ الـــرَّدَى وَزَمَـــانِـــهِ

يَـــا رَبِّ صَـلِّ عَلَى النَّبِىِّ مُحَمَّـــدٍ
مَـا ضَـاءَتِ الـدُّنْيَـا بِنُـورِ بَيَـانِـهِ

سَلِّمْ عَلَيْـــهِ وَآلِـــهِ أَهْـلِ التُّقَى
أَهْلُ المَـوَدَّةِ فى قِـرَى رِضْـوَانِـهِ

مَـا الْجَعْفَـرِىُّ يَقُـولُ يَـا رَبِّ اهْـدِنِى
أَتْلُـو الكِتَـابَ أَعِيشُ فى رِضْـوَانِـهِ

وَأَرَى الأَحِبَّـةَ دَائِمًـا فى رَوْضَـةٍ
عِنْـدَ النَّبِىِّ بِخُلْـدِهِ وَمَكَـانِـهِ

وَنَشُمُّ طِيبًـا طَيِّبًـا مِـنْ طَيِّبٍ
طَـابَتْ بِـهِ الـدُّنْيَـا بِخَيْـرِ أَمَـانِـهِ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على النظر والاعتبار والرضا بالقضاء والقـدر . .

يَا ربِّ صَلِّ عَلَى الذِى فضلَ الخَلاَئِقَ مِنْ مُضـرْ

أُنْظُـرْ بِعَيْنِكَ وَاعْتَبِـرْ هَـذَا الـزَّمَـانُ بِـهِ عِبَـرْ
وَسَلِ الإِلَـهَ سَـلاَمَـةً مِنْ كُـلِّ مَحْـذُورٍ وَشَـرّ
أَقْبِـلْ بِقَلْبِـكَ وَاسْتَمِـعْ تِلْكَ المَعَـانِى كَـالـدُّرَرْ
هَـذَا كِتَـابٌ أُنْـزِلَتْ آيَـاتُـهُ وَكَـذَا السُّـوَرْ
مِـنْ عِنْـدِ رَبٍّ قَـادِرٍ خَلَقَ الْعِبَـادَ وَقَـدْ قَهَـرْ
خَلَـقَ العِبَـادَ بِأَمْـرِهِ وَأَمَـاتَ مِنْهُمْ مَنْ قُبِـرْ
كُـلُّ الْخَـلاَئِقِ صُنْعُـهُ وَالكُلُّ جَـاءَ عَلَى قَـدَرْ
وَالْحُكْمُ حُكْمٌ عَـادِلٌ مَـا كَـانَ يُنْجِيكَ الحَـذَرْ
إِنَّ القَضَـاءَ قَضَـاؤُهُ سُبْحَـانَ مَنْ خَلَقَ الْبَشَـرْ
وَلِكُـلِّ خَلْقٍ رِزْقُـهُ يَـأْتِى عَلَى أَمْـرٍ قُـدِرْ
مَـا كَـانَ يَنْسَى وَاحِـدا كَـلاَّ وَلاَ نَمْـلاً كَـذَرّ
سُبْحَـانَـهُ مِنْ وَاحِـدٍ يَجْلُـو عَنِ الخَلْقِ الكَـدَرْ
يَـا سَعْـدَ مَنْ نَـاجَـاهُ فى لَيْـلٍ بَهِيـمٍ فى السَّحَـرْ
كَمْ فِيـهِ قَـدْ أَعْطَى المُـرَا دَوَلِلْخَطَـايَـا قَـدْ غَفَـرْ
يَـا سَعْـدَ مَنْ عَبَـدَ الإِلـ ـهَ وَقَـدْ أَجَـابَ لِمَـا أَمَـرْ

يَا سَعْدَ مَنْ وَصَلَ الْعَتِيـ ـقَ مُقَبِّلاً ذَاكَ الحَجَرْ
يَا سَعْدَ مَنْ طَافَ الْعَتِيـ ـقَ لِرَبِّهِ حَقًّا شَكَرْ
عَرَفَاتُ يَسْطَعُ نُورُهُ يَا سَعْدَ عَبْدٍ قَدْ حَضَرْ
لَبَّيْكَ رَبِّى إِنَّنِى أَرْجُو الضِّيَافَةَ وَالْوَطَرْ
أَرْجُو الْقَبُولَ وَإِنَّنِى بِالْبَابِ ذَنْبِى يُغْتَفَرْ
وَإِلَى النَّبِىِّ تَشَوُّقِى يَا رَبِّ هَيِّءْ لِى السَّفَرْ
مَعَ رُفْقَةٍ جَاءُوا هُنَا الكُلُّ حَجَّ كَذَا اعْتَمَرْ
نَأْتِى إِلَيْهِ بِرَوْضَةٍ يَحْلُو لَنَا فِيهَا السَّمَرْ
عِنْدَ النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ فِى أَفْضَلِ الْجَنَّاتِ قَرّ
وَالمِسْكُ فَاحَ بِعِطْرِهِ وَالنُّورُ لاَحَ لِمَنْ نَظَرْ
أَهْلاً وَسَهْلاً بِالَّذِى عَرَجَ السَّمَاءَ عَلَى قَدَرْ
أَنْتَ الشَّفِيعُ لِزَائِرٍ فَاشْفَعْ تُشَفَّعْ لاَ تَذَرْ
الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَعْطَاكَ جَاهًا قَدْ غَمَرْ
وَلَكَ اللِّوَاءُ بِمَحْشَرٍ تَحْتَ اللِّوَاءِ أَبُو الْبَشَرْ
وَقَفَ السَّعِيدُ بِبَابِهِ وَالْحُبُّ فِيهِ قَدِ اسْتَمَرّ
وَالْحِبُّ زَادَ تَشَوُّقًا وَالدمْعُ مِنْهُ قَدِ انْهَمَرْ
وَازْدَادَ حُبُّ مُحِبِّهِ لَمَّا رَآهُ رَأَى الْقَمَرْ
صِدِّيقُهُ بِحِوَارِهِ وَكَذَاكَ سَيِّدُنَا عُمَرْ
سُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ الأَحِبَّـ ـةَ نَاظِرِينَ لِمَنْ حَضَرْ
مُسْتَبْشِرِينَ بِمَعْشَرٍ جَاءُوا إِلَيْهِمْ بِالْبُشَرْ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الَّذِى فَضَلَ الْخَلاَئِقَ مِنْ مُضَرْ

وَكَذَا السَّلاَمُ مُعَطَّرًا وَالآلِ أَرْبَابِ الْفَخَرْ
الْجَعْفَرِى بِبَابِ مَنْ نَصَرَ الشَّرِيعَةَ وَانْتَصَرْ

نظمت يوم السبت ٢ من المحرم

سنة ١٣٩٨ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان حال العارفين مع الله تعالى . .

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى الخَلاَّقِ

حَـرَكَـاتُ هَـذَا الكَـوْنِ فى الآفَـاقِ

يَفْنَى المُحَـرَّكُ وَالمُحَـرِّكُ بَـاقِى

فَـإِذَا نَظَـرْتَ بِعَيْنِ قَلْبِكَ يَـا فَتَى

أَدْرَكْتَ مَـا يَخْفَى عَلَى الأَحْـدَاقِ

وَأَتَـاكَ عِلْمُ العَـارِفِينَ بِـرَبِّهِمْ

وَالغَيْـرُ مَحْجُـوبٌ وَفى إِغْـلاَقِ

فَـاسْكُنْ رَعَـاكَ اللهُ تَحْتَ لِـوَائِهِ

وَاشْـرَبْ شَـرَابَ الْحُبِّ فى العُشَّـاقِ

إِذْ كُلُّ شَىْءٍ فى الْـوُجُـودِ مُـذَكِّـرٌ

رُفِعَ الْحِجَـابُ وَلاَحَ سِـرُّ السَّـاقى

فَـاشْـرَبْ شَـرَابَ العَـارِفِينَ بِـرَبِّهِمْ

مِنْ غَيْـرِ كَأْسٍ جَـاءَ كَـالتِّـرْيَـاقِ

وَاطْـرَبْ بِتَغْـرِيـدِ الطُّيُـورِ بَـدَوْحَـةٍ

لاَ سِيَّمَـا تَغْـرِيـدِ ذِى الأَطْـوَاقِ

وَافْـرَحْ بِـرَبِّـكَ لاَ بِغَيْـرِ صِفَـاتِـهِ

فَـالأُنْسُ فِيـهِ لِهَـائِمٍ مُشْتَـاقِ

هَجَـرُوا المَنَـامَ وَسَبَّحُـوا فى لَيْلِهِمْ

وَتَـذَكَّـرُوا بِـالصُّبْحِ وَالإِشْـرَاقِ

الـوَجْـدُ حَـرَّكَهُمْ فَـلاَ كَسَلٌ وَلاَ

سَـأَمٌ يَجِىءُ بِحَضْـرَةِ الخَـلاَّقِ

هُمْ فى السَّمَـاءِ وَفى البُيُـوتِ تَـرَاهُمُ

وَتَـرَاهُـمُ طَـوْرًا لَـدَى الأَسْـوَاقِ

مَـا كَـانَ يَحْجُبُهُمْ خَيَـالٌ زَائِلٌ

بَلْ كَـانَ ذِكْـرَى عِنْـدَ عَبْـدٍ رَاقِى

وَلَقَـدَ سُـرِرْتُ بِحُبِّهِمْ إِذْ أَنَّـهُ

أَدَّى إِلَى جَمْعٍ وَخَيْـرِ تَـلاَقِى

إِنْ كَـانَ مَنْـزِلُهُمْ بِـأَرْضٍ قَـدْ نَـأَتْ

فَـالـرُّوحُ لَمْ تَبْعُـدْ عَنِ العُشَّـاقِ

فَـإِذَا وَصَلْتَ إِلَى الأَحِبَّـةِ فَـابْتَهِلْ

فَـالْـوَصْـلُ فى وَصْلٍ لِـدَارِ السَّـاقِى

فَاشْرَبْ لَدَيْهِمْ مِنْ كُؤُوسٍ قَدْ حَوَتْ
سِرَّ المَحَبَّةِ فى شَرَابٍ رَاقى
مَا رَاقَ فى نَظَرِ الأحِبَّةِ غَيْرُهُ
فَانْهَضْ فَذَلِكَ مَطْلَبُ الْحُذَّاقِ
فَإذَا وَصَلْتَ رَأَيْتَ كُلَّ عَجِيبَةٍ
شَمْسٌ بَدَتْ لِلْقَلْبِ بِالإشْرَاقِ
فَغَدَا بِهَا نُورًا وَزَالَ ظَلاَمُهُ
فَرَأَى كَمِثْلِ العَيْنِ بِالأحْدَاقِ
كُشِفَ الغِطَاءُ فَلَيْسَ لَبْسٌ بَعْدَهُ
هَذَا المُرَادُ لِعَابِدٍ سَبَّاقِ
هلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ مُرَادٍ يُرْتَجَى
كَلاَّ فَأَنْتَ بِحَضْرَةِ الخَلاَّقِ
أَنْعِمْ بِهِ وَبِحُبِّهِ وَبِذِكْرِهِ
مَا دُمْتُ فى الدُّنْيَا لِيَوْمِ تَلاَقِ
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ نَعِيمٍ يَا فَتَى
الْبَابُ مَفْتُوحٌ بِلا إغْلاقِ

سَمِعُوا لَذِيذَ خِطَابِهِ فَتَذَكَّرُوا
بِالذِّكْرِ عَهْدَ سَمَاعِهِمْ لِلْبَاقِى
فَبَكَوْا عَلَى العَهْدِ القَدِيمِ وَيَوْمِهِ
مُذْ كَانَتِ الأرْوَاحُ فى إطْلاَقِ
مَا مَسَّهُمْ ضَيْمٌ وَقَدْ عَرَفُوا الَّذِى
مِنْهُ التَّفَضُّلُ دَائِمُ الإغْدَاقِ
وَإذَا وَصَلْتَ إلَى الْحبِيبِ مُسَلِّمًا
فَلَدَى الْحَبِيبِ مَعَ الحبِيبِ تَلاَقِى
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إلَى الْخَلاَقِ
مَا الْجَعْفَرِى يَدْعُو وَيُنْشِدُ قَائِلاً
حَرَكَاتُ هَذَا الكَوْنِ فِى الآفَاقِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه هذين البيتين فى رؤيا منامية:

إنْ كانَ غيرُك بالمديح لقدْ علا
فبك المديحُ يكونُ فى الجوزاءِ
هلْ بعدَ مدحِ اللهِ منْ مدحٍ أتى
يتلى بمدحِ ظاهرٍ وثناء

ثم قال رضى الله تعالى عنه فى اليقظة:

هَلْ غَيْرُهُ فِى الكَوْنِ نالَ عُلُوَّهُ
وَرَأَى الإلَهَ بِلَيْلَةِ الإسْراءِ؟
يارَحْمَةَ اللهِ الّتِى قَدْ أُرْسِلَتْ
عَمَّتْ جَمِيعَ الخَلْقِ وَالأنْحاءِ
يا نُورَ رَبِّ العَرْشِ نُورُكَ ساطِعٌ
يُضْوِى القُلُوبَ بِحِكْمَةِ الأنباء
بِالذِّكْرِ بِالقُرآنِ بِالعِلْمِ الّذِى
مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ صادِقِ الأنباءِ
يا أَوَّلَ الخَلْقِ البَدِيعِ وَخاتَمَ ال
رُّسْلِ الكِرامِ وَصاحِبِ الخُلَفاءِ

قَدْ جئت بالدين الّذى أحكامُهُ
وَحْىٌ أَتَى لا حكمةُ الحُكَماءِ
وَمَحا الخَيالَ بِسيْفِهِ وَبحَقِّه.
وَبنُورِه يَمْحُو دُجَى الظَّلْماءِ
ما كانَ للعَقْلِ الضَّعِيفِ تَحَكُّمٌ
وَتَقَدُّمٌ لِلنَّاسِ بِالآراءِ
هَلْ بَعْدَ قَوْلِ اللهِ مِنْ قَوْلٍ يُرى
يَهْدِى وَيَنْفَعُ سائِرَ الأحياءِ
للعرب وَالعَجَمِ الجَمِيعِ مُنَزَّلٌ
مِنْ رَبِّهِمْ يَدْعُو بِخَيْرِ دُعاءِ
آخى وَأَلَّفَ بَيْنَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
فِى العالَمِينَ بِسائِرِ الأنْحاء
أللَّهُ رَبٌّ واحِدٌ خَلَقَ الوَرَى
فَهُمُ العَبِيدُ لَهُ بِغَيْرِ مِراءِ
آثارُ قُدرتِهِ بَدائِعُ صُنْعِهِ
أَحْياهُمُ بِالرُّوحِ بَعْد فَناءِ

رَزَقَ الجَمِيعَ بِلُطْفِـــهِ وَبِعِلْمِـــهِ

فى البحـر فى البلـدان فى الصحـراء

الطَّيْـرُ يُـرْزَقُ وَالـوُحُـوشُ بِقَفْـرِهَـا

وَالحُـوتُ يُـرْزَقُ فِى عَمِيقِ المـاءِ

حشـراتُ أَرْضٍ كُلُّهـا مَـرْزُوقَـةٌ

رَزَقَ الأَجِنَّـةَ داخِلَ الأمعـاءِ

وَاللهِ قـدْ كَتَبَ الإلَـهُ لِـرِزْقِنـا

مـا بـالُنـا نُغضِى عَنِ النَّعْمـاءِ

واللهِ مـا رَزَقَ الأنـامَ سِـواهُ مِـنْ

أَحَـدٍ وَلَمْ يُعْـرَفْ عَلَى الغَبـراءِ

هـلاّ نظـرت إلى السحـاب وغيثهـا

تَخْضَـرُّ مِنْـهُ جَـوانِبُ الغَبْـراءِ

مَنْ أَنْـزَلَ الغَيْثَ الـذى شـاهـدتَـهُ

مَنْ جـاء بـالأشْجـارِ بِـالغَنَّـاءِ

سُبْحـانَ مَنْ جَعَلَ التُّـرابَ مُنَـوَّعـاً

يأْتِـى إلى الـدُّنْيـا بخَيْـر غـذاءِ

قَـدْ وافَـقَ الجَسَـدَ الضَّعِيفَ غِـذَاؤُهُ

يَحْيـا بِـهِ فِـى قُـوَّةٍ وَهَنـاءِ

تِلْكَ الفَـواكِـهُ هَلْ سَمِعْـتَ فَـوَائِداً

فِيهـا لَـدَى العُلَمـاءِ وَالحُكَمـاءِ؟

تِلْكَ اللُّحُـومُ وَمـا بِهـا مِنْ قُـوَّةٍ

خُلِقَـتْ لأَجْلِكَ يـا أبـا الآبـاءِ

تِسْعِينَ عـامـاً تَأْكُلَـنَّ طَـرِيَّهـا

مِنْ عِنْـدِ رَبِّكَ قَـدْ أَتَـتْ بِقَضـاءِ

وَإِلَى المَمـاتِ لَـكَ التَّمَتُّعُ بِـالَّـذِى

قَـدْ كـانَ مَكْتُـوبـاً لِيَـوْمِ لِقـاءِ

مَنْ غَيْـرُ رَبِّكَ قَـدْ أَتـاكَ بِـرِزْقِـهِ؟

رَزَّاقُ يَـرْزُقُ واسِعُ النَّعْمـاءِ

إِنْ كُنْتَ مَـرْزُوقـاً كَغَيْـرِكَ يـافَتَى

فَـاشْكُـرْ إِلَهَكَ خـالِقَ الأنْـواءِ

وَهَبَ العِبـادَ حَيـاتَـهُ وَنَعِيمَـهُ

وَأَحـاطَهُـمْ رَبِّى بِكُـلِّ رَجـاءِ

وَمنـــامُكُمْ بِـــاللَّيْلِ أَعْظَمُ آيَـــةٍ
وَالبَعْثُ بَعْـــدَ النَّـــوْمِ كـــالإِحْيـــاءِ

أَوْلادُكُـمْ وَبنـــاتُكُمْ مَكْتُـــوبَـــةٌ
أَرْزاقُكُـم آجـــالُكُمْ يـــارائى

مَنْ مـــاتَ لَمْ يَتْـــرُكْ لَـــهُ أَجَـــلاً ولاَ
رِزْقـــاً وَتِلْـكَ عَقِيـــدَةُ العُلَمـــاءِ

إِنْ كُنْتَ مِـنْ أَهْلِ العُلُـومِ فَـلا تَـدَعْ
شَكـــاً بِقَلْبِكَ فِـى هُـــدَى الإِنْجـــاءِ

وَاعْلَـمْ بِـأَنَّـكَ مَيِّتٌ وَمُقـــــابِلٌ
رَبَّـــا كَـرِيمـــاً أَرْحَمَ الـرُّحَمـــاءِ

سَلِّـمْ لَـــهُ كُلَّ الأُمُـــورِ وَلا تَكُـنْ
عَبْـــدَ التَّفَكُّـــرِ صـــاحِبَ الآراءِ

فِيمـــا قَضَـى اللهُ العَظِيـمُ لِخَلْقِـــهِ
لا فِـى قَضـــاءِ الخَلْـقِ والأُمَـــراءِ

فَكِّـــرْ عُبَيْـــدَ اللهِ فِى عَمَـلٍ بِـــهِ
كُلِّفْـتَ مِـنْ فِعْـلٍ مَـعَ الإِصغـــاءِ

وَالسَّعْـىُ مَطْلُـــوبٌ لِكُـلِّ فَضِيلَـــةٍ
وَالتَّـــرْكُ مَطْلُـوبٌ لَـدى الفَحْشـاءِ

وَالجِـــدُّ مَطْلُـــوبٌ لِأَجْلِ مَعِيشَـــةٍ
وَكَـــذَا السِّـــلاحُ لِـــرَوْعَـةِ الأَعْـداءِ

وَالعِلْـمُ مَطْلُـــوبٌ لِأَجْـلِ تَعَبُّـــدٍ
وَكَـــذَاكَ للـــدُّنْيَـــا مَـعَ العُمَـــلاءِ

فَـازْرَعْ وَتَـاجِـرْ واجتِهِـدْ فِـى صَنْعَـةٍ
لِتَعِيشَ فِـى الـــدُّنْيـا بِخَيْـرِ ثَـــراءِ

إِنْ ضَـاقَ رِزْقُكَ فَـاشْكُـرَنَّ لِـرازِقٍ
يَـــزْدَدْ بِفَضْلِ اللهِ بِـــالإِنْمـــاءِ

أَوْ زادَ رِزْقُكَ فَـاشْكُـرَنَّ مَـزِيـدَهُ
أَرْفُقْ بِـذِى الحَـاجـاتِ وَالفُقَـراءِ

النَّـاسُ فِى الـدُّنْيـا كَمـا شَاهَـدْتَهُمْ
اللهُ فَـــرَّقَ بَيْنَهُـمْ بِعَطـــاءِ

مُتَـــوَسِّطٌ فِى رِزْقِـــهِ أَوْ مُكْثِـــرٌ
وَكَـــذَا الفَقِيـــرُ يُعَـــدُّ فِى الفُقَـــراءِ

هَـــذا طَـــوِيـلٌ ذا قَصِيـــرٌ شَخْصُـــةُ
هَـــذا سَمِيـنٌ ذاكَ فـى الضُّعفَـــاءِ
أَلْـــوانُهُمْ وَلُغـــاتُهُمْ وَبـــلادُهُمْ
أَوْلادُهُـمْ جـــاءَتْ بِغَيْـــرِ سَـــواءِ
سُبْحـــانَ مَنْ خَلَقَ العِبـــادَ بِحِكْمَـــةٍ
وَنِظـــامُـــه يَعْلُـــو عَلَـى العَلْيـــاءِ
هَـــذا مَـــرِيضٌ ذا صَحِيحٌ يـــافَتَى
هَـــذا يَمُـــوتُ مفُـــارِقُ الأَحْيـــاءِ
بـــاكٍ لأَمْـــرٍ قَـــدْ أَحَلَّ لَـــهُ البُكـــا
وَالضَّـــاحِكُـــونَ لِمُضْحِكٍ وَعَنـــاءِ
وَالـــذَّاكِـــرُونَ تَـــراهُمُ فِى وَجْـــدِهِمْ
جَـــوْفَ الظَّـــلامِ بحَضْـــرَةٍ وَبُكـــاء
وَالنَّـــائِمُـــونَ تَـــراهُـمُ فِى لَيْلِهِـمْ
جثثـــا مـع الأمـــوات والأحيـــاء
قَـــدْ سَخـــرَ البَحـــر الابِىَّ بِقـــدرةٍ
جَعَلَتْـــهُ مُنْقـــاداً بِخَيْـــرِ عَطـــاءِ

فَمَتَى الـــرُّجُـــوعُ إلَى الإلَـــهِ وَقَـــوْلِـــهِ
ضـــاقَتْ بِنـــا الـــدُّنْيـــا مِنَ الأعْـــداءِ
ثُمَّ الصَّـــلاةُ مَعَ السَّـــلامِ عَلَـى الَّـــذِى
مَـــلأَ الـــوُجُـــودَ بِـــرَحْمَـــةٍ وَضِيـــاءِ
مـــا الجَعْفَـــرِىُّ يَقُـــولُ مَـــدْحـــاً لِلَّـــذِى
مَـــلأَ الـــوُجُـــودَ بِنُـــورِه الـــوَضَّـــاءِ

وقال رضى الله تعالى عنه :

تَـذَكَّـرْتُ لَمّـا أنْ دَخَلْتُ حَـدِيقَـةً
حَـدائِقَ دَارِ الخُلْـدِ أَرْجُـو دُخُـولَهـا
ومـا اهْتَـزَّ غُصْـنُ الأَيكِ إلاَّ لنَغْمَـةٍ
مِنَ الطَّيْـرِ قَـدْ هَـزَّتْ فُـرُوعٌ أُصُـولَهـا

******

وقال رضى الله تعالى عنه :

فَيـا لَكَ كَـمْ مِنْ لَيْلَـةٍ قَـدْ قَطَعْتَهَـا
بِتَـرْبِيضِ أَفْكـارٍ بِـذِكـرٍ مُـرَتَّلِ
وَجَنَّـاتِ خُلْـدٍ بـالشُّهـودِ دَخلْتَهَـا
بِلَـذَّةِ عَيشٍ والـرَّقِيبُ بِمَعْـزِلِ

وقال رضى الله عنه :

وَلَمَّـا تجلَّى الحقُّ للقلبِ سـرَّنى
رأيتُ جميعَ الكـونِ آثـارَ قُـدرتِـهْ
فصـرتُ بهـا أرقى إليـهِ وأتَّقِى
وتظهـرُ لى فى الكـونِ آثـارُ حكمتِـهْ
وكمْ عـاقلٍ يـدرى رأى الكـونَ آيـةً
وكمْ غـافلٍ قـدْ ضـاعَ منْ سوءِ غفلتـه

وقال رضى الله عنه :

فلـوْ كـانتِ الـدنيـا تُسـاوِى بِكلِّهـا
جنـاحَ بعَـوضٍ مـا رأيتَ جَحـودَهـا
ينـالُ مِنَ العـذبِ الفُـراتِ لِشربـةٍ
ولكـنْ نعيمُ اللهِ عـمَّ وُفـودَهـا

نظمها رضى الله عنه فى جدة
فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٩٠ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الإرشاد إلى طريق الإسعاد . .

صَلاَةٌ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ فى الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ

عَـزِيـزٌ بِحَقٍّ قَـدْ تَعَـالَى بِعِـزِّهِ

وَأَحْكَـامُـهُ الْعُلْيَـا تَعُمُّ عَلَى الْكُلِّ

تَـوَكَّلْ عَلَى المَـوْلَى رَحِيمًـا بِخَلْقِـهِ

تَعَـزَّزْ بِـدِينِ اللهِ تَنْجُ مِنَ الـذُّلِّ

فَلاَ عَيْشَ فى الـدُّنْيَـا لِمَنْ عَـاشَ خَـالِيًا

عَنِ الْحُبِّ لِلـرَّبِّ الكَـرِيمِ بِـلا شُغْلِ

فَكَـمْ ذَاكِـرٍ للهِ فى كُـلِّ لَمْحَـةٍ

وَكَمْ سَاجِـدٍ بِاللَّيْلِ يَبْكِى عَلَى الْوَصْلِ

فَمَـا عَـرَفَ الـرَّحْمَنَ مَـنْ بَاتَ نَـائِمًـا

وَلَمْ يَـأْلَفِ الأَذْكَـارَ بِـاللَّيْـلِ وَالنَّقْلِ

وَمَنْ عَـرَفَ المَحْبُـوبَ هَـامَ بِحُبِّـهِ

كَمَنْ غَـابَ فى الـدُّنْيَـا عَنِ الأَهْلِ وَالنَّجْلِ

وَمَنْ غَـابَ فى حُبِّ الَّـذِى هُـوَ حَـاضِـرٌ

يَـرَى فِعْلَـهُ فى الكَـوْنِ حَـرَّكَ لِلْكُلِّ

فَـلاَ تَنْسَ مَنْ لَـوْلاَهُ مَـا كُنْتَ نَـاطِقًـا

فَسُبْحَـانَ خَـلاَّقِ الْخَـلاَئِقِ وَالفِعْلِ

تَـذَكَّـرْ تُشَـاهِـدْ فَـالشُّهُـودُ غَنِيمَـةٌ

وَمَنْ أَهْمَـلَ التَّـذْكَـارَ عَطَّلَ لِلْعَقْـلِ

قَـرِيبٌ مُجِيبٌ هَلْ ذَكَـرْتَ لِقُـرْبِـهِ

وَهَلْ جِئْتَ تَـدْعُـو مَنْ أَجَـابَ بِـلا مَطْلِ

سَمِيعٌ بَصِيـرٌ قُـلْ لِقَـوْلٍ يُحِبُّـهُ

وَإِيَّـاكَ وَالقَـوْلَ القَبِيحَ مِـنَ الْجَهْلِ

وَلاَ تَفْعَـلِ الفِعـلَ القَبِيـحَ لأَنَّـهُ

يَـرَاكَ فَـلاَ تُغْضِبْ إِلَهَـكَ بِـالْفِعْلِ

وَكُنْ فَـاعِـلاً لِلْخَيْـرِ يَـرْضَـاكَ خَـالِقِى

بِـرِضْـوَانِـهِ الأَعْلَى تَعِيشُ بِـلا ذُلِّ

وَلاَ تُغْضِبَـنَّ اللهَ يَـوْمًـا فَـإِنَّـهُ

بَصِيـرٌ سَمِيعٌ سَـامِعُ الفِعْلِ وَالقَـوْلِ

تَـرَى مِنْـهُ مَـا يُـرْضِيكَ إِنْ كُنْتَ مُخْلِصًـا

بِـأَفْعَـالِكَ الْحُسْنَى لَـدَى الْوَعْـرِ وَالسَّهْلِ

تُهَمْهِمُ بِـــالأذْكَـــارِ فى كُلِّ لَيْلَـــةٍ
أَضَـــأْتَ بِـــأَنْـــوارِ العِبَـــادَةِ لِلَّيْلِ

فَكَمْ قَـــائِمٍ لِلَّيْلِ يَـــرْجُـــو وِصَـــالَـــهُ
وَكَمْ طَـــائِفٍ بِـــالْبَيْتِ أَحْـــرَمَ مِـــنْ حِلِّ

وَكَـــمْ مُغْـــرَمٍ فى حُبِّـــهِ وَوِدَادِهِ
كَسَـــاهُ بِأَنْـــوَارٍ كِسَـــاءً بِـــلاَ غَـــزْلِ

لِبَـــاسُ التُّقَى خَيْـــرٌ وَأَبْقَى لأَنَّـــهُ
يَـــدُومُ بِـــلاَ عَـــدِّ الشُّهُـــورِ مَـــعَ الْحَـــوْلِ

يَـــدُومُ بِـــدَارِ الْخُلْـــدِ تَلْقَـــاهُ سُنْـــدُسًـــا
يُضِـــىءُ عَلَـــى أَهْلِ المَـــوَدَّةِ وَالفَضْـــلِ

هَنِيئًـــا لأَهْـــلِ الـــذِّكْـــرِ فى سَـــاحَةِ الـــرِّضَـــا
يَهِيمُـــونَ بِـــالأذْكَـــارِ شَـــوْقًـــا إِلَى الْـــوَصْـــلِ

تَـــوَدَّدْ بِـــوُدٍّ لِلْـــوَدُودِ وَذِكْـــرِهِ
تُـــوَافَـــى بِـــوُدٍّ مَـــا حَيِيتَ بِـــلا فَصْـــلِ

لُـــزُومُـــكَ لِـــلأَذْكَـــارِ عِـــزٌّ وَرِفْعَـــةٌ
يَفُـــوقُ لِشَهْـــدٍ جَـــاءَ يجْـــرِى مِنَ النَّحْلِ

مُـــدِيمٌ لِـــذِكْـــرِ اللهِ فـى حَضْـــرَةِ الـــرِّضَـــا
وَيَـــزْأَرُ زَأْرَ الأُسْـــدِ فـى ظُلْمَـــةِ اللَّيْلِ

تُحِيطُ بِـــهِ الأَمْـــلاَكُ حُبًّـــا لِـــذِكْـــرِهِ
وَتَصْعَـــدُ بَعْـــدَ الـــذِّكْـــرِ تَسْبِـــقُ لِلسَّيْلِ

وَتَشْهَـــدُ عِنْـــدَ اللهِ أَنَّكَ ذَاكِـــرٌ
وَبِـــالـــذِّكْـــرِ مَشْغُـــولٌ وَتُعْـــرِضُ عَنْ هَـــزْلِ

تَـــذَكَّـــرْ تَبَتَّلْ لاَ تَكُـــنْ ذَا غَبَـــاوَةٍ
تَجَـــرَّدْ عَنِ الـــدُّنْيَـــا تَجَـــرَّدْ عَـــنِ الْخِلِّ

فَإِنَّـــكَ بِـــالأَذْكَـــارِ صِـــرْتَ بِحَضْـــرَةٍ
فَـــأَكْثِـــرْ مِنَ الأَذْكَـــارِ أَكْثِـــرْ مِـــنَ النَّفْلِ

وَصَلِّ عَلَـــى المُخْتَـــارِ مِنْ آلِ هَـــاشِمٍ
مُحَمَّـــدِ المَبْعُـــوثِ فى الْحُكْـــمِ بِـــالْعَـــدْلِ

وَآلٍ وَأَصْحَـــابٍ وَسَلِّـــمْ تَحِيَّـــةً
عَلَـــى عَـــدَدِ الأَشْجَـــارِ وَالطَّيْـــرِ وَالنَّمْلِ

دَعَـــاكَ عُبَيْـــدٌ جَعْفَـــرِىٌّ مُـــؤَمِّلٌ
لِفَضْلِكَ يَـــا ذَا الْجُـــودِ وَالْعَفْـــوِ وَالفَضْلِ

وَبَـــارِكْ لأَصْحَـــابِى بِكُلِّ أُمُـــورِهِمْ
أَرَاهُـمْ بِـــــلاَ ذُلٍّ أَرَاهُـمْ بِـــــلا غِـلِّ
وَبِـالأَزْهَـرِ المَعْمُـورِ جَـاءَتْ قَصِيـدَةٌ
تُـــرَوِّحُ لِـــــلأَرْوَاحِ تُصْلِحُ لِلْكُـلِّ

نظمت فى الثانى عشر من شهر صفر سنة ١٣٩٨ هـ . .

*****

غَـــرِيبٌ وَلَكِنْ لَيْسَ فِى دارِ غُـــرْبَـــةٍ
لِمَنْ كَشَفُـوا هَـذا الحِجـابَ عَـنِ القُـرْبِ
وَتُـــوحِشُنِى الـــدُّنْيـــا إِذَا غـــابَ أُنْسُـــهُ
وَتُـــؤْنِسُنِى مِنْـــهُ جَـــوَاذِبُ بـــالحُبِّ
وَقَـــدْ نَظَـــرَتْ عَيْنِى سِـــوَاهُ وَمـــا بَـــدا
مَظَـــاهِـــرُ آيَـــاتٍ تَـــدُلُّ عَلَـى الحُبِّ
هَنِيئًـــا لِـــرَكْبِ العَـــارِفِينَ فَـإِنَّهُمْ
عَلَى عَـرَفَـاتِ الـوَصْلِ وَصْـلاً بِـلا حَجْبِ
شَـــرَابُهُمُ جَـــوْفَ الظَّـــلامِ مُـــدامَـــةٌ
شِفَـــاءٌ لأَرْوَاحِ الأَحِبَّـــةِ وَالقَلْـبِ
إِذَا شَـرِبُـوا مِنْهـا شَـرَابًـا تَشَـوَّقُـوا
وَمـا نَفِـدَ المَشْـرُوبُ مِنْ لَـذَّةِ الشُّـرْبِ
وَكُلُّ الَّـذِى فِى الكَـوْنِ آيـاتُ مُلْكِـهِ
وَأَنْتَ مِـنَ الآيَـاتِ فِى زُمْـرَةِ الـرَّكْبِ
مَظَـاهِـرُ آيَـاتٍ خَفِيَّـاتُ عِلْمِـهِ
تَبَـدَّتْ لأَهْلِ الـذَّوْقِ كـالسُّحْبِ وَالسَّكْبِ

وَمـــا القُـــرْبُ إلاَّ لَـــذَّةٌ وَصَبـــابَـــةٌ

تَلَـــذُّذُ أَهْلِ الحُبِّ فِى ســـاحَـــةِ الحُبِّ

إذا ذُكِـــرَ المَحْبُـــوبُ غَـــابَتْ لَـــدَيْهِمُ

مَظَـاهِـرُ هَـذا الكَـوْنِ فِى حَضْـرَةِ القُـرْبِ

وَتَهْتَـــزُّ رُوحُ الحُبِّ عِنْـــدَ سَمـــاعِهـــا

وَلَـوْلا القَضـا كـانَتْ تَطِيـرُ مِنَ الجَـذْبِ

جَـــوَاذِبُ حُـبٍّ مِنْ وَدُودٍ تَنَـــزَّلَـتْ

عَلَى الـــرُّوحِ بـــالأَنْـــوارِ لِلْعَقْـلِ وَالقَلْبِ

فَبـــابُكَ للمُخْتـــار شَيْخُـكَ يـــا فَتَى

بِـهِ الـوَصْلُ بِالمُخْتـارِ فِى حَضْـرَةِ القُـرْبِ

وبـالسَّيِّـدِ المُخْتـارِ تَـرْقَـى إلَى العُـلاَ

وَيُـدْنِيكَ مِنْ رَبِّ الـوُجُـودِ بِـلا حَجْبِ

صَـلاةٌ عَلَى المُخْتـارِ مِـنْ آلِ هـاشِمٍ

وَآلٍ أُولِى القُـــرْبَى كَـــذَلِـكَ للصَّحْبِ

لَكَ الجَعْفَـرِيُّ اليَـوْمَ يَـدْعُـوكَ دَعْـوَةً

أَجِبْ يـا صَـدُوقَ الـوَعْـدِ حَقًّا بِـلا رَيْبِ

صـــــلاة وتسليـم مـن الله للـــــذى

لـــه روضـــة فيهـــا عظيم الشفـــاعـــة

وَلَـــوْ خَطَـر الـــذِّكْـــرُ الخَفِيُّ بِخـاطِـرِى

فَـرِحْتُ بمنْ لَـوْلاهُ مـا خِلْتُ فَـرْحَتِى

وَيُـــؤْنِسُنِى طَـــوْرًا إذَا كُنْتُ مُـــوحَشًـــا

وَمِنْ فَـرْطِ وَجْـدِى سالَ دَمْعِى لِعَبْـرَتِى

فَـــلاَ شَـىْء أَحْلَى مِنْ حَـــلاَوَةِ ذِكْـــرِهِ

وَلاَ سِيَّمَـا بـالـرُّوحِ فِى قُـدْسِ حَضْـرَةِ

هَنَـــاءٌ صَفَـــاءٌ لاَ جَفَـــاءٌ وَغُـــرْبَـــةٌ

شُهُـــودٌ وُجُـــودٌ لاَ شُهُـــودٌ لِـــزِينَـــةِ

وَمَـــا الحُبُّ إلاَّ حُبُّ مَنْ أَنْـتَ عَبْـــدُهُ

وَفِى حُبِّـــهِ تَحْيَـــا بِنُـــورٍ وَعِـــزَّةِ

فَمَـا شَـاهَـدَتْ عَيْنَـاكَ إلاَّ مَظَـاهِـرًا

وَأُذْنَـــاكَ لَمْ تَطْـــرَبْ لِآثَـــارِ نَغْمَـــةِ

وَلَكِنَّهـا غَـــابَتْ عَنِ الكَـوْنِ فَـانْجَلَى

لِبَـــاطِنِهـــا التَّكْـــوِينُ آثَـــارُ قُـــدْرَةِ

تُـذَكِّـرُهـا الآثَـارُ مَـا كَـانَ حَـاضِـرًا

يُميتُ ويُحْيِى خَـالِقًـا لِلْخَلِيقَـةِ

وَلَسْتَ تَـرَى القُـدُّوسَ لَكِـنْ مُشَـاهِـدًا

بِقَلْبِكَ يَـا هَـذَا شُهُـودَ المَحَبَّـةِ

تَنَـزَّهَ عَنْ كيفٍ وَعَنْ كُلِّ خَـاطِـرٍ

تَنَـزَّهَ عَنْ أَيْنٍ وَوَهْـمٍ وَصُـورة

وَيُفْـرِحُنِي عِنْـدَ التَّجلِّى مُنَـاجيًـا

بِـرُوحِى لَـهُ فِى جَـوْفِ لَيْلٍ بِخَلْـوَةِ

كَـأَنِّى بِـدَارِ الخُلْـدِ لَمَّـا شَهِـدْتُـهُ

وَشَـاهَـدْتُ مَـا أَرْجُـو بِعَيْنِ البَصِيـرَةِ

سَـلَامٌ عَلَى قَـوْمٍ تَنَـاسَـوْا حَبِيبَهُمْ

وَمَـا عَلِمُـوا الـدُّنْيَـا سَـرَابًـا بِقِيعَـةِ

وَقَـدْ عَلِمُـوا الـدُّنْيَـا كَظِلٍّ نعِيمُهـا

يَـزُولُ وَيَفْنَى أَوْ كَـأَنَتَنِ جِيفَـةِ

فَمَنْ مَـالَ لِلـدُّنْيَـا يَمَلُّ شُهـودَهُ

وَمَنْ مَـالَ لِـلأُخْـرَى شَهِيـدُ المَحَبَّـةِ

فَفِى أَىِّ وادٍ أَنْتَ إِنْ كُنْتَ عَـارِفًـا

وَهَلْ ذُقْتَ شَيْئًـا مِنْ شَـرَابِ الأَحِبَّـةِ

وَهَلْ ظَهَـرَتْ آثَـارُ شِـرْبٍ شَـرِبْتَـهُ

عَلَيكَ وَإِلَّا كُنْتَ مِنْ أَهْلِ غَفْلَـةِ

نَهَـارُكَ يَـا مَغْـرُور لَهْـوٌ وَغَفْلَـةٌ

وَلَيْلُكَ نَـوْمٌ كُـلَّ شَهْـرٍ وَلَيْلَـةِ

وَأَهْلُ اللَّيَالِى اسْتَشْهَـدُوا النَّجْمَ شَاهِدًا

عَلَى تَـرْكِ نَـوْمِ اللَّيْلِ فِى أَىِّ سَـاعَـةِ

وَقَـدْ أَنْكَـرُوا عِـرْفَـانَ نَـوْمٍ كَـأَنَّهُمْ

مَـلَائِكَـةُ التَّسبِيحِ فِى كُلِّ حَـالَـةِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَـا سَعِيـدًا فَبَـابُـهُ

قَـرِيبٌ وَمَفْتُـوحٌ لِأَهْلِ العِنَـايَـةِ

سَـلَامٌ عَلَى رُوحِى وَمَـنْ لِى بِنَظْـرَةٍ

تُحَقِّقُ آمَـالِى كَـأَهْلِ الحَقِيقَـةِ

أَرَى الشَّيْخَ فِى بَحْـرِ الكَمَـالِ مُنَـاجِيًـا

مُنَـاجَـاةَ أَهْلِ القُـرْبِ عِنْـدَ التِّـلَاوَةِ

وَيُـــؤْنِسُنِى مِنِّى شُهُـــودٌ يَحُثُّنِى

يَسُـوق لِـرُوحِى تَـارَةً بَعْـدَ تَـارَةِ

إِلَى المَنْهَلِ العَـــذْبِ الخَلِىِّ لأَخْتَلِى

بِخَلْـــوَةِ حُبٍّ فِى مَقَـامِ المَـــوَدَّةِ

وَأَشْهَـــدُ فِى هَـــذَا المَقَـامِ نَبِيَّنَـا

حَبِيبِى وَمَحْبُـــوبِى وَعَيْنُ وَسِيلَتِى

أُشَـاهِـــدُهُ طَـــوْرًا وَأَشْهَـــدُ أَنَّـــهُ

يُشَـاهِـــدُنى أُخْـــرَى بِعَيْنِ البَصِيـــرَةِ

شُهُـــودَ مَـــذَاقٍ لَيْسَ يُكْتَبُ سَطْـــرُهُ

وَقَـدْ جَلَّ هَـذَا عَنْ سُطُـورِ الكِتَـابَـةِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَـا سَعِيـدًا بِـوَصْلِـهِ

فَهَـاكَ عِبَـارَاتٌ أَتَتْ بِـالإِشَـارَةِ

تَعَـرَّضْ تَجِـدْ عِنْـدَ الطَّـوَافِ وَزَمْـزَمٍ

وَفِى حِجْـرِ إِسْمَـاعِيلَ مِيـزَابَ رَحْمَـةِ

وَعِنْـدَ الصَّفَـا وَالسَّعْيِ عَلَّكَ تَهْتَـدِى

وَعِنْـدَ التَّجَلِّى يَـوْمَ سَعْيٍ بِـوَقْفَـةِ

لَعَلَّكَ فِى يَـوْمٍ تُشَـاهِـدُ مَعْشَـرًا

شُمُـوسَ سَمَـاءٍ أَوْ بُـدُورَ الـدُّجُنَّـةِ

لَعَلَّكَ تَلْقَى كَنْـزَ عِـزٍّ تُـرِيـدُهُ

وَرَاءَ جِـدَارٍ فِى حِجَـابٍ وَغَفْلَـةِ

فَـإِنْ كُنْتَ ذَا حُبٍّ وَقَـدْ طُفْتَ بَيْتَـهُ

فَهَلْ كُنْتَ مَشْغُـولاً بِنَفْسٍ وَشَهْـوَةِ

أَمِ الحُبُّ نَـادَى لاَ تَنَمْ يَـا مُحِبَّـهُ

فَهَـذَا لِقَـاءٌ فِى دِيَـارِ الأَحِبَّـةِ

وَهَلْ سَمِعَتْ أُذْنَـاكَ آىَ كِتَـابِـهِ

لَـدَى بَيْتِـهِ يُتْلَى بِـأَعْـذَبِ نَغْمَـةِ

وَهَلْ حَـرَّكَ الـوَجْـدُ الخَفِىُّ مَظَـاهِـرًا

لَـدَيْكَ بِـأَنْـوَارٍ وَرُؤْيَـا لِكَعْبَـةِ

فَشَمِّـرْ تَجِـدْ إِنْ شَـاءَ رَبِّى غَـرَائِبًـا

وَتَحْيَـا حَيَـاةَ الطَّيِّبِينَ بِنَفْحَـةِ

فَـرَبكَ مَـوْجُـود وَأَبْـوَابُ فَضْلِـهِ

مُفَتَّحَـةٌ لِلـداخِلينَ بِهِمَّـةِ

وَهَـذَا رَسُـولُ اللهِ كَـالشَّمْسِ نُـورُه
أَضَـاءَ قُلُـوبَ العَـارِفِينَ بِحِكمَـةِ
فَيَـاسَعْـدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْـهِ مُسَلِّمًـا
وَشَـاهَـدَهُ عِنْـدَ السَّـلَامِ بِـرَوضَـةِ
وَيَكْفِيكَ مِنِّى مَـا أَشَـرتُ وَإِنَّمَـا
عَلَى اللهِ مَـا نَـرْجُـوه رَبِّ البَـرِيَّـةِ
وَفِى سَـاعَـةِ الأَسْحَـارِ يَنْهَلُّ غَيْثُـهُ
يُنَـادِى عَلَى أَهْلِ الهُـدَى وَالعِبَـادةِ
فَـلَا تَنْسَ هَـذَا السِّـرَّ إِنْ كُنْتَ عَـارِفًـا
وَوَاظِبْ عَلَى الأَسْحَـارِ فِى كُلِّ لَيْلَـةِ
عَـزِيـز تَجَلَّى جَلَّ رَبِّى وَخَـالِقِى
كَسَـا أَهْلَ أَسْحَـارٍ ثِيَـاب المَعَـزَّةِ
وَأَيْشِ الـذِى تَبْغِيـهِ إِنْ كُنْتَ صَـادِقًـا
إِذَا كُنْتَ قَـدْ أَدَّيْتَ حَـقَّ الطَّـرِيقَـةِ
فَقَـدِّمْ لَـهُ ذِكْـرًا وَيَـأْتِيكَ وَارِدٌ
وَلَا وَارِدٌ إِلَّا بِـوِرْدِ الطَّـرِيقَـةِ

وَدَعْ عَنْكَ هَـذَا الخَلْقَ وَانْظُـرْ مُفَكِّـرًا
رَحِيلَكَ يَـوْمَ الـدَّفْنِ فِى قَـاعِ حُفْـرَةِ
وَهَلْ يُـدْخِلُـونَ النَّـاسَ عِنْـدَكَ إِنَّمَـا
تَكُـونُ فَـرِيـدًا عِنْـدَ رَبِّى بِـأُخْـرَةِ
وَيَـذْهَـبُ عَنْكَ النَّـاسُ فَـاللهُ قَـاهِـرٌ
وَلَسْتَ تُـرَى مِنْ بَعْـدُ فِى أَىِّ بَلْـدَة
إِلَى اللهِ يَـا هَـذَا المَصِيـرُ فَكُنْ لَـهُ
مُطِيعًـا وَلَا تَنْسَى حِسَـابَ القِيَـامَـةِ
وَشَـاهِـدْهُ عِنـدَ الـذِّكْـرِ إِنَّ شُهُـودَهُ
عَلَيْـهِ مَـدَارُ الـذِّكْـرِ فِى كُلِّ حَضْـرَةِ
وَلَا تَكُ مِمَّنْ كَـانَ فِى الـذِّكْـرِ غَـافِـلًا
عَنِ الـذِّكْـرِ مَشْغُـولًا بِنَفْسٍ خَفِيَّـةِ
فَعِشْ فِى أَمَـانِ اللهِ أَنْتَ بِـذِكْـرِهِ
سَعِيـدٌ وَمَحْفُـوظٌ بِعَيْنِ العِنَـايَـةِ
وَيَـذْكُـرُكَ الـرَّحْمَنُ إِذْ كَـانَ ذَاكِـرًا
لِمَنْ كَـانَ مَشْغُـولًا بِـذِكْـرِ الجَـلَالَـةِ

وَتُكْسَى مِنَ الأَنْوَارِ جِلْبَابَ فَضْلِهِ
لِبَاسًا مِنَ التَّقْوَى وَأَفْخَرَ حُلَّةِ
فَإِنَّ وَرَاءَ الذِّكْرِ شِرْبًا مَذَاقُهُ
جَمَالٌ جَلاَلٌ فِى مَعَانٍ طَرِيفَةِ
بِهَا تُكْشَفُ الأَغْيَارُ وَالرَّانُ وَالهَوَى
إِلَى نُورِ شَرْعٍ كَاشِفٍ لِلْحَقِيقَةِ
إِذَا مَا عَرَفْتَ الحَقَّ كُنْتَ جَلِيسَهُ
بِحَقٍّ وَصِدْقٍ فِى مَقَامِ العِبَادَةِ
هُنَاكَ لَكَ الأَسْرَارُ تُجْلَى مَعَارِفًا
كَشَمْسِ الضُّحَى تُلْفَى لِعَيْنٍ بَصِيرَةِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ وَالكَوْنَ كُنْتَ مُشَاهِدًا
بَقَاءً قَدِيمًا سَابِقًا كُلَّ ذَرَّةِ
وَقَدْ كَانَ رَبُّ العَالَمِينَ وَلَمْ يَكُنْ
سِوَاهُ كَذَاكَ الآنَ بَعْدَ الخَلِيقَةِ
فَلاَ حَوْلَ إِلاَّ بِالَّذِى هُوَ وَاحِدٌ
وَلاَ قُوَّةٌ إِلاَّ بِرَبِّ البَرِيَّةِ

فَسَلِّمْ لَهُ فِى الأَمْرِ تَسْلَمْ مِنَ الرَّدَى
وَكُنْ رَاضِيًا تَسْلُكْ طَرِيقَ السَّلاَمَةِ
وَلَوْلاَ كَلاَمُ اللهِ فِى الكَوْنِ مَا سَلَتْ
وَلاَ تَمَّ فَتْحُ الطَّالِبِينَ لِحِكْمَةِ
سَلاَمٌ عَلَى الرَّاضِين حَازُوا رِضَاءَهُ
فَهُمْ فِى جِنَانِ الخُلْدِ قَبْلَ السَّلاَمَةِ
تَذَكَّرْ رَحِيلاً سَوْفَ يَأْتِى كَمَا يَشَا
عَلَى وَفْقِ عِلْمٍ كَانَ فِى الأَزَلِيَّةِ
ومُتْ قبله إن شِئْتَ تَحْيَا كما تشا
بِدُنْيَا وَقَبْرٍ ثُمَّ فِى دَارِ رَحْمَةِ
وَجَنَّةُ أَهْلِ القُرْبِ حَضْرَةُ قُرْبِهِ
وَلَذَّتُهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ بِفِكْرَةِ
إِذَا ذَكَرُوا المَحْبُوبَ حَنُّوا إِلَى اللِّقَا
فَلِلرُّوحِ شَوْقٌ يَعْتَرِيهَا بِهِزَّةِ
يُهَزْهِزُهَا التَّذْكَارُ شَوْقًا إِلَى الَّذِى
بَرَاهَا بِإِحْسَانٍ وَأَعْظَمِ نِعْمَةِ

فَتَسْرِي لَهُ الأَرْوَاحُ وَهُوَ حَبِيبُهَا

فَتَضْطَرِبُ الأَشْبَاحُ مِنْ أَجْلِ لَذَّةٍ

يُهَدِّئُهَا المَحْبُوبُ بِالصَّبْرِ عِنْدَمَا

تَحِنُّ إِلَى الإِطْلاَقِ قَبْلَ الإِحَاطَةِ

وَيُتْلَى كَلاَمُ اللهِ تَسْمَعُ سِرَّهُ

فَتَسْكُنُ مِنْ أَمْرٍ بِهِ لِلْقِيَادَةِ

تُشَاهِدُ أَنْوَارًا بِتَذْكَارِ حَاضِرٍ

إِذَا غَابَ عَنْ قَلْبٍ تَرَاهُ بِحَسْرَةِ

وَتَسْمَعُ أَمْرَ الصَّبْرِ (وَاصْبِرْ) كَأَنَّهَا

تَذُوقُ مَرَارَ الصَّبْرِ حُلْوَ المَذَاقَةِ

تَئِنُّ أَنِينَ الطِّفْلِ مِنْ أَجْلِ شَوْقِهَا

وَتَنْشُدُ أَشْعَارًا شِعَارَ المَحَبَّةِ

وَقَدْ كَانَ إِبْنُ ادْرِيسَ يُنْشِدُ قَائِلاً

(غَرِقْتُ بِبَحْرِ الحُبِّ) فَافْهَمْ إِشَارَتِي

يُهَدِّئُ بِالأَشْعَارِ نَارًا تَأَجَّجَتْ

بِرَشْفٍ أَتَى مِنْ نَشْدِ أَيِّ قَصِيدَةِ

يَشُمُّ نَسِيمًا مِنْ شَذَاهَا مُعَطَّرًا

يُعَبِّرُ عَنْ أَسْرَارِ عِشْقٍ بِنَغْمَةِ

وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي النِّدَاءُ مُقَدَّسًا

هَلُمُّوا إِلَى كَشْفِ الحِجَابِ لِرُؤْيَةِ

هُنَاكَ يَطِيبُ العَيْشُ وَالعَيْشُ أُنْسُهُ

وَقَدْ هَامَ أَهْلُ الأُنْسِ مِنْ بَعْدِ وَحْشَةِ

فَفَرُّوا مِنَ الخَلْقِ الَّذِينَ بِأُنْسِهِمْ

تَرَبَّوْا إِلَى وَحْشٍ بِأَرْضٍ بِقَفْرَةِ

وَهَذَا لِمَنْ قَدْ شَاهَدُوا الكَوْنَ إِنَّمَا

هُنَالِكَ أَقْوَامٌ فَنَوْهُ بِهِمَّةِ

وَقَدْ شَاهَدُوا لاَ شَيْءَ وَالشَّيْءُ حَوْلَهُمْ

كَظِلٍّ وَتَذْكَارٍ لأَعْظَمِ قُدْرَةِ

فَيُؤْنِسُهُمْ فَاعْجَبْ لِقَوْمٍ أَنِيسُهُمْ

هُوَ الوَحْشُ عِنْدَ الغَيْرِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

وَمَنْ شَاهَدُوا شَيْئًا عَجِيبًا فَأَحْجَمُوا

عَنِ القَوْلِ سَتْرًا لِلأُمُورِ الخَفِيَّةِ

وَمِنْ عَجَبٍ قَومٌ أَطَالُوا كَلاَمَهُمْ

وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا عُلُومَ الحَقِيقَةِ

وَقَدْ تَعِبَ الإِنْسَانُ بَلْ ضَلَّ سَعْيُهُ

إِذَا شَاءَ أَنْ يَدْرِى بِسِرٍّ بِجَمْعَةِ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَدْرِى كَلاَمًا لِسَادَةٍ

فَسِرْ سَيْرَهُمْ وَاعْمَلْ بِوِرْدِ الطَّرِيقَةِ

وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ مِثْلَ مَنْ شَاهَدُوا الهُدَى

فَتُهْدَى لأَسْرَارٍ جَلَوْهَا بِخَلْوَةِ

وَفَهْمُ كَلاَمِ القَومِ يَأْتِي مِنَ الَّذِى

أَفَاضَ عَلَيْهِمْ لاَ بِحَولٍ وَقُوَّةِ

فَرَبُّكَ مَوْجُودٌ وَمُعْطٍ وَحَاضِرٌ

وَأَسْرَارُهُ كَالغَيْثِ فَادْخُلْ بِنِيَّةِ

وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ إِمَامٌ مُوَحِّدٌ

يَدِينُ بِدِينِ الحَقِّ خَيْرَ عَقِيدَةِ

لَهُ شَهِدَتْ أَرْبَابُ عِلمٍ بِعَصْرِهِ

وَكَانَ كَمِثْلِ الشَّمْسِ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ

أُولئِكَ حِزْبُ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ

عَلَيْهِمْ رِضَاءُ اللهِ فِى كُلِّ لَمْحَةِ

وَلاَ تَنْسَ خَيْرَ الخَلْقِ وَاذْكُرْ حَدِيثَهُ

تَرَاهُ كَبَدْرِ التَّمِّ عِنْدَ التِّلاَوَةِ

فَتُجْلَى لَكَ الأَسْرَارُ مِنْ بَدْرِ تَمِّهِ

تُشَاهِدُ أَنْوَارَ العُلُومِ الخَفِيَّةِ

وَلاَحِظْ جَلاَلاً لاَحَظَتْهُ أَفَاضِلٌ

وَرَاعِ مَقَامًا عَالِيًا لِلنُّبُوَّةِ

وَلاَتَكُ مِمَّنْ طَاشَ فِى الدَّرْسِ عَقْلُهُ

عَنِ البَحْرِ وَالغَيْثِ الَّذِى لِلأَحِبَّةِ

خَلِيلَىَّ هَذَا الكَوْنُ يُومِى إِلَى العُلاَ

لِمَنْ كَانَ يَقْظَانًا سَلِيمَ العَقِيدَةِ

وَيَنْطِقُ بِالفُصْحَى بِذِكْرِ لِعَاقِلٍ

وَيَشْغَلُ مَشْغُولاً بِنَفْسٍ وَزِينَةِ

فَمِنْهُ لأَهْلِ الذَّوْقِ تُجْلَى عَرَائِسٌ

وَمِنْهُ لأَهْلِ الحَجْبِ آكَامُ غَفْلَةِ

يُغَرِّدُ طَيْرٌ فَوْقَ غُصْنٍ تَشَوُّقًا
فَتَهْتَزُّ أَشْجَارٌ لآثَارِ نَغْمَةِ
فَيَبْكِي أَخُو الأَشْوَاقِ عِنْدَ سَمَاعِهَا
كَمَا بَكَتِ الثَّكْلَى فِرَاقَ البُنُوَّةِ
مَعَانٍ لأَوْتَارِ القُلُوبِ كَرِيشَةٍ
تُلَحِّنُ أَنْغَامًا لِرُوحٍ مَشُوقَةِ
عَلَيْكَ بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ فَإِنَّهَا
رَسَائِلُ أَشْوَاقٍ لِعَيْنِ البَصِيرَةِ
وَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ كَبِيْرٍ تَعَطَّلَتْ
يَعِيشُ طَرِيدًا خَالِيًا عَنْ إِشَارَةِ
وَإِعْرَاضُ نَفْسٍ عَنْهُ مِنْ سُوءِ فِعْلِهَا
وَتَبْطَهَا رَانٌ كَجُنْحِ الدُّجُنَّةِ
وَلَوْ أَحْسَنَتْ كَانَتْ إِلَيْهِ مَشُوقَةً
وَرَاعَتْ نُجُومَ اللَّيْلِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ
فَطَاعَاتُ رَبِّي يُنْتِجُ الشَّوْقَ نُورُهَا
وَتَفْتَحُ لِلأَرْوَاحِ بَابَ العِنَايَةِ

رَضِينَا بِحُكْمِ اللهِ فِينَا فَإِنَّهُ
عَلِيمٌ بِنَا يَقْضِي بِحَقٍّ وَحِكْمَةِ
وَكُلُّ الَّذِي يَرْضَى بِحُكْمِ إِلَهِهِ
يَنَالُ مِنَ الرِّضْوَانِ أَعْظَمَ رَوْضَةِ
وَيُلْقِي عَلَيْهِ اللهُ فِيهَا رِضَاءَهُ
بِدَارِ خُلُودٍ فِي شُهُودٍ وَنِعْمَةِ
فَكُنْ وَاثِقًا بِاللهِ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
وَلاَ تَلْتَفِتْ يَوْمًا لِدَارِ القَطِيعَةِ
عَلاَمَةُ حُبِّ اللهِ طَاعَةُ أَمْرِهِ
وَلِلْبُغْضِ عِصْيَانٌ لِأَهْلِ الشَّقَاوَةِ
وَمَنْ يَدَّعِي حُبَّ الإِلَهِ وَيَعْصِهِ
فَذَلِكَ كَذَّابٌ رَفِيقُ الجَهَالَةِ
بِتَقْوَاكَ يَا هَذَا تَكُونُ مُكَرَّمًا
لَدَى اللهِ مَلْحُوظًا بِعَيْنِ العِنَايَةِ
صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ مِنَ اللهِ لِلَّذِي
لَهُ رَوْضَةٌ فِيهَا عَظِيمُ الشَّفَاعَةِ

وَآلٍ وَأَصْحَـــابٍ كِـــرَامٍ أَئِمَّـــةٍ

لَهُمْ قَـــدَمُ التَّمْكِينِ فِى التَّبَعِيَّـــةِ

وَمَا الجَعْفَرِى يَرْجُوكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ

بِجَـاهِكَ عِنْـدَ اللهِ أَرْجُـو هِـدَايَتِى

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى مناجاة العاشقين وأحوال العارفين . .

يَا رَبِّ صلِّ عَلَى النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَا السَّلَامُ بِعَدِّ نَجْمِ سمَاكَا

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَا أُرِيـــدُ سِـــوَاكَـــا

مَـا كَـانَ شَخْصِى وَالْـوَرَى لَـوْلَاكَـا

ولقَـــدْ نَظَـــرْتَ إِلَى الْقُلُـــوبِ بِنَظْـــرَةٍ

هَـــامَتْ بِشَـــوْقٍ سَيِّـــدِى لِجمَـاكَـا

وَأَنَـــا الـــذَّلِيلُ وَفِى التَّـــذَلُّلِ عِـــزَّتِى

وَأُرِيـــدُ دَارَ الْخُلْـــدِ كَىْ أَلْقَـــاكَـــا

يَـــا مُـــؤْنِسِى فِى وِحْـــدَتِى ومُقَـــرِّبِى

بِـــالْفَضْلِ مِنْكَ لِأَبْتَغِى لِـــرِضَـــاكَـــا

فَـــالْفَتْحُ مِنْـكَ وَكُلُّ خَيْـــرٍ يُـــرْتَجَى

وَسَعَـــادَتِى يَـــا خَـــالِقِى تَقْـــوَاكَـــا

فَـــافْتَحْ فُـــؤَادِى مِنْ سَنَـــاكَ بِنَظْـــرَةٍ

تُحْيِيـــهِ قَبْلَ مَمَـــاتِـــهِ بِسَنَـــاكَـــا

مِنْـكَ الْحَيَـــاةُ وَمِنْكَ هَـبَّ نَسِيمُهَـــا

فَتَعَطَّـــرَتْ بِعَبِيـــرِهَـــا شُهَـــدَاكَـــا

فَـــأَنَـــا الْقَتِيل مِـنَ الْحَيَـــاةِ لأَجْلِهَـــا
مَـــا كُنْتُ أَحْيَى وَالْفُـــؤَادُ فِـــدَاكَـــا
فَلَئِنْ قُتِلْتُ فَفى الْقِتَـــالِ شَهَـــادَتى
وَلَئِـنْ حَيِيتُ فَـإِنَّهَـــا نُعْمَـــاكَـــا
يَـــا مُفْـــرِحِى فى خَلْـــوَتِى بِـــرَقَـــائِقٍ
جَلَّتْ عَـنِ الأَكْـــوَانْ مِـنْ لُقْيَـــاكَـــا
وَلَقَـــدْ تَنَعَّمَ مَـنْ تَقَـــدَّمَ بِـــالْهَـــوَى
وَالْكُلُّ مَـــاتَ وَلَـمْ يَنَلْ رُؤْيَـــاكَـــا
وَلَئِـنْ مُنِعْتُ فَـإِنَّنِى كَخَـــدِيمِهِمْ
رَوِّحْ فُـــؤَادِى قَبْلَ أَنْ أَلْقَـــاكَـــا
الـــرُّوحُ تَعْلَـمُ وَالْجَهَـــالَـــةُ جِسْمُهَـــا
لَـــوْلَاهُ طَـــارَتْ فى سَمَـــا عَلْيَـــاكَـــا
مَـــاذَا أَقُـــولُ وَفى المَقَـــالِ جَهَـــالَتِى
وَالْعِلْمُ صَمْتِى وَالْفُـــؤَادُ دَعَـــاكَـــا
وَتَلَـــذُّذِى فى خَلْـــوَتِى وَتَعَبُّـــدِى
وَالـــذِّكْـرُ رَيْحَـــانى كَـــذَا ذِكْـــرَاكَـــا

مَـــزِّقْ ثِيَـــابَ الْبُعْـــدِ وَادْخُلْ حَضْـــرَةً
تَلْقَ الأَحِبَّـــةَ عَـــاكِفِينَ هُنَـــاكَـــا
مِنْ كُـلِّ طَـــوْدٍ فى المَعَـــارِفِ غَـــارِقٍ
وَتَـــرَى هُنَـــاكَ حَقِيقَـــةً دَعْـــوَاكَـــا
فَإِذَا عَشِقْتَ فَـــأَيْـنَ عِشْقُكَ يَـــا فَتَى
يَـــا نَـــائِمًـــا الْخَيْـــرُ فى مَسْـــرَاكَـــا
كَـمْ مِنْ مُحِبٍّ بِـــالْبُكَـــاءِ تَشَقَّقَتْ
أَوْدَاجُـــهُ يَبْغِى رِضَـــا مَـــوْلَاكَـــا
وَتَـــوَرَّمَتْ أَقْـــدَامُهُمْ بِقِيَـــامِهِمْ
هَلْ أَنْتَ مِثْلُهُمُ كَـــذَا قَـــدَمَـــاكَـــا
وَأَرِحْ فُـــؤَادَكَ إِنْ أَرَدْتَ مَسِيـــرَهُـمْ
كَيْفَ المسِيـــرُ وَأَنْتَ فى مَثْـــوَاكَـــا
خَلِّ الْغَـــرَامَ لَـــدَى الأَحِبَّـــةِ إِنَّهُمْ
هَـــامُـــوا بِـــهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْـــرَاكَـــا
فَإِذَا عَشِقْتَ فَقُمْ أُخَىَّ لَـــدَى الـــدُّجَى
مُتَعَبِّـــدًا مُتَهَجِّـــدًا يَـــرْضَـــاكَـــا

وَاشْـــرَبْ مِنَ الْخَمْـــرِ التِى قَـــدْ عُتِّقَتْ

فَإِذَا سَكِـــرْتَ فَقَـــدْ لَقِيتَ هُـــدَاكَـــا

وَخَـــرَجْتَ مِنْ دَارِ الهَـــوَانِ لِـــدَارِهِ

وَعَـــرَفْتَ مَنْ تَهْـــوَى وَمَنْ يَهْـــوَاكَـــا

الْعِلْـمُ وَالأَذْكَـــــــارُ وَالْحَجُّ الْهَنِى

عِنَبٌ لِخَمْـــرٍ فَـــامْـــدُدَنَ يُمْنَـــاكَـــا

وَاشْـــرَبْ شَـــرَابَ الْعَـــارِفِينَ لِتَـــرْتَقِى

فَـإِلَى مَتَـى لاَ تَبْتَغِى مَـــرْقَـــاكَـــا

ذَهَبَ الأَوَائِلُ بـــالْفَضَـــائِلِ يَـــا فَتَى

عَـــرِّجْ عَلَيْهِـمْ وَابْتَهِـلْ إِذْ ذَاكَـــا

عُتِقُـــوا مِنَ الـــدُّنْيَـــا فَصَـــارُوا أُمَّـــةً

تَحْكِى بُـــدُورَ الْكَـــوْنِ فِى دُنْيَـــاكَـــا

فَهُمُ الْمُلُـــوكُ عَلَى الْمُلُـــوكِ تَقَـــدَّمُـــوا

أَعْطَـــاهُمُ الْمَـــوْلَى الَّـــذِى أَعْطَـــاكَـــا

وَالبَعْضُ قَـــدْ سَكَنَ الْجِبَـــالَ لِـــوَحْشَـــةٍ

مِنْ أَجْـلِ هَـــذَا الأُنْسِ فَـــرَّ هُنَـــاكَـــا

وَالبَعْضُ مِـنْ حُلَلِ الْمُلُـــوكِ ثِيَـــابُـــهُ

وَالْقَلْبُ مَغْـــرُومٌ إِذَا نَـــاجَـــاكَـــا

وَالبَعْضُ مِـنْ بَحْـرِ الْمَعَـــارِفِ غَـــارِفٌ

عِلْمًـــا إِذَا لاَقَيْتَـــهُ أَهْـــدَاكَـــا

وَالبَعْـضُ ذُو مَـــالٍ يَـــرَاهُ وَدِيعَـــةً

إِنْ جِئْتَ يَـــوْمًـــا زَائِرًا أَعْطَـــاكَـــا

وَالبَعْضُ تَـــاهَ وَفِى الغَـــرَامِ تَحَيَّـــرَتْ

أَفْكَـــارُهُ فِى حِينِـــهِ يَنْسَـــاكَـــا

وَالبَعْضُ هَـــامَ بِجَـــذْبِـــهِ وَبِـــوَجْـــدِهِ

سَكْـــرَانَ صَـــاحٍ لاَ تَلُمْ إِيَّـــاكَـــا

وَالبَعْـضُ يَخْفَى وَالْخَفَـــاءُ سَتَـــائِرٌ

صَـــانَتْـــهُ عَنْـكَ وَعَنْ لِقَـــاءِ سِـوَاكَـــا

فَـــابْشِـرْ بِخَيْـــرٍ إِنْ سَلَكْتَ طَـــرِيقَهُم

إِنْ شَـــاءَ رَبِّى قَـــدْ تَـــرَى مَـــأْوَاكَـــا

فَـــالْغَيْثُ مُنْهَمِـلٌ وَرَبُّكَ حَـــاضِـــرٌ

فَـاقْصِـدْ حِمى المَـوْلَـى تَـرَى جَـدْوَاكَـا

ثُمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِـــــهِ

وَكَـــذَا السَّـلاَمُ بِعَـــدِّ نَجْمِ سَمَـاكَـا

وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَـــاعِ أَرْبَـــابِ التُّقَى

مَـا الْجَعْفَرِى بِـالْحُبِّ جَـاءَ حِماكَـا

بَشِّـــرْ بِخَيْـــرٍ لِـــلأَحِبَّـــةِ كُلِّهِمْ

عِنْـدَ المَمَـاتِ وَبَعْـدَهُ بِـرِضَـاكَـا

وَاخْتِمْ بِخَـاتِمَـــةِ السَّعَـــادَةِ إِنَّهَـــا

عَيْنُ المُـــرَادِ لِمَـنْ يُـــرِيـــدُ لِقَـاكَـا

******

قال رضى الله تعالى عنه: فى الإلغاز ببعض المعانى العالية في الطريق:

وَقَفْتُ بِبَـابِكُمْ أَرْجُـو نَـدَاكُمْ ... فَقَـدْ سَعِـدَتْ بِبَـابِكُمُ نَـدَاكُمْ

فَمُنُّـوا مِنْ مِيَـامِنِكُمْ بِيُسْـرِ ... كَمَـا سَعِـدَتْ مِيَـامنكم بِيُسْـر

لَقَـدْ قَـالَتْ تُحَـذِّرُنِى أَسَـاع ؟ ... فَقُلْتُ لَهَـا فَـرَاقُكُمُ أَسَى عِ

فَلَمَّـــا أَنْ رَأَتْنِى حَـــدَّثَتْنِى ... مُعَنْعِنَـــةً حَـدِيثًـا حَـدَّثَتْنِى

فَقَـالَتْ قَـالَ شَيْخُكُمُ وَقَـالَ ... وَمَـا أَشْيَـاخَنَـا إِلاَّ أَقَـالَ

وَرُمْحُ سَـلامِهَـا لا شَكَّ رَامِى ... لأَجْل سَـلامِهَا قَـد مَـات رَامِى

وَكَـمْ حَجَّـتْ لِبَيْـتِ اللهِ تَسعى ... كَمَـا حَـاجَت بِبيت الله يسعى

فعاد بِهَا الحديث لِزادِ مسلم ... وكَمْ زادتْ وفَـادتْ زادَ مسلم

فقَـالَ لهَا ابن عبَّـاد يناجِى ... فقَـالتْ إن عبَـادًا تنَـاجِى

لبَـاسُهُمُ مِنَ التقـوى لبَـاسُ ... لبأسِهمُ لَـدى البأسَـاء بَـاسُ

رجَـالٌ أسسُـوا ولهمْ أسَـاسُ ... وكَمْ سَـادوا بِـرأيهمُ وسَـاسُـوا

وكَمْ مَـرواوكم أقَـروا وقَـروا ... ومَـا يـومًـا عنِ العلياء قَـروا

فَـرارُهُـمُ إلى الـرحمنِ فَـروا ... ومَـا يـومًـا عنِ الهيجَـاءِ فَـروا

فقلْت لهَـا أراكِ لَـدى أراكِ ... ومَـا قلبى يَـودُّ بأنْ أراك

فقالت لى جلالُ فقلتُ جَالى ... فقَـالتْ لى فـؤادِى قَدْ جَـلالى

نعمت بِه وقد سهرتْ جُفونى ... ومنْ نعمُـوا بنُعمـا قَـد جفـونى

رأيتُ المالَ يخدعُ كالسرابِ ... فمال لى الثرىُّ وقد سرابى
فأحْيا بالحيا قلبِى ليَحيى ... حييت به كما أحيا ليحيى
فقلتُ له أ (يا يحيى) تلاها ... فقام لأم قرآن تلاها
ففاضت عَيْنُهُ للدمع أجرَى ... فنالَ بدَمْعِه عزًّا وأجرا
وقد عادتْه هند فى العوالى ... لشدَّةِ وَحشتي ذِئبٌ عَوَى لِى
أجُرُّ لسبحتى والأجر يجرى ... كما يجْرى منَ الرحمن أجرى
وجرأنى إلى الفيحا يسارى ... وقد سايرت يسرى عن يسارى
فعَقَّ لدى العقيقِ أَبَاه هادى ... فقلتُ دع العقوق أَباهُ هادى
وبالحصباءِ حصّبتُ المُثجّى ... فقام بهمةٍ لبّى وثَجّا
وفى عرفاتِها مرتُ بعرفِ ... فقلتُ محرمٌ قالت بعرفِ
عرفتُ عريفها الداعِى ينادِي ... فقلتُ عرفتها عرفٌ ينادى
غزالُة غزلُها غزلٌ رقيقُ ... فغاز لها فقالتْ يا رقيقُ
فرقَّ لها فراقتْ فى فراقِ ... فقالت لا فراقَ إذا فِراقى
فأنعشَنى حديثٌ مِنْ فِناها ... كما قَدْ كان أزعَجنى فَناها
وأبوابٌ لها سبْعٌ وسَبْعُ ... وقبْلَ لقائها يلقاكَ سَبْعُ
فقالتْ لى أجئتَ الىَّ زائر ... فقلْت لها وهذا السبْعُ زائِر
فقالتْ لى تخافُ السَّبْعَ وَلِّى ... فمنْ يخش السِّباع فلا أُوَلِّى
فقلْت لها مخالبُهُ حَمِيمُ ... وليسَ بمنْقذٍ منها حَمِيمُ
فقالتْ لى حمايتنا حماها ... وكمْ فى دارنا أمم حماها

فلا تتركْ لتلبيةٍ فلبِّى ... فإنَّ مقرَّها فى الروح لبى
وبحرٌ فى السفينةِ ذو كتابِ ... بحورٌ فيه واضحةُ الصواب
ومن عجب بحورٌ فى كتابِ ... وبحرٌ فى السفينة في اغترابِ
وقدْ قالتْ يحلُّ إليك نحْرى ... ولا تنظرْ إذا شاهدتَ نحرى
وخذْ ما شئتَ من أنفالِ مالى ... وفي غيرِ الذى يرضيهِ مالى
زليخا قدْ دعْت يوسف وقالتْ ... وقد سهرت تراودُهُ وقالت
فقالتْ انظرَنْ حُسْنى تلالا ... فقالَ مردِّدًا لا لاولا لا
فقالت إنْ سَجَنْتُكَ لا أُبالى ... فقالَ إذا أطعْتُكِ لا أُبالى

الذكر مفتاح لكل فضيلة

وقال رضى الله تعالى عنه :

كَمْ مِنْ مُحِبٍّ ذَاكِـــرٍ بِكَ هَـــائِمٌ
يَتْلُـــو الكتَـــابَ يُـــرَتِّلُ الأَوْرَادَا

بتَقَـــرُّبٍ وَتَشَـــوُّقٍ وَتَـــوَدُّدٍ
يَـــرْجُـــو بـــذَلِكَ أَنْ يَنَـــالَ وِدَادَا

فَـــالـــذِكْـــرُ مِفتَـــاحٌ لكلِّ فَضِيلَـــةٍ
وَبِـــهِ تَنَـــالُ مَـــدَى الحَيَـــاةِ رَشَـــادَا

اللهُ يَـــذْكُـــرُ كُـلَّ عَبْـــدٍ ذَاكِـــرٍ
وَيَنَـــالُ مِنْـــهُ الفتحَ والإِمْـــدَادَا

وَلِكُلِّ ذِكْـــرٍ يَـــا مُـــرِيـــدُ فَضِيلَـــةٌ
تَجْلُـــو القلـــوبَ تُنَـــوِّرُ العُبَّـــادَا

فَـــانْهَضْ أُخَيَّ إلى مَحَـــافِلِ ذِكْـــرِهِ
فَلَعَـلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَنَـــالَ مُـــرَادَا

****

وقال رضى الله تعالى عنه :

لا إلـــــــــــه إلا الله ... بـــــالحبيب رســـــول الله
يـــــا مَنْ يَعْشَقُ نبينـــا ... عَجِّلْ نَحْـــوَ المَـــدِينَـــه
وَزُرْ طَـــهَ هـــادِينـــا ... مُحَمَّـــدْ رَسُـــولُ الله
وَانْظُـــرِ الـــرَّوْضَـــةَ فِيهـــا ... نُـــورُ الكَـــوْنِ يُضْـــوِيهـــا
خَيْـــرُ الخَلْـقِ نَبِيهـــا ... مُحَمَّـــدْ رَسُـــولُ الله
رَوْضَـــةُ نَبِينـــا الهـــادِى ... فِيهـــا خَيْـــرُ العِبـــادِ
فِيهـــا سَعْـــدُ البِـــلادِ ... مُحَمَّـــد رَسُـــولُ الله
فِيهـــا كَنْـــزُ العَطـــايـــا ... فِيهـــا مـــاحِى الغِـــوايَـــه
فِيهـــا بـــابُ العِنـــايَـــه ... مُحَمَّـــدْ رَسُـــولُ الله
نُـــورُ الجَبِينِ العـــالِى ... خيـــرُ الـــرِّجـــالِ الغـــالِى
ذِكْـــرٌ يـــا نـــاسُ حـــالِى ... مُحَمَّـــدْ رَسُـــولُ الله

تَـوَسَّلْ بِـالنَّبِيِّ وَكُنْ مُحِبًّـا ... وَلاَ تنسَ التَّـوَسُّـلَ بِـالنَّبِيِّ
فَكَمْ عَبْـدٍ تَـوَسَّلَ فِى أُمُـورٍ ... لِـرَبِّ العَـرشِ يَسْـأَلُ فِى العَشِيِّ
أجَـابَ اللهُ دَعْـوَتَـهُ بِطَـهَ ... وَجَـاءَ الجُـودُ بَحْـرًا مِنْ غَنِيِّ
فَسِرْ نَحْـوَ الأَحِبَّةِ يَـا مُحِبُّ ... فَإنْ واجَهْتَ تَسْعَـدُ بِـاللُّقِيِّ
فَجَـاهُ المُصْطَفَى جَـاهٌ عَظِيمٌ ... بِـهِ التَّيْسِيـرُ فِى أَمْـرٍ عَصِيِّ
بِـهِ الفَتَّـاحُ يَفْتَحُ كُلَّ بَـابٍ ... مِنَ الخَيْـرَاتِ مِنْ أَجْـلِ النَّبِيِّ
وَمَنْ زَارَ الحُسَيْنَ فَـذَا مُجَـابٌ ... لَـدَى رَبِّ الأَنَـامِ لَـدَى النَّبِيِّ
فَمَـا لَقِىَ الأَحِبَّـةَ ذُو شَقَـاءٍ ... وَلا يُـدْعَى لَـدَيْهِمْ بِـالشَّقِيِّ
سَعِيـدٌ مَـنْ أَتَى يَسْعَـى إِلَيْهِمْ ... وَيُـدْعَى فِى الأَحِبَّـةِ بِـالـوَفِيِّ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه :

إذَا شِئتَ أنْ تَحْيَـا سعيـداً مُسَلَّمـا
فَصَلِّ عَلَى خَيْـرِ الأَنَـامِ وسَلِّمَـا
يُصَلِّى عَلَيْكَ اللهُ عَشْـراً مُكَـرِّمـا
ويُـدْنِيكَ مِـنْ ذاكَ المقـامِ لتَنْعَمـا

فى دنقلا ٢٩ من رمضان سنة ١٣٨٠ هـ . .

وَجَـاهُ رَسُـولِ اللهِ أَوْسَعُ عِنْـدَمَـا
تَـرَى هَـذِهِ الأَيَّـامَ تَـأْتِى بِشِـدَّةِ
وَأَرْسَلَـهُ الـرَّحْمَنُ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـةً
تَعُمُّ جَمِيعَ العَـالَمِينَ بِـرَحْمَـةِ
طُمَـأْنِينَـةٌ لِلْقَلب تَـأْتى بِـذِكْـرِهِ
تَجِـدْ وَعْـدَ رَبِّى إنْ ذَكَـرتَ بِسُـرعَـةِ
فَـلاَزِمْ لِـذِكْـرِ اللهِ تَلْقَ فَضَـائِلاً
مِنَ اللهِ تَـأْتِي مِثْلَ غَيْثِ غَمَـامَـةِ
وَقُلْ عِنْـدَ ضِيقِ الصَّـدْرِ رَحْمَـنُ رَاحِمٌ
رَحِيمٌ لَـهُ الأَشْيَـاءُ تَـأْتِى بِكِلْمَـةِ
إذَا قَـال كُـنْ جَـاءَ الَّـذِى شَـاءَ رَبُّنَـا
عَلَى وَفْـقِ تَقْـدِيـرٍ لَـهُ بِـالإرَادَةِ
وَمَـا هَـذِهِ الأَكْـوَانُ إلاَّ كَمَـا تَـرَى
كَـأَفْيَـاءِ أَشْجَـارٍ تُـرَى فِى حَـدِيقَـةِ
لَقَـدْ قَـامَتِ الأَشْيَـاءُ بِـاللهِ كُلُّهَـا
سَـرِيعٌ وَخَـلاَّقٌ بَـدِيعٌ لِصَنْعَـةِ

أَرَى اللهَ قَبْلَ الخَلْقِ هَـذَا كَـلَامُ مَنْ

تَسَمَّى بِصِدِّيقٍ لِخَتْمِ النُّبُوَّةِ

وَهَـذَا هُوَ العِرْفَانُ إِنْ كُنْتَ عَارِفًا

وَإِلَّا تَأَدَّبْ فِي أُمُورٍ عَوِيصَةِ

وَلَا تُعْطِ نَفْسًا قَدْ أَسَاءَتْ ذِمَامَهَا

وعَرِّجْ عَلَى تِلْكَ العُلُومِ المُفِيدَةِ

وَلَا سِيَّمَا القُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الَّتِي

فَخُذْهَا إِلَيْهِ وَادْفَعِ النفْسَ بِالَّتِي

لِتَجْنِي ثِمَارَ القُرْبِ مِنْ آيِ ذِكْرِهِ

فَفِيهِ جَمِيعُ الخَيْرِ مِنْ غيرِ مِرْيَةِ

فَآيَاتُ شَهْدٍ لِلشُّهُودِ وَنُورُهُ

يَعُمُّ جَمِيعَ الرُّوحِ فِي كُلِّ لَمْحَةِ

تَبَتَّلْ وَرَتِّلْ قَائِمًا مُتَضَرِّعًا

إِلَى اللهِ بِالْحُسْنَى أَرَاكَ بِجَنَّةِ

فَمَا خَابَ عَبْدٌ قَدْ تَلَاهُ مُفَكِّرًا

فَبَشِّرْهُ بِالخَيْرَاتِ دُنْيَا وَأُخْرَةِ

وَيَسْقِيكَ مِنْ بَحْرِ الحَقِيقَةِ سَائِغًا

شَرَابًا بِهِ تَرْوَى بِكُلِّ رِوَايَةِ

وَتُصْبِحُ بَعْدَ البُؤْسِ فِي الخَيْرِ وَالنَّدَى

وَتَأْتِيكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ لِزَوْرَةِ

فَأَدْعُوكَ يَا أَللهُ يَا فَالِقَ النَّوَى

فَلَاحًا وَإِصْلَاحًا لَدَى كُلِّ حَالَةِ

وَنُورًا وَإِرْشَادًا وَعِزًّا مُؤَيَّدًا

بِنَصْرٍ وَتَوْفِيقٍ لِحَقٍّ وَسُنَّةِ

فَأَنْتَ رَجَائِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي أَنْتَ رَبُّ الخَلِيقَةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ كُلَّ حِينٍ وَلَمْحَةٍ

عَلَى أَحْمَدَ المُخْتَارِ خَيْرِ البَرِيَّةِ

وَمَا الجَعْفَرِي يَرْجُوكَ يَا خَيْرَ شَافِعٍ

شَفِيعٍ لِكُلِّ الخَلْقِ يَوْمَ القِيَامَةِ

****

وقال رضى الله تعالى عنه: فى أحوال وصفات الزائرين لأهل البيت وجدهم - ﷺ - مع الحث على حسن الصحبة والزهد فى الدنيا وقيام الليل بالقرآن

يا رَبِّ صَلِّ على النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَتعمُّ مَن كانُوا لهُ أَصحَابَا

طَابَ الزَّمَانُ بِكُمْ بِخَيْرٍ طَابَا ... لَمَّا رَأَتْكُمْ مُهْجَتِى أَحْبَابَا
وَتَعَطَّرَتْ أَيَّامُنَا بِوِدَادِكُمْ ... مِنْ فَرْطِ حُبِّكُمُ الْكَبِيرُ تَصَابَى
وَوِدَادُكُمْ مَا غَابَ عَنْ أَرْوَاحِنَا ... كَلاَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ مَا غَابَا
وَالْعَارِفُونَ بِكُمْ لَدَيْهِمْ نَشْوَةٌ ... أَحْيَتْ قُلُوبَهُمُ كَصَيْبٍ صَابَا
وَالزَّائِرُونَ لكُمْ لَدَيْهِمْ حَضْرَةٌ ... حَضَرُوا بِهَا وَتَبَادَلُوا الأَكْوَابَا
شَرِبُوا رَحِيقَ الْحبِّ مِنْ بَحْرِ الصَّفَا ... فَتَحُوا لَهُم مِنْ حُبِّكُمْ أَبْوَابَا
وجُلُوسُهُمْ فى دَارِكُمْ يَا سَادَتى ... نَالُوا بِهِ التَّقْوَى فَكُلٌّ تَابَا
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ بِدَارِكُمْ ... لَبِسُوا التُّقَى يا سَادَتى أَثْوَابَا
وَالْوَاقِفُونَ بِبَابِكُمْ يَا سَادَتى ... كُلٌّ يَنَالُ مِنَ الْجَزَاءِ ثَوَابَا
قَدْ أَشْبَهُوا الأَمْلاَكَ فى وَقَفَاتِهِمْ ... كَالْوَاقِفِينَ بِرَوْضَةٍ أَحْبَابَا
نَظَرُوا المَقَامَ لَدَيْكُمُ فَتَذَكَّرُوا ... ذَاكَ المَقَامَ فَرَحَّبُوا تَرْحَابَا
سَكَبُوا دُمُوعَ الْحُبِّ لَمَّا شَاهَدُوا ... مِنْكُمْ مَقَامًا مُشْبِهًا مَا غَابَا
ذَاكَ المَقَامُ بِطَيْبَةٍ فِيهِ الَّذِى ... مَلأَ الْوُجُودَ مَكَارِمًا وَصَوَابَا
تَلْقَاهُ بَسَّامًا بِوَجْهٍ مُشْرِقٍ ... وَلَدَيْهِ عِلْمٌ أَعْجَزَ الْكُتَّابَا

مِنْ فَضْلِ رَبِّى لاَ بِقَوْلِ مُعَلِّمٍ ... سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى النَّبِىَّ كِتَابَا
جَمَعَ الْعُلُومَ جَمِيعَهَا فى آيِهِ ... قَدْ حَذَّرَ الْخَلْقَ الْجَمِيعَ حِسَابَا
وَدَعَاهُمُ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ الَّذِى ... خَلَقَ الأَنَامَ وَسَبَّبَ الأَسْبَابَا
يَا رَوْضَةً فِيهَا النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ ... سَمِعَ النِّدَاء لِزَائِرٍ فَأَجَابَا
يَا مَرْحَبًا بِأَحِبَّةٍ جَاءُوا لَهَا ... يَجْزِيهُمُ الرَّبُّ الْكَرِيمُ ثَوَابَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْكِرَامُ تَقَدَّمُوا ... نحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِدِينَ لِطَابَا
لِيَطِيبَ وَقْتُكُمُ بِطِيبِ رِيَاضِهَا ... وَتَرَوْنَ ذَا كَرَمٍ يَفُوقُ سَحَابَا
وَتَرَوْنَ ذَا نُورٍ يَفُوقُ بِنُورِهِ ... شَمْسَ الزَّمَانِ وَيُكْرِمُ الأَصْحَابَا
ذَاكَ النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ أَكْرِمْ بِهِ ... أَحْيَى اللَّيَالِى دَائِمًا أَوَّابَا
وَتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ لَمَّا شَاقَهُ ... طُولُ الْقِيامِ وَدَمْعُهُ سَكَّابَا
مَنْ مِثْلُهُ فى الْكَوْنِ يَذْكُرُ رَبَّهُ ... سَبَقَ الأَوَائِلَ لَمْ يَكُنْ هَيَّابَا
يَا شَاغِلَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ بِنَوْمِهِ ... إخْشَ المَلاَمَةَ منه وَاخْشَ عِتَابَا
فَمَتَى الْقِيَامُ وَأَنْتَ تَطْلُبُ فَانِيًا ... مَشْغُولَ قَلْبٍ لمْ تَكُنْ تَوَّابَا
سَهَرُ اللَّيَالِى لِلرِّجَالِ كَمَعْشَرٍ ... شَنُّوا الإِغَارَةَ شَتَّتُوا الأَحْزَابَا
إنْ كُنْتَ ذَا سَيْفٍ فَجَرِّدْ مُرْهَفًا ... وَاضْرِبْ لأَعْدَاءٍ وَكُنْ ضَرَّابَا
شَيْطَانَ نَفْسِكَ وَالْهَوَى وَمَعَارِفًا ... أَخَذُوكَ نحْوَ الذُّلِّ كُنْ هَرَّابَا
مَنْ لَمْ يَقُمْ بِاللَّيْلِ أَفْلَسَ نَفْسَهُ ... فَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ ثَمَّ سَرَابَا
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَتِيقُ لمَعْشَرٍ ... جَعَلُوا الْوِلاَيَةَ أَنْ تُرَى وَثَّابَا
لِحُطَامِ دُنْيَاهُمْ وتِلْكَ مُصِيبَةٌ ... كَانَ الْحُطَامُ بِأَهْلِهِ ذَهَّابَا

يَا مَيِّتًا تَرَكَ الحُطَامَ وَدَارَه ... هَلاَّ اتَّخَذْتَ لِمِثْلِ ذَا جِلْبَابَا

عُرْيَانَ تَخْرُجُ مِنْ دِيَارِكَ حَافِيًا ... وَتَرَكْتَ دُنْيَا وافْتَرَشْتَ تُرَابَا

هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَطِيعُ عِبَادَة ... وَتَقُومُ لَيْلاً أَوْ تَقُولُ كِتَابَا

هَيِّئْ لِدَارِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ إِنَّهَا ... دَارُ الْخُلُودِ وَلاَ تَكُنْ سَخَّابَا

وَافْرَحْ بِرَبِّكَ وَاذْكُرَنَّ جَلاَلَهْ ... تَلْقَ المُهَيْمِنَ دَائِمًا وهَّابَا

وَافْرَحْ بِهِ فَرَحًا عَظِيمًا يَا فَتَى ... فَإِذَا فَرِحْتَ فَلاَ تَكُنْ مُرْتَابَا

جَاءَ الكِتَابُ بِهَذِهِ فِي آيَةٍ ... أُتْلُ الكِتَابَ تَجِدْ هُنَاكَ صَوَابَا

فَإِذَا فَرِحْتَ بِهِ فَتِلْكَ عَطِيَّةٌ ... مَا مِثْلُهَا شَيْءٌ لِمَنْ هُوَ غَابَا

عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَنْ لَذَّاتِهَا ... وَرَأَى الْجِنَانَ نَعِيمَهَا سَكَّابَا

فَاتْلُ الْكِتَابَ بَلَيْلِهِ مُتَهَجِّدًا ... هَذَا السَّبِيلُ فَكُنْ لَهُ مُنْسَابَا

فَإِذَا تَرَكْتَ فَمَا وَصَلْتَ فَلاَ تَكُنْ ... عَبْدَ المَنَامِ وَكُنْ لَهُ رَهَّابَا

وَاسْجُدْ لَهُ لَيْلاً طَوِيلاً إِنْ تَكُنْ ... أَحْيَيْتَ لَيْلاً لاَ تَكُنْ عَطَّابَا

وَدَخَلْتَ فِي كَنَفِ الإِلٰهِ وَحِصْنِهِ ... أُعْطِيتَ نُورًا قَدْ كَشَفْتَ حِجَابَا

وَنَظَرْتَ مَا نَظَرَ الأَوَائِلُ فِي الدُّجَى ... وَرَآكَ رَبُّكَ قَانِتًا تَوَّابَا

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَتَعُمُّ مَنْ كَانُوا لَهُ أَصْحَابَا

وَكَذَا السَّلاَمُ بِقَدْرِ مَا صَلَّى الاولَى ... غَيْثًا يَعُمُّ مَنَازِلاً وَقِبَابَا

مَا الْجَعْفَرِيُّ يَقُولُ فِي مَدْحِ الَّذِي ... لَوْلاَهُ مَا قَرَأَ الأَنَامُ كِتَابَا

لَوْلاَهُ مَا كَانَ الْحَجِيجُ بِمَكَّةٍ ... لَوْلاَهُ مَا ذَهَبَ الأَنَامُ لِطَابَا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى وجوب التمسك بالقرآن والعترة الطاهرة . .

لا تَكُنْ عَنَّا بَعِيداً لاَ تَكُنْ ... وأْتِنَا سَعْياً رَشِيداً واسْتَكِنْ

تَلْقَ إِفْضَالاً جَدِيداً وَتُعَنْ ... خَلِّصِ النَّفْسَ وجَاهِدْ شَرَّهَا

وائْتِ لِلأَحْبَابِ واقصد بِرَّهَا ... حَيْثُ رَبِّى قَدْ حَبَاهُمْ خَيْرَهَا

مَنْ أَتَى لِلغَيْثِ يَلْقَى قَطْرَهُ ... وَمُرِيدُ الخَيْرِ يَلْقَى خَيْرَهُ

وَمُرِيدُ الشَّرِّ يَلْقَى وِزْرَهُ ... خَيْرُنَا عَمَّ عَلَى كُلِّ الْوَرَى

إِنْ أَرَدْتَ الخَيْرَ فَاتْلُ السُّوَرَا ... رَتِّلِ القُرْآنَ تَلْقَ العِبَرَا

هَجْرُكَ القُرْآنَ أَمْرٌ مُنْكَرُ ... لَيْسَ خَيْرٌ بَعْدَهُ يُسْتَكْثَرُ

كَرِّرْ القُرْآنَ ذَاكَ السُّكَّرُ ... نَحْنُ أَهْلُ البَيْتِ يَا مَنْ جَاءَنَا

إقْـــرأ القُـــرْآنَ تَلْقَى وُدَّنَـــا
كلُّ مَنْ يَنْسَـــاهُ يـــأتِيـــهِ عَنَـــا
ذَاكَ حَبْلُ اللهِ فَـــامْسِكْ حَبْلَـــهُ
حَـــرِّمِ الْمُنكَـــرَ حلِّلْ حِلَّـــهُ
واسْمَعِ النُّصْحَ وَرتِّلْ قَـــوْلَـــهُ
بَعْـــدَ ذَاكَ الْفَتْحُ يأتى مُسْـــرِعَـــا
وتُـــرَى حَقًّـــا عُبَيـــداً طَـــائِعـــاً
وبِحُـــبِّ اللهِ تُلْفَى مُـــولَعَـــا
وَرَسُـــولُ اللهِ يَـــرْضَى يَـــا فَتَى
لِكِتَـــابِ اللهِ تَتْلُـــو الخَتْمَتَـــا
كُلَّمَـــا تَمَّتْ أعِـــدْهَـــا مَـــرَّةَ
إنْ نَظَـــرْتَ الحُسْنَ فَـــاذْكُـــرْ حُسنَنَـــا
فَحُسَيـــنٌ عنْـــدنَـــا وَالْحَسَنَـــا
مَـــنْ يُـــوَالِينَـــا يَنَلْ مِنَّـــا المُنَى
طَهِّـــرِ القَلْـــبَ إذَا مَـــا جِئْتَنَـــا
وَاذْكُـــرِ النُّـــورَ وَلَازِمْ حُبَّنَـــا
وَاذْكُـــرِ المُخْتَـــارَ طَـــهَ جَـــدَّنَـــا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الرد على المنكرين لزيارة أهل البيت - رضى الله عنهم - . . .

الله . الله الله . الله

إذَا كَفَّـــرْتَ مَنْ زَارُوا حُسَيْنًـــا
فَقَـــد كَفَّـــرْتَ مَـــنْ زَارُوا نَبِينَـــا
وَمَنْ جَـــدُّ الحُسَيْنِ سِـــوَى مُحَمَّـــدْ
وَمَنْ جَـــدُّ الأفَـــاضِلِ أجْمَعِينَـــا
تَعَلَّـــمْ لِلْعُلُـــومِ وَكُـــنْ أَريبًـــا
وَلاَ تَجْعَلْ مـنَ الْـــوَسْـــوَاسِ دِينَـــا
وَلاَ تحكُـمْ بِـــرَأْيِكَ فى أُمُـــور
أَتَـتْ فى شَـــرْعِنَـــا دُرًّا ثمينـــا
وَمَـــا لِلْعَقْـلِ فى الأدْيَـــانْ حُكْـمٌ
وَلاَ حَكَمَـتْ عُقُـــولُ السَّـــابِقِينَـــا
وَقَـدْ قَـاسُـوا الأمُـورَ فَخُـذْ قِيَـاسًـا
لأشْبَـــاهٍ وَلاَ تَتْبَـعْ لَعِينَـــا
وَمَـنْ لَـمْ يَـأتِ أهْـلَ البَيْـتِ يَـأتِـى
يَـــزُورُ المُصْطَفَى حِصْنًـــا حَصِينَـــا

زِيَـــارَةُ آلِـــهِ بِـــالنَّصِّ جَـــاءَتْ
وَمُنْكِـــرُهَـــا جَهُـــولُ الْجَـــاهِلِينَـــا

فَسُبْحَـــانَ الَّـــذِى أعْطَـــاكَ عَقْـــلاً
وَلَكِـنْ ضَـــاعَ بَيْنَ الضَّـــائِعِينَـــا

فَـــلاَ تَسْمَعْ لأَقْـــوَالٍ تَـــرَاهَـــا
مُـــزَخْـــرَفَـــةً تَـــذُمُّ العَـــابِـــدِينَـــا

وَقَـــــدْ زَارَ البَقِيعَ بَغَيْـــــرِ شَـــكٍّ
نَبِينَـــا المُصْطَفَى وَدَعَـــا يَقِينَـــا

وَزَارَ لِعَمِّـــــهِ وَكَـــــذَا سِـــــوَاهُ
مِنَ الأَصْحَـــابِ مَنْ مَـــاتُـــوا مِبِينَـــا

وَزَارَ لأُمِّـــــهِ وَكَـــــذَا أَبَـــــاهُ
مَـعَ أَصْحَـــابِـــــهِ مُتَقَنِّعِينَـــا

بِـأَلْفِ زَارَهُـمْ حُبًّـــا وَشَـــوْقًـــا
فَـــرُدَّ عَلَى عِبَـــادٍ مُنْكِـــرِينَـــا

رَضِينَـــا بِـــالْكِـــرَامِ إِذَا رَأَيْنَـــا
سِـــوَانَـــا قَـــدْ رَضِى بِـــالأَرْذَلِينَـــا

وَنَسْعَى لِلْكِـــــرَامِ إِذَا رَأَيْنَـــــا
سِـــوَانَـــا قَـــدْ سَعَى لِلْفَـــاسِقِينَـــا

وَنُسْمِعُهُـمْ سَـــلاَمًـــا أَوْ دُعَـــاءً
وَنَلْقَـــاهُـمْ لَنَـــا مُتَهَلِّلِينَـــا

وَمَـنْ يَجْعَلْ زِيَـــارَتَهُـمْ حَـــرَامًـــا
وَشِـــرْكًـــا ذَاكَ عَيْنُ المُشْـــرِكِينَـــا

يُكَفِّـــــرُ أُمَّـــــةَ المُخْتَـــــارِ زُورًا
بِـــلاَ سَبَبٍ لِـــزَوْرَتِهِمْ حُسِينَـــا

فَصَبْـــرًا فى مَجَـــالِ الْحَقِّ صَبْـــرًا
وَلاَ تَـــرْكَـنْ لِقَـــوْلِ المُعْـــرِضِينَـــا

وَلاَ تُعْجِبْكَ أَجْسَـــامٌ تَـــرَاهَـــا
تُعَـــادِى أَهْـلَ بَيْتِ طَيِّبِينَـــا

وَقَـــدْ كَـــرِهُـــوا المَسَـــاجِـــدَ لَمْ يَـــزُورُوا
مَقَـــابِـــرَهُمْ وَكَـــانُـــوا مُبْعَـــدِينَـــا

صَـــلاَةُ اللهِ يَتْبَعُهَـــا سَـــلاَمٌ
عَلَى المُخْتَـــارِ ثُـمَّ الطَّـــاهِـــرِينَـــا

وَآلِ ثُمَّ أَصْحَابٍ كِرَامِ

وَتَابِعِهِمْ وَتَابِعِ تَابِعِينَا

مَتَى مَا الْجَعْفَرِيُّ يَقُولُ مَدْحًا

رَضِينَا يَا بَنِي الزَّهْرَا رَضِينَا

*****

قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه: في صفات الولى الكامل :

وَالحَقُّ ثَابِتٌ لَدَى البَصِيرَة ... وَعَيْنُ ذِى الحَقِّ بِهِ قَرِيرَة

وَشَمْسُهُ تُشْرِقُ مَعْ صِفَاتِ ... عَشْرٌ لِمن يَموتُ فِى الحيَاة

شُهُودُه الحَقَّ عَلَى التَّوالى ... وَالأُنْسُ بِالواحِدِ فِى الأَحْوالِ

وَوَحْشَةٌ مِمَّا سِواهُ تَحْصُلُ ... وَلَذَّةُ الذِّكْرِ إذَا يُرَتِّل

لِكَوْنِهِ تَحْتَ قَضاءِ الحَقِّ ... وَأَنْ يَرَى الخَالِقَ قَبْلَ الخَلْقِ

بَقَاؤُهُ بِاللهِ لا بِغَيْرِهِ ... فَنَاؤُهُ فِى اللهِ لا فِى مَيْرِهِ

وَالفَتْحُ ثُمَّ الكَشْفُ لِلْحِجابِ ... دُخُولُهُ فِى حَضْرَةِ الأَحْبَابِ

وَالجَعْفَرِيُّ نَاظِمُ الأَبْيَاتِ ... أَنْزِلْ عَلَيْهِ صَيِّبَ الهِبَاتِ

وقال رضى الله تعالى عنه: في صفة الشهود :

خَمْسُ خِصالٍ لِلشُّهودِ تُذْكَرُ ... عَيْنَانِ لِلقَلْبِ إذا مَا يَذْكُرُ

سكونُهُ عَمَّا سِوَى المذكُورِ ... حُضُورُهُ فى الذِّكْرِ كالمَقْبُورِ

شُهُودُهُ فى حَضْرَةِ الشُّهُودِ ... سَلامَةُ القَلْبِ من الشُّهُودِ

وَالجَعْفَرِيُّ نَاظِمُ المعَانِى ... يَكُونُ مَحْفُوظًا مِنَ الشَّيْطَانِ

أَهْلُ الله يـــا إِخْـــوانى ... أَهْلُ الـــذِّكْـــرِ للـــرَّحْمَنِ
طَهُـــــرَتْ مِنْهُمُ الأَوَانِى ... بِـــــلا إِلـــــهَ إِلاَّ الله
لا إِلَـــــــهَ إِلاَّ الله ... لا إِلَـــــــهَ إِلاَّ الله
لا إِلَـــــــهَ إِلاَّ الله ... مُحَمَّـــــدٌ رَسُـــــولُ الله
شَـــاهَـــدُوا نُـــورَ الأَنْـــوارِ ... فِى مَيَـــادِينِ الأَذْكَـــارِ
غَسَلُـــوا رَيْنَ الأَغْيَـــارِ ... بِـــــلا إِلَـــــهَ إِلاَّ الله
وَصَلُـوا دارَ النُّـورِ الضَّـاوِى ... لَمَّـــا أَبْـدَلُـوا المَسَـاوِى
شَمُّـوا رِيحَ الطِّيبِ الجَـاوِى ... بِـــــلا إِلَـــــه إِلاَّ الله
فَتَحُـوا بابَ القُـرْبِ الـدَّانِى ... لَمَّـــا طَهَّـــرُوا الأَوَانِى
جُنْـدُكَ مِنْ شَـرِّ الشَّيْطَـانِ ... لا إِلَـــــــهَ إِلاَّ الله
يـا مُـرِيـدُ سَعْـدُكَ فِى الـذِّكْـرِ ... إِنْ أَرَدْتَ كُـلَّ خَيْـــــرِ
مِفْتَـــاحٌ لِكُلِّ خَيْـــرِ ... لا إِلَـــــــهَ إِلاَّ الله
يـا مُـرِيـدَ الخَيْـرِ الـوافِى ... أُدْخُـلْ بَحْـرَ الأَلْطَـافِ
إِنْ أَرَدْتَ النُّـورَ الكَـافِى ... لا إِلَـــــــهَ إِلاَّ الله
جَـلَّ رَبِّـى فِـى عُـــلاهُ ... مَـــا لَنَـــا رَبٌّ سِـــواهُ
ذِكْـــرُ الله لا تَنْســـاهُ ... لا إِلَـــــــهَ إِلاَّ الله

*****

يَا رَبِّ صَلِّ مَعَ السَّلام عَلَى الَّذِى ... أَهْدَى النُّفُوسَ سَلاَمَةً وَوِفاقَا

عَـرَفُـوا الهَـوَى فَتَجَـرَّعُـوا مِنْ أَجْلِـهِ ... مُـرَّ المَـذَاقِ فَثَبَّتُـوا عُشَّـاقَـا
عَشِقُـوا الحَبِيبَ وَمِـنْ تَـزَايُـدِ وَجْـدِهِمْ ... نَظَـرُوا إِلَيْـهِ عَلَيْهِمُ تَـوَّاقَـا
فَتَسَـرْبَلُـوا مِنْ أَجْلِـهِ بِفعَـالِـهِ ... فَكَسَـاهُمُ مِـنْ فِعْلِـهِ أَخْـلاَقَـا
لَـوْلاَ الـوِصَـالُ البَـاطِنِىُّ لأُحْـرِقَتْ ... مِنْ فَـرْطِ وَجْـدِ أَنْفُسٌ إِحْـرَاقَـا
فَـإِذَا وَصَلْتَ إِلَـى العَتِيقِ فَسِـرْ لَـهُ ... فِى العَـاشِقِينَ مُهَـرْوِلاً سَبَّـاقَـا
نُـورُ النَّبِىِّ الهَـاشِمِىِّ مُحَمَّـدٍ ... مَـلأَ الكِيَـانَ وَعَمَّـرَ الآفَـاقَـا
وَالبَـدْرُ يَسْطَعُ فى جَبِينِ مُحَمَّـدٍ ... والشَّمْسُ تُشْـرِقُ عِنْـدَهُ إِشْـرَاقَـا

مَـا كَـانَ يَعْـرِفُ مَنْ يُحِبُّ مُحَمَّـدًا
أَلَمَ الحَيَـاةِ وَلَمْ يَـرَ الإِمْـلاَقَـا
فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى المَقَـامِ فَقَـدْ تَـرَى
دَمْعَ الأَحِبَّـةِ سَـائِلاً مُهْـرَاقَـا
دَمْعُ الأَحِبَّـةِ شَـاهِـدٌ بِغَـرَامِهِمْ
فَـإِذَا رَأَيْتَهُمُ تَـرَى عُشَّـاقَـا
يَـا رَوْضَـةً تَحْكِى الْجِنَـانَ بِأَهْلِهَـا
جَمَعَتْ مِنَ الْقَـوْمِ الكِـرَامِ رِفَـاقَـا
نَظَـرُوا إِلَيْـهِ بِـوُدِّهِمْ وَبِحُبِّهِـمْ
لَمَّـا رَأَوْهُ وَأَطْـرَقُـوا إِطْـرَاقَـا
وَتَفَكَّـرُوا وَتَـذَكَّـرُوا لِجَمَـالِـهِ
لَـوْلاَ الشَّفِيعُ لأَخْفَقُـوا إِخْفَـاقَـا
لَـوْلاَ الثَّبَـاتُ لَـزُلْـزِلَتْ أَقْـدَامُهُمْ
وَلأُزْهِقَتْ أَرْوَاحُهُـمْ إِزْهَـاقَـا
وَيَقُـولُ لِلنَّفْسِ المُحِبَّـةِ إِنَّنِى
عِنْـدَ النَّبِىِّ فَكَبِّـرِى الخَـلاَّقَـا

هَـذَا رَسُـولُ اللهِ هَـذَا المُجْتَبَى
لَـوْلاَهُ مَـا سَـاقَ السُّـرَى سَـوَّاقَـا
لَـوْلاَهُ مَـا سَـرَتِ النَّجَـائِبُ فِى الـدُّجَى
مُتَشَـوِّقِينَ لِطَيْبَـةٍ سُبَّـاقَـا
هَـذَا الهِـلاَلُ وَقَـد تَهَلَّلَ وَجْهُنَـا
لَمَّـا رَأَيْنَـا نُـورَهُ بَـرَّاقَـا
وَالقُبَّـةُ الْخَضْـرَاءُ تَشْـرَحُ صَـدْرَنَـا
وَتَقُـولُ قُـرْبًـا وَانْظُـرُوا المِصْـدَاقَـا
إِنِّى لَطَيْبَـةٌ جُعِلْـتُ لِطَيِّـبٍ
فِى طَيْبَـةٍ سَقْفًـا يَفُـوقُ طِبَـاقَـا
وَلأَحْمَـدَ المُخْتَـارِ صِـرْتُ غَمَـامَـةً
مَحْبُـوبَـةً وَأُظَلِّلُ العُشَّـاقَـا
يَـا رَبِّ عَجِّلْ بِـالـزِيـارَةِ كُلَّمَـا
سَـارَ الْحَجِيـجُ وَيَسَّـرِ الأَرْزَاقَـا
حَتَّى أَزُورَ مُحَمَّـدًا فِى رَوْضَـةٍ
حَـلَّ الشَّـرَابُ بِهَـا وَرَقَّ وَرَاقَـا

وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَرْبَةٍ فى رَوْضَةٍ

يَا شَرْبَةً مَحَتِ السِّوَى وَنِفَاقَا

فَإِذَا شَرِبْتَ فَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى الَّذِى

سَكَنَ الفُؤَادَ وَأَدْمَعَ الأَحْدَاقَا

مِنِّى الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الَّذِى

أَهْدَى النُّفُوسَ سَلَامَةً وَوِفَاقَا

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا رَكْبٌ سَرَى

نَحْوَ المَدِينَةِ تَمْلأُ الآفَاقَا

مَا الْجَعْفَرِيُّ أَتَاكَ يُنْشِدُ قَائِلاً

مَدْحَ النَّبِيِّ لِمَنْ أَتَوْا عُشَّاقَا

*****

والأَوْلِيَاءُ سُبُلُ الرَّحْمَنِ

إِمْدَادُهُمْ مِنْ مَعْدِنِ الفُرقَانِ

يُنَقُّرونَ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا

إذا رَأَيْتَهُمْ ذَكَرْتَ اللهَ

فَهُمْ جُنُودُ اللهِ بَيْنَ النَّاسِ

يُحَارِبُونَ زُمَرَ الخَنَّاسِ

قَدْ سَهِرُوا للهِ فِى اللَّيَالِى

وَمِنْهُمُ السُّكَّانُ فى الجِبَالِ

وَمِنْهُمُ العَاكِفُ جَوْفَ الغَارِ

أَوْ سَاكِنٌ بِسَاحِلِ البِحَارِ

وَمِنْهُمُ العَالِمُ ذُو إِرْشَادِ

وَمِنْهُمُ السَّائِحُ فى البِلَادِ

وَمِنْهُمُ المَجْذُوبُ عَنْ هَوَاهُ

وَمِنْهُمُ التَّاجِرُ قَدْ تَرَاهُ

وَمِنْهُمُ الزَّارِعُ وَالحَطَّابُ

وَمَعْشَرٌ عَنِ السِّوَى قَدْ غَابُوا

وَمِنْهُمُ الخَفِيُّ فى مَرْآهُ

وَمِنْهُمُ الظَّاهِرُ فِى مَجْلَاهُ

وَأَهْلُ قَبْضٍ مِنْهُمُ وَبَسْطُ

وَوَاجِدٌ وَعُصبَةٌ وَرَهْطُ

لَولَاهُمُ لقَامَتِ القِيَامَةُ

لَمَا رأَيْتَ النَّاسَ فى سَلَامَةُ

إِذْ بِهِمُ قَدْ يَرْحَمُ الرَّحْمَنُ

لِخَلْقِهِ وَيَنْزِلُ الأَمَانُ

فَهُمْ جِبَالُ الأَرْضِ أَنْ تَمِيدا

وَمَنْ رَآهُمْ لَمْ يَكُنْ طَرِيدا

فَلَا تُخَالِفْ نَهْجَهُمْ تَرَاهُمْ

وَمَنْ رأى بِإِذْنِهِمْ يَرَاهُمْ

اجْعَلْ رِضَاكَ رَبَّنَا يَدُومُ

عَلَيْهِمُ وَقَلْبُنَا يَرُومُ

بِرُؤْيَةِ الأَحبابِ فى المرائِى

فِى هَذِهِ الأَرْضِ وَفِى السَّمَاءِ

وقال رضى الله تعالى عنه: في صفات الأولياء ومعالم الطريق :

فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وَلا يُبالِي ... وَمِنْهُمْ تارِكٌ بَعض المقالِ
وَمِنْهُمْ شاطِحٌ فى القَوْلِ شطْحا ... وَمِنْهُمْ صامِتٌ لَيْلاً وَصُبْحا
وَمِنْهُمْ ساكِنٌ قَمَمَ الجِبالِ ... وَمِنْهُمْ مُنْزَوٍ بَيْنَ المَوالى
وَمِنْهُمْ عالِمٌ يُهْدِى الدّارِى ... وَمِنْهُمْ سِرَّهُ خَوفًا يُوارِى
وَمِنْهُمْ بائِحٌ وَلَهُ دَلالُ ... وَمِنْهُمْ عابِدٌ وَلَهُ كَمالُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُنْ بِاللَّيْلِ زائِر ... كَمِثْلِ السَّبْعِ لِلأَرْواحِ زائِر
وَمِنْهُمْ مَن يَكُنْ سَهِرَ اللَّيالِي ... كَمِثْلِ البَدْر مَصْحوبِ المَعالِى
وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ ادريسَ حَقًّا ... تَرَقَّى بِالوِصالِ فَصارَ أَرْقَى
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُنْ بِالمَدْحِ هامًا ... كَمِثْلِ المِيرْغَنِى نَظر المَقاما
فَسارِعْ نَحْوَهُمْ يا ابْنَ الأَفاضِلْ ... وَسَلِّمْ فِى الطَّرِيقِ ولا تُجادِلْ
إِلَى الأَحْزابِ فَكِّرْ فى المعانِى ... وَطَهِّرْ يا مُوفَّقُ لِلأَوانِى
عَسَى بِالنُّورِ تَحْظَى يا مُرِيدُ ... وَبالتَّقْوى يَلِينُ لَكَ الحَدِيدُ
وَبِالأَحْزابِ تَكْشِفُ لِلْخَفايا ... وَتَنْهَلُّ المَواهِبُ والعطايا
عَسَى بِالنُّورِ تَحْظَى مِنْ خَفِيٍّ ... قَرِيبٍ مِنْكَ ذِى قَدْرٍ عَلِيّ
هُوَ ابْنُ ادْرِيسَ ها أَنَذَا أَقُولُ ... وَشَمْسُ الوَصْلِ لَيْسَ لَها أُفُولُ
فَلِلأَرْواحِ مَزْجٌ يا أخانا ... بجمعِ الجَمْعِ أَوْ فَرْقٍ تَرانا
إِلَى المِرْآةِ فَانْظُرْ ما تَراهُ ... وَهَلْ أَنْتَ الَّذِي فِيها تَراهُ

تُحَرِّكُهُ بِلا مَسٍّ وَيَحْكِي ... فَيَضْحَكُ أَنْ ضحِكْتَ كَذا وَيَبْكِي
فَما أَنْتَ الَّذِي فِيها وَيأتِى ... بِما تَأْتِى بِهِ فِى أَىِّ وَقْتِ
وَهَلْ أَنْتَ الذِي أَمْ أَنْتَ أَنْتَ ... وَمِنْ قَبْلِ التَشَخُّصِ أَيْنَ كُنْتَ
فَلَوْ عَلم المُرِيدُ لَكانَ يعْلَمْ ... بِحالِ الشَّيْخِ يا هذا وَيَفْهَمْ
فَما غابَتْ عَنِ الأَرْواحِ عَيْنِى ... وَأَيْنَ مَقَرُّنا أَمْ أَيْنَ أَيْنِى
تَلاشَتْ حَالَةُ الأَشْباحِ لَمَّا ... تَرَقَّى الرُّوح لَمَّا الفَيْضُ عَمَّا
وَنَفْقَهُ لِلُّغاتِ وَلا نَغِيبُ ... عَنِ المَولَى المُهَيْمِنُ وَالرَّقِيبُ
بِهِ تَبْقَى بِهِ تَدْرِى الخَفايا ... طَرِيقَتنا بِها خَيْرُ المزايَا
تَجَلَّ فى تَجَلَّ فى تجلَّى ... عَنِ الدُّنْيا وَما فِيها فَوَلِّى
شُهُودٌ فى شُهُودٍ فى شُهُودِ ... مَوَدَّتُنا عَنِ الرَّبِّ الوَدُودِ
وَمَنْ طَلَبَ الزَّخارِفَ ما دَراها ... طَرِيقُ الحَقِّ فاسْلُكْها تَراها
طريقتنا القريبَةُ فِى الوِصالِ ... بِها بَحْرُ الجَواهِرِ وَاللآلِى
بِها ابْنُ ادْرِيس يَزْأَرُ فِى اللَّيالى ... كَمِثْلِ السَّبْعِ قَدْ مَلأَ المجالِى
بِها ابْنُ ادْرِيسَ طَيَّارٌ كَطَيْرِ ... وَمَنْ جاءُوا إِلَيْهِ كَأَهْلِ بَدْرِ
بِها ابْنُ ادْرِيس سُلْطانٌ يُنادِى ... عَلَى الأَبْناءِ فِى كُلِّ البِلادِ
هَلُمُّوا أَقْبِلُوا نَحْوِى تَعالُوا ... فَكَمْ قَوْمٍ لَنا جاءُوا فنالُوا
فَوا أَسَفِى عَلَى أَهْلِ الطريقِ ... إِذا نامُوا وَلَمْ يَصِلُوا رحِيقِى
فَمَا شَرِبَ المُدامَةَ ذُو مَنامِ ... وَلَمْ يَدْخُلْ مَعَ القَوْمِ الكِرامِ

أَأَنْتَ الحَيُّ فى الدُّنْيا وَتَدْرِي ... وَذا قَدْ ماتَ يا جُهلانَ قَدْرِى
بَلِ الأَحياءُ أَحْياءُ الشَّهادَة ... وَمَوْتُ الحُبِّ عِنْدَهُمُ شَهادة
أَشَرْتُ وَقَدْ أَشَرْتُ وَقَدْ أَشَرْتُ ... لَعَلَّ البَعْضَ يَفْهَمُ مَا قَصَدْتُ
صَلاةُ اللهِ يَتْبَعُها سَلامُ ... عَلَى المُخْتارِ ما نَفَعَ الكَلامُ
كَذا آلٍ وأَصْحابٍ تَراهُمْ ... عَلَى حُبِّ الإِلَهِ وَقَد سقاهُمْ
طَهُورًا صافِيًا وَقَدِ ارْتَضاهُمْ ... عِبادًا مُخْلِصِينَ وَقَدْ حباهُمْ
عُبَيْدُكَ صالِحٌ يَرْجُو رِضاكا ... وَنُورًا ساطِعًا يَرْجُو غِناكا

يَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَ رَبُّ العَالَمِ ... خَوارِقَ العاداتِ لِلْأَكارِمِ
لا فَرْقَ بَيْنَ الحَيِّ والأَمْواتِ ... إِذْ كانَ رَبِّي خارق العاداتِ
وِلِلْغُلامَيْنِ لأَجْلِ الجَدِّ ... قَدْ خَرَقَ العادَةَ رَبُّ الْمَجْدِ
وَأَرْسَلَ الصَّالِحَ عَبْدَ اللهِ ... لِيُظْهِرَ الكَنْزَ لَهُمْ بِاللهِ
فَذِي كَرامَةٌ لِجَدٍّ سَبَقا ... فَكُنْ أَخِى مُفَكِّرًا مُحَقِّقا
وَأَكْرَمَ اللهُ لأَجْلِ الأُمِّ ... صِدِّيقَةً وَصانَها مِنْ إِثْمِ
وَآيَةٌ فى الطُّورِ فَاقْرَأْ نَصَّها ... دُرِّيَّةٌ قَدْ أُكْرِمَتْ بِوَصْفِها
أَجْدادُها فى مَعْشَرِ الأَمْواتِ ... قَدْ أُلْحِقُوا بِهِمْ بِلا فَواتِ
وَالمُعْجِزاتُ لِلنَّبِيِّ آيَة ... كَذا الكَرامَاتُ عَلَى الوِلايَة
يُوشِكُ مَنْ يُنْكِرُ لِلْكَرامَة ... أَنْ يُنْكِرَ التَّظْلِيلَ وَالغَمامَة
وَفِى تَشَهُّدٍ مِنَ الصَّلاة ... نُسَلِّمُ حَقًّا عَلَى الأَمْواتِ
مِنْ صالِحِ العِبادِ لِلخَلَّاقِ ... فِى هَذِهِ الأَرْضِ وفى الطِّباقِ
وَمَدَحَ الإِلَهُ صَحْبَ أَحْمَد ... وَمَدَحَ الأَخْيارَ أَهْلَ السُّؤْدَد
قَدْ جَاءَ مَدْحُ اللهِ فى التَّوْراةِ ... لِمَعْشَرٍ أَئِمَّةٍ ثِقاتِ
وَكَيْفَ لا تَمْدَحُهُمْ يا مُسْلِمُ ... وَلا تَزُورُهُمْ ولا تُسَلِّمُ
وَحُبُّهُمْ قَدْ جَاءَ لِلإِيمانِ ... عَلامَةً عَنْ سَيِّدِ الأَكْوانِ
فَزُرْهُمُ فَالْمُصْطَفَى قَدْ زارا ... أَهْلَ البَقِيعِ نَحْوَ بَدْرٍ سارَا

فَلا تُخالِفْ فِعْلَ خَيْرِ النَّاسِ ... فَزُرْهُمُ فى جُمْلَةِ الأَكْياسِ

فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِمْ نَازِلَه ... واحْذَرْ فَرِيقَ المنْعِ وَالمُجادَلَه

فَقَدْ رَأَيْتُ المُصْطَفى نَبِيَّنا ... يَزورُ لِلحُسَيْنِ نَحْوَ مِصْرِنا

وَمَرَّةً عاتَبَنى مِنْ أَجْلِهِ ... فَدَلَّنِى بِقَدْرِهِ وَفَضْلِهِ

وَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ الفارُوقا ... بِقُبَّةِ الحسَيْنِ ثِقْ وُثُوقا

وَقَدْ رَأى غَيْرِي مِنَ الأَخْيارِ ... فَضائِلَ الحسَيْنِ ذِى الأَنْوارِ

مَا لَيْسَ يُدْرَى لِمُحِبٍّ كاتِبْ ... فَالْزَمْ سَبيلَ الخَيْرِ وَالمَواهِبْ

ثُمَّ صَلاةُ اللهِ لِلمُخْتارِ ... مَعَ السَّلامِ فى دُجَى الأَسْحارِ

وَالآلِ مَا زارَ الحُسَيْنَ زَائِرْ ... أَوْ سارَ نَحْوَ الْجَدِّ يَوْمًا سائِرْ

ما الجَعْفَرِيُّ سَأَلَ الغَفَّارا ... مَغْفِرةً وَرَحْمَةً أَنْوَارَا

ختمت بالأزهر الشريف فى ربيع الثانى سنة ١٣٩٣ هـ . .

***

وقال رضى الله عنه مشطّراً :

مَنْ ذاقَ طعمَ شرابِ القومِ يدْريه ... عرِّج على حانِهِ يا منْ يرجِّيهِ

مَنْ ذاقَ منْ كأسِهِ يدرى معانِيهِ ... ومنْ دراهُ غدا بالروحِ يشريهِ

***

مَنْ ذاقَ طعمَ شرابِ القومِ يدْريه ... علماً وفهماً شهوداً فى تجلِّيهِ

والجاهلونَ تولّوا عنْ أوانيهِ ... ومنْ دراهُ غدا بالروحِ يشريهِ

***

مَنْ ذاقَ طعمَ شرابِ القومِ يدْريه ... كإبنِ إدريسَ فردٌ فى أماليهِ

بروحِهِ قدْ ترقَّى نحوَ ساقيه ... ومنْ دراهُ غدا بالروحِ يشريهِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه :

هَلْ تَعــرِفُ الشَّــرب يَــا هَــذَا وَدَوْلَتَــهْ
أَوْ كُنْتَ تَدْرِى الَّذى بِالحُبِّ قَدْ سَكِرا

مَــا كَـان ذَا الخَمْـرُ مَجْعُـولاً لِمنْ رَقَـدُوا
بَلْ كَـانَ ذَا الشَّـرْبُ مَجْعُـولاً لِمنْ سَهِـرا

فإنْ شَــربْتَ شَــرابَ العَــارِفينَ لَــهُ
أَصْبَحْتَ فى الكَـونِ سُلْطَـاناً وَمُنْتَصِـرا

وإنْ رَكَنْتَ إلى الــدُّنْيَــا وَزِينَتِهَــا
أَصْبَحْتَ عَبْـداً لَهَا كَـالكَلْبِ مُنْزَجِـرا

وَإن نَظَــرْتَ إلى خَلْقٍ فَــأَنْتَ لَهُـمْ
وَهُمْ حِجَــابُكَ حَتَّى تُبْصِــرَ القَمَــرا

وإنْ رَكِبْتَ لَــدى بَحْــرٍ سَفينَتَهُمُ
فَــلازِمِ الصَّمْتَ حَتَّى تَعــرِفَ الخَبَــرَا

وإنْ مَشَيْتَ مَعَ الأَحْبَــابِ تَخْــدُمُهُمْ
لا بُــدَّ مِنْ يــوم خَيْــرٍ تُبْصِــرُ الخَضِــرا

يَخْضَــرُّ زَرْعُـكَ بَعْــد اليُبْسِ تُبْصِــرُهُ
وَبــالتَّــوَاضُعِ يَــأْتى الغَيْثُ مُنْحَــدِرَا

واقْتُل غــلامــاً لِنَفْسِ السُّــوءِ يأمُـرُهَـا
سُــوءاً وكُــنْ ذَاكِــراً تُهْــدَى كَمَــنْ ذَكَــرَا

أَقِــمْ جِــدَارَكَ فى جِــدٍّ وَفى عَمَلٍ
فَــالكَنْــزُ مِنْ بَعْــدِ جِــدٍّ تَلْقَــهُ حَضَــرا

فَإنْ أَرَدْتَ كَــرَامَــاتٍ لِتعــرِفَهَــا
فَــاتْبَعْ أُخَىَّ طــرِيقَ القَــوْمِ والأَثَــرا

وارْكَبْ سَفينَتَهُـمْ تَعْــرِفْ خــوارِقَهُمْ
تَجْــرِى السَّفينَــةُ مِنْ بَعْـدِ الَّـذى كُسِـرَا

مِنْ غيــرِ أَجْــرٍ تَــرَى الأَيَــامَ خَــادِمَــةً
مِنْ أجل شَيْخِكَ لَـمْ تَــدْفَعْ لَهُم درَرَا

لِأنهـمْ يَعْــرِفــونَ الشَّيْـخَ مِنْ زَمَـنٍ
وَأَنْــتَ ضَيْفٌ لِشَيْـخٍ يَعْــرِفُ الأُمَــرا

بِــهِ نَجــوْتَ فَــلاَ أَجْــرٌ وَلاَ غَــرَقٌ
وَقَــدْ رَأَيْــتَ مِنَ الأَحْــوَالِ مَــا نَــدَرَا

والصَّبْرُ غَايَةُ مَا تبْغيهِ مِنْ أَمَلٍ

لَنْ يعرفَ القَوْمَ مَنْ لَمْ يعرف الصَّبِرَا

العِلْم عِنْدَهُمُ الرُّشْدُ حَالُهُمُ

فَاخْضَعْ خُضُوعاً تَرى مَا كَانَ مُستَتِرا

سَلِّمْ لَهُمْ حَالَهُمْ حَتَّى تكون عَلَى

حَالٍ تَرَى حَالَهُمْ سَلِّم لِمَنْ غَبَرا

وَالمُنكِرُونَ لأَهْلِ اللهِ قَدْ قَفَلُوا

بَابَ الطَّرِيقِ عليهِمْ ضَيَّعوا الأَثَرا

مَن جَاءَ يَبْغِى طَرِيقَ الله يعْبُرُهُ

مِنْ غَيْرِ هَادٍ لهُ مَا كَانَ مُنْتصِرا

كَيْفَ المَسِيرُ وَلَمْ تعْرفْ مَسَالِكَهَا

قَدْ ضَلَّ سَعْيُكَ يَا هَذَا فكُنْ حذِرا

فَاتْبَعْ طَرِيقَةَ أَهْلِ الله خَالِصَةً

خَلْف الإمامِ تَرىٰ أَتْبَاعَهُ زُمَرا

لِكُلِّ قَوْمٍ إمَامٌ يَقْتَدُونَ بِهِ

فَاجْعَلْ إمَامَكَ شَيْخاً لِلعُلُومِ قَرَا

طَرِيقَةُ القَوْمِ قُرْآنُ وَسُنَّةُ مَنْ

أَهْدَى السَّبِيلَ وَأَحْكَاماً هُنَاكَ تُرَى

لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ كِتابِ اللهِ فى عَمَلٍ

وَلا مَقَالٍ وَكُلٌّ قلبُهُ عَمَرا

إن جِئْتَ عِنْدَهُمُ تلْقَ الضِيَاءَ بِهِمْ

وَالنُّورُ لاَحَ لمَن بِاللَّيْلِ قَدْ سَهِرا

والقَلْبُ يَفْرَحُ مِنْ رؤْيَا وُجُوهِهِمُ

وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُمْ لاَ شَكَّ قَدْ أُجِرا

حُرَّاسُ دَوْلَتِهِ أَرْبَابُ سَطْوَتِهِ

الكَونُ قَدْ صَارَ مِنْ أَنفاسِهم عَطِرا

فَهُمْ عَبِيدٌ وَأَهْلُ المُلْكِ تَخْدمُهُمْ

أَلْقَى عَلَيْهِم قبولاً مِنْهُ مُعْتبراً

الله يَذْكُرُهُمْ ذِكراً يُكَرِّمُهُم

بَيْن المَلائِكِ يَا سَعْدَ الَّذِى ذُكِرا

والحمدُ لله نَالَ القَلبُ بُغْيَتَهُ

فَالعَبْدُ عِنْد رسولِ اللهِ قَدْ حَضَرا

وَشَـــاهَـــدَ القُبَّـــةَ الخَضْـــرَاءَ بـــادِيـــةً
تُبْـــدِى نِـــدَاءً وتسليمـــاً لِمَـنْ عَبَـــرا

وَرَوْضَـــةُ الحُبِّ بـــالأَعْطَـــارِ عَـــابِقَـــةٌ
تُحْيى الفُـــؤَادَ الَّـــذِى مِـنْ ذَنْبِـــهِ دَثَـــرَا

طُـــوبَى لِعَبْـــدٍ أَتَـــاهَـــا بـــاكِيـــاً وَجِـــلاً
أَهْـــدَى السَّـــلامَ لِطَـــهَ فى الـــدُّجَى سَحَـــرا

وَقَـــال يَـــا خَيْـــرَ خَلْقِ اللهِ خُـــذْ بِيَـــدِى
عَبْـــدٌ أَتَـــاكَ بِـــذَنْـــبٍ حَيَّـــر الفِكَـــرَا

أَنْتَ الشفيـــعُ بِيَـــوْمِ الحَشْـــرِ إِنْ وَقَفَتْ
أَهْلُ الشَّفـــاعَـــاتِ كلٌّ قَـــدَّمَ العُـــذُرَا

عَلَيْكَ صَلَّى إِلَـــه العَـــرْشِ مَـــا طَلَعَتْ
شَمْسُ السَّمـــاءِ وَنُـــورُ اللهِ قَـــد ظَهَـــرا

مـــا الجعفـــرىُّ أَتَى بـــالمـــدحِ مُبْتَهِـــلاً
أَهْـــدَى السَّـــلامَ لِطَـــهَ فى الـــدُّجَى سَحَـــرا

*****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيـان حال أهل الاستقامة وحال أهل الاعوجاج . .

إِشْـــرَبْ شَـــرابَ العَـــارِفينَ بِـــرَبِّهِمْ
وَاسْلُكْ طَـــرِيقَ الـــواصلينَ وَمَنْ دَرَى

وَعَلَيْكَ بِـــالعلمِ الشَّـــرِيفِ فـإِنَّـــهُ
نُـــورُ الطَّـــرِيقِ بِغَيْـــرِهِ لَنْ تَعْبُـــرا

والجَـــاهلـــون لَهُـــمْ طَـــرِيقٌ مُظْلِمٌ
قَـــد غَـــرَّهُمْ إبليسُ فِيـــه تَسَيْطَـــرا

خَلَطـوا الـرِّجَـالَ مَعَ النِّســـاءِ تعبُّـدًا
وَسَمِعتَ مِـــزْمَـــاراً لَـــدَيْهِمْ زَامِـــرا

*****

شراب العارفين

وقال رضى الله تعالى عنه :

إِشْـرَبْ شَـرَابَ العَـارِفينَ بِـرَبِّهِمْ
تَلْقَ الشَّـرَابَ مُعَطَّـرَ الكَـاسَـاتِ

هَـذَا الشَّـرَابُ مِنَ الكِتَـابِ مُـرَتَّلٌ
إِقْـرَأْ كِتَـابَ اللهِ ذِى الآيَـاتِ

أَنْصِتْ لَـهُ تَلْـقَ الهُـدَى فى ذِكْـرِهِ
وَاعْكُفْ عَلَيْـهِ بِسَـائِرِ الحَـالاَتِ

وَانْشَقْ نَسِيمَ القُـرْبِ مِنْ آيَـاتِـهِ
يَهْـدِيكَ رَبِّى هَـدْىَ ذِى الصَّلَـوَاتِ

وَاشْـرَبْ شَـرَابَ الحُبِّ عِنْـدَ تَهَجُّـدٍ
الأُنْسُ فِيـهِ عَلَيْكَ بِـالـرَّكَعَـاتِ

أَطْعِـمْ طَعَـامَكَ لِلْفَقِيـرِ فَـإِنَّـهُ
يَشْفِيكَ مِـنْ عِلَـلٍ وَمِـنْ عَثَـرَاتِ

كَـرَمُ الإِلَـهِ عَلَى الكَـرِيمِ فَسِـرْبِـهِ
تَلْقَ الإِلَـهَ يَجُـودُ بِـالنَّفَحَـاتِ

أَكْـرِمْ لِخَلْقِ اللهِ تَلْـقَ عَطَـاءَهُ
يَـأْتِيكَ أَضْعَـافـاً بِخَيْـرِ هِبَـاتِ

وَالعَفْـوُ مِنْ شِيَـمِ الكِـرَامِ فَجُـدْ بِـهِ
يَـأْتِيكَ عَفْـوُ مُكَـوِّنِ النَّسَمَـاتِ

وَالحِلْمُ كَـأْسٌ لِلشَّـرَابِ مُعَطَّـرٌ
فَـاشْـرَبْ بِـهِ مَـا شِئْتَ مِنْ بَـرَكَـاتِ

وَالحَجُّ عُنْـوَانُ الفَـلاَحِ فَسِـرْبِـهِ
وَادْخُلْ رِيَـاضَ الخُلْـدِ فِى عَـرَفَـاتِ

وَطَـوَافُ بَيْـتِ اللهِ أَعْظَـمُ آيَـةٍ
بَيْـتُ الكَـرِيمِ وَوَاهِـبِ الخَيْـرَاتِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه: نصائح وإرشادات لمن أراد طريق العارفين وذكر أحوال أهل البيت الطاهرين . .

اللهُ يـــــــا أللهُ ... اللَّـــهُ يـــا أللَّـــهْ
مُحَمَّـــدْ رَسُـــولُ الله ... عَلَيْـــهِ صَلَّـى الله
إنْ كُنْتَ مِنْ إخْـــوَانِى ... عَـــرِّجْ عَلَى الأَلحَـــانِ
وَاشْـــرَبْ مِنَ الأَذْنَـــانِ ... شَـــرَابَ أَهْـلِ اللهْ
هـــذَا مَقَـــامٌ سَـــامِى ... لِلسَّـــادَةِ الأَعْـــلَامِ
يَـــا صَـــاحِبَ الْمَنَـــامِ ... إسْهَـــرْ وَقُـلْ أَللهْ
يَـــا نَـــائِمَ اللَّيَـــالِى ... ضَيَّعْتَ لَـــلآلِى
إنْ شِئْتَ لِلْغَـــوَالِى ... أُذْكُـــرْ وَقُـلْ أَللهْ
عَسَـــاكَ أَنْ تَلْقَـــاهُ ... يَـــوْمًـا بِمَـا يَـــرْضَـاهُ
مَـــا كَـــانَ مَـــا تَـــرَاهُ ... لَـــوْلاَ قَضَـــاءُ اللهْ
أَعْـــرِضْ عَنِ الْـــوَسْـــوَاسِ ... يَـــا صَـــاحِبَ الإفْـــلاَسِ
مَـــا ذَاكَ شَـــأْنُ النَّـــاسِ ... يَـــا مَـــنْ أَحَبَّ اللهْ
يَـــا صَـــاحِبَ الْعِنَـــايَـــهْ ... جَـــاءَتْ لَكَ الْـــوِلاَيَـــهْ
ثِمَـــارُهَـــا الـــدِّرَايَـــهْ ... إقْـــرَأْ كِتَـــابَ اللهْ
لاَ تَشْتَغِلْ بِـــالْفَـــانِى ... يَـــا طَـــالِبَ الْمَعَـــانِى
عَلَيْكَ بِـــالْمَنَـــانِى ... تَحْظَـــى بِفَضْـــلِ اللهْ
يَـــا فَتْحَهَـــا الْقَـــرِيبُ ... يَـــا سِـــرَّهَـــا الْمُجِيبُ

يَـــا أَمْـــرَهَـــا الْعَجِيبُ ... الأَمْـــرُ أَمْـــرُ اللهِ
وَمَـــن أَتَـــى يُنَـــادِى ... بِـــاللَّيْلِ لِلْجَـــوَادِ
يَـــزْأَرُ كَـــالأُسَـــادِ ... مِـنْ شَـــوْقِـــهِ للهْ
كَـــأَنَّـــهُ يَـــرَاهُ ... وَمَـــالَـــهُ سِـــوَاهُ
مُحِبُّـــهُ إيَّـــاهُ ... أَللهُ هُـــوَ اللهْ
وَالسُّنَّـــةُ الْمَـــرْضِيَّـــهْ ... أَصْلِحْ بِهَـــا الطَّـــوِيَّـــهْ
فِى عِيشَـــةٍ مَـــرْضِيَّـــهْ ... بِـــالْقُـــرْبِ قُـــرْبِ اللهْ
يَـــا مَـــنْ يَـــرَى الْقُلُـــوبَـــا ... وَحُبَّهَـــا الْمَصْحُـــوبَـــا
يَسِّـــرْ لَنَـــا الْمَطْلُـــوبَـــا ... فِى الـــذِّكْـــرِ ذِكْـــرِ اللهْ
أَعُـــوذُ بِـــالـــدَّيَّـــانِ ... مِـنْ نَفْخَـــةِ الشَّيْطَـــانِ
أَعِيشُ فِـــى الأَمَـــانِ ... فِى الْقُـــرْبِ قُـــرْبِ اللهْ
مَـــزَجْتَ لِـــلأَذْوَاقِ ... فِى حَضْـــرَةِ الْخَـــلاَّقِ
مَـــا هَكَـــذَا التَّـــلاَقِى ... مِنْ عَـــارِفٍ بِـــاللهْ
عَلَيْكَ بِـــالإخْـــلاَصِ ... تَنْجُـــو مِنَ الأَقْفَـــاصِ
فَفِيـــهِ لِلْخَـــلاَصِ ... بَـــابٌ بِـــأَمْـــرِ اللهْ
مَـــا حَضْـــرَةُ التَّـــذْكَـــارِ ... إلاَّ مِـــنَ الآثَـــارِ
تَشَـــوُّقًـــا لِلْبَـــارِى ... مِـــنْ فَيْـــضِ فَضْـــلِ اللهِ
يَسْمُـــو بِهَـــا الْمُـــرِيـــدُ ... وَجَـــاءَهُ التَّـأْيِيـــدُ
يُنَـــادِى يَـــا مَجِيـــدُ ... بِقَلْبِـــهِ يَلْقَـــاهْ

يُنَاظِرُ الْغُيُوبَا ... وَيَشْهَدُ الْمَحْبُوبَا
وَيَتْرُكُ الْمَصْحُوبَا ... إِلاَّ شُهُودَ اللهْ
يَفْنَى عَنِ الْمَرَائِى ... مُشَاهِدًا لِلرَّائِى
فِى حَضْرَةِ الْبَقَاءِ ... يَبْقَى بِإِذْنِ اللهْ
تَأْتِى لَهُ الدَّرَارِى ... مِنْ حَضْرَةِ الْغَفَّارِ
يَقُومُ فِى الأَسْحَارِ ... مُنَاجِيًا لِلَّهْ
يَبْكِى عَلَى مَا كَانَا ... مُرَتِّلاً قُرْآنَا
وَسَائِلاً غُفْرَانَا ... مُسْتَغْفِرًا مَوْلاَهْ
مَفَاتِحُ الأَسْرَارِ ... تَكُونُ فِى الأَسْحَارِ
يَلْقَى بِالاسْتَغْفَارِ ... عَفْوَ الَّذِى جَنَاهْ
مَنْ يَذْكُرُ الذُّنُوبَا ... لاَ بُدَّ أَنْ يَتُوبَا
وَمَنْ يَكُنْ مَحْبُوبَا ... يَخْضَعْ إِلَى مَوْلاَهْ
يَدْعُوهُ بِالْبُكَاءِ ... وَالذُّلِّ وَالصَّفَاءِ
وَالْجُودِ وَالسَّخَاءِ ... أَطْعِمْ عِبَادَ اللَّهْ
يَا مُطْعِمًا طَعَامَا ... وَمُقْرِئًا سَلاَمَا
وَلَيْلَهُ مَا نَامَا ... أَبْشِرْ بِحُبِّ اللهْ
قَدْ نِلْتَ لِلسَّعَادَهْ ... وَمَجْمَعِ الْعِبَادَهْ
وَمَنْبَعُ الإِفَادَهْ ... الذِّكْرُ ذِكْرُ اللَّهْ
لاَ تَنْسَ فَضْلَ الْبَارِى ... وَاذْكُرْهُ فِى الأَخْيَارِ

السَّادَةِ الأَبْرَارِ ... هَامُوا بِذِكْرِ اللَّهْ
كَمْ صَادِقٍ تَرَاهُ ... لاَ يَعْرِفَنْ سِوَاهُ
يَقُولُ يَا أَللَّهُ ... قَدْ غَابَ عَنْ سِوَاهْ
فِى حَضْرَةِ الْخُشُوعِ ... تَلْقَاهُ فِى الرُّكُوعِ
يَبْكِى وَبِالدُّمُوعِ ... مُسْتَأْنِسًا بِاللَّهْ
يَقُولُ يَا وَكِيلُ ... ذَا عَبْدُكَ الذَّلِيلُ
يَدْعُوكَ يَا جَلِيلُ ... مُسْتَغْفِرًا مَوْلاَهْ
وَالْجَعْفَرِى يُنَادِى ... رَبَّ الأَنَامِ الْهَادِى
يَرْجُو مِنَ الْوِدَادِ ... وُدَّ الَّذِى أَنْشَاهْ
ثُمَّ صَلاَةُ الْبَارِى ... عَلَى النَّبِى الْمُخْتَارِ
وَالسَّادَةِ الأَخْيَارِ ... وَكُلِّ مَنْ وَالاَهْ
ثُمَّ السَّلاَمُ يَتْرَى ... عَلَى الَّذِى قَدْ أَسْرَى
بِهِ الْحَبِيبُ سِرًّا ... الصَّادِقُ الأَوَّاهْ
وَالْجَعْفَرِىُّ صَالِحْ ... تُقْضَى لَهُ الْمَصَالِحْ
وَفَّقْهُ لِلنَّصَائِحْ ... يَنْصَحْ عِبَادَ اللَّهْ
أَجْدَادُهُ الأَشْرَافُ ... مِنْ رَبِّهِمْ قَدْ خَافُوا
بِلَيْلِهِمْ قَدْ طَافُوا ... بِالْبَيْتِ بَيْتِ اللَّهْ
عَلِىٌّ السَّجَّادُ ... لِرَبِّهِ عَبَّادُ
زَيْنٌ لَهُ جِهَادُ ... مُجَاهِدٌ لِلَّهْ

مُجَاهِدُ الأَمَّارَهْ ... وَزَاهِدُ الإِمَارَهْ
وَرَابِحُ التِّجَارَهْ ... عِلْمٌ وَقَدْ رَوَاهْ
بَحْرُ الْعُلُومِ الزَّاخِرْ ... مُعَلِّمُ الأَكَابِرْ
وَصَاحِبُ الْمَفَاخِرْ ... رَاضٍ بِحُكْمِ اللَّهْ
إِبْنُ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرْ ... هُوَ الشَّهِيدُ الْمَاهِرْ
بِمِصْرَ بَدْرٌ ظَاهِرْ ... فِي رَوْضَةٍ تَلْقَاهُ
وَبَاقِرُ الْعُلُومِ ... بِالْحِفْظِ وَالْفُهُومِ
الْحَافِظُ الْمَعْلُومِ ... رَوَتْ لَهُ الرُّوَاهْ
كَالْمَنْهَلِ الرَّوِيِّ ... يَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ
بِالسَّنَدِ الْعَلِيِّ ... مُحَدِّثًا تَلْقَاهْ
بُشْرَى مِنَ الرَّسُولِ ... قَدْ جَاءَ فِي الْمَنْقُولِ
مُوَضَّحَ الأُصُولِ ... كَمْ عَالِمٍ دَرَاهْ
وَجَعْفَرُ الأَرِيبُ ... الصَّادِقُ الطَّبِيبُ
الضَّيْغَمُ اللَّبِيبُ ... إِمَامُ أَهْلِ اللَّهْ
يَحْكِي نُجُومَ اللَّيْلِ ... وَقُوفُهُ بِاللَّيْلِ
وَجُودُهُ كَالسَّيْلِ ... مَبْسُوطَةٌ يَدَاهْ
مَا بَايَعَ الظُّلَّامَا ... وَلَمْ يَخَفْ حُكَّامَا
وَشَيَّدَ الإِسْلَامَا ... بِالْعِلْمِ قَدْ عَلَاهْ
وَإِبْنُهُ الْمُفَضَّلْ ... مُوسَى الَّذِي تَوَكَّلْ

هُوَ الْوَلِي الْمُجَلَّلْ ... يُكْسَى جَلَالَ اللَّهْ
تَهَابُهُ الأُسُودُ ... وَقَلْبُهُ وَدُودُ
عَدُوُّهُ شَرُودُ ... إِنْ مَرَّةً يَلْقَاهْ
الْكَاظِمُ الْمَعْلُومُ ... وَقَدْرُهُ مَفْهُومُ
كَلَامُهُ عُلُومُ ... مِنْ بَحْرِ عِلْمِ اللَّهْ
مُوسَى الَّذِي تَرَاهُ ... كَالشَّمْسِ فِي مَجْلَاهْ
وَقَلْبُنَا يَهْوَاهُ ... يَا سَعْدَ مَنْ يَلْقَاهْ
وَإِبْنُهُ الْمُكَمَّلْ ... عَلِي الرِّضَا الْمُفَضَّلْ
بِوَجْهِهِ تَهَلَّلْ ... نُورٌ بِفَضْلِ اللَّهْ
قَبَائِلُ الْجَعَافِرَهْ ... وَفِي الْبِلَادِ ظَاهِرَهْ
قَدْ أَدْرَكَتْ مَفَاخِرَهْ ... نُورًا بِهِمْ سَنَاهْ
قَدْ وَرِثُوا إِقْدَامَا ... وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَا
وَأَحْسَنُوا الْكَلَامَا ... بِهِمْ لَهُ أَشْبَاهْ
وَجَدُّهُمْ يُنَادِي ... أَهْلُ التُّقَى أَوْلَادِي
قَدْ شَرَّفُوا لِلنَّادِي ... أُحِبُّهُمْ لِلَّهْ
يَا سَعْدَكُمْ لِمُوسَى ... رَفَعْتُمُ الرُّءُوسَا
أَلْقَيْتُمُ الدُّرُوسَا ... عِلْمًا بِهِ سَنَاهْ
يَا سَعْدَكُمْ لِلسَّادَهْ ... الطَّاهِرِينَ الْقَادَهْ
أَنْوَارُهُمْ وَقَّادَهْ ... لِأَهْلِ ذِكْرِ اللَّهْ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرَاهُمْ ... وَلَا تَرَى سِوَاهُمْ
أَرْضِ الَّذِى أَنْشَاهُمْ ... وَجَدَّهُمْ تَرْضَاهْ
فَكُنْ تَقِىَّ الْقَلْبِ ... مُجَانِبًا لِلْعَيْبِ
فَذَاكَ يُرْضِى رَبَّى ... تَتْلُو كِتَابَ اللَّهْ
تَلْقَاهُمُ يَا صَاحِ ... فِى عَالَمِ الأَرْوَاحِ
قَدْ نَوَّرُوا النَّوَاحِى ... وَهُمْ رِجَالُ اللَّهْ
أَهْلُ الشَّرَابِ الرَّاوِى ... الْمُنْعِشِ الْمُدَاوِى
يَحْمِى مِنَ الْبَلَاوِى ... وَالفَضْلُ فَضْلُ اللَّهْ
تَرَاهُمُو أَقْمَارَا ... وَسَادَةً أَخْيَارَا
قَدْ شَرَّفُوا الدِّيَارَا ... جَاءُوا بِأَمْرِ اللَّهْ
عَمَائِمُ الْوِلَايَهْ ... عَلَى الرُّءُوسِ آيَهْ
أَفْضَالُهُمْ عِنَايَهْ ... مِنْ مَحْضِ فَضْلِ اللَّهْ
يَا نَائِمَ اللَّيَالِى ... قَدْ صِرْتَ كَالْبَطَّالِ
كَمُفْلِسٍ بِالْمَالِ ... أَضَاعَ خَيْرَ اللَّهْ
يَا سَاهِرَ اللَّيَالِى ... سَعِدْتَ بِالأَبْطَالِ
أَنْوَارُهُمْ تُلَالِى ... الْكُلُّ فِى مَجْلَاهْ
لَهُمْ زَئِيرُ الأُسْدِ ... مِنْ حُبِّهِمْ لِلْجِدِّ
لَهُمْ كَمَالُ الْوِرْدِ ... شُغْلٌ بِذِكْرِ اللَّهْ
أَنْوَارُهُمْ لِلتَّالِى ... تَلُوحُ كَالْخَيَالِ

أُذْكُرْ وَلَا تُبَالِى ... هَذَا رِضَاءُ اللَّهْ
فِى غَيْبِهِمْ نُجُومُ ... عَلَى الْهُدَى تَحُومُ
وَلِلرِّضَا تَرُومُ ... تَأْتِى لِذِكْرِ اللَّهْ
سُيُوفُهُمْ طَوِيلَهْ ... وَلِلنَّبِى وَسِيلَهْ
أَنْوَارُهُمْ جَلِيلَهْ ... مِنْ نُورِ مُصْطَفَاهْ
مِنَ النَّبِىِّ جَاءُوا ... وَفِى الدُّجَى أَضَاءُوا
هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ ... مَنِ الَّذِى قَضَاهْ
رَبُّ الأَنَامِ الْوَاحِدْ ... مُقَدَّسٌ وَمَاجِدْ
وَكَمْ لَهُ مِنْ سَاجِدْ ... بِقَلْبِهِ يَخْشَاهْ
أُنْظُرْ إِلَى النَّبِىِّ ... وَقَدْرِهِ الْعَلِىِّ
السَّيِّدِ الْوَفِىِّ ... طَهَ حَبِيبُ اللَّهْ ـ
تَلْقَاهُ مِثْلَ الشَّمْسِ ... بِلَيْلِهِ كَالأَمْسِ
مَا غَابَ تَحْتَ الرَّمْسِ ... وَلَا الثَّرَى أَخْفَاهْ
حَبِيبُ رَبِّ النَّاسِ ... وَطَيِّبُ الأَنْفَاسِ
مِنْ أَشْرَفِ الأَجْنَاسِ ... نَبِيُّنَا الأَوَّاهْ

قال شيخنا سلطان المادحين رضى الله عنه : قد ألهمت هذه القصيدة عند سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه، ونظمتها بجوار مقامه يوم الجمعة ٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٩١ هـ. .

وقال رضى الله عنه :

إذا شِئتَ وصـــلاً فـــالجهـــادُ وسيلـــةٌ
فجـاهـدْ تُشـاهِـدْ للمعـانى العِليَّـةِ

معـــانٍ لقـــد زُفَّتْ إليكَ أصـــولُهـــا
تُضىءُ كَشمسٍ فى نهـــارِ الظهيـــرَةِ

يقـولـون خمـرٌ ليسَ خمـراً مـذاقُهـا
وإنْ وُصِفَتْ بـالخمـرِ خمـرُ الحقيقـةِ

وكمْ مِـنْ فتًى أضْحَى يحـــاولُ نظـــرة
يهيمُ بـــذكـــرٍ فى الـــدُّجى كلَّ ليلـــةِ

ومـا كـــانَ مِنْ أهْلِ الـوِصـــالِ وإنَّمـا
يُحـــاولُ وَصْـــلاً مِثْلَ أهْلِ العنـــايـــةِ

يلـــوحُ لـــهُ سِـــرٌّ يهيمُ بســـرِّهِ
وتَسْكُنُ نَفْسٌ عنـــدَهُ بـــالسَّكينَـــةِ

وَيْـدرِى لمـا يَـدْرِى وقـد كـانَ عنـدَهُ
يغيبُ بـــهِ طـــورًا وطـــورًا بغَفْلـــةِ

يـــريـــدُ دوامَ الحـــالِ والحـــالُ مقمـــرٌ
منـــازلَ مثلَ البـــدرِ بـــدرِ الـــدُّجُنَّـــةِ

وذلـكَ تقـــديـــرٌ وليسَ بقُـــوَّةٍ
ومـا كـــانَتِ الأحـــوالُ تأتى بقُـــوةِ

فســـارِعْ إلى البيتِ العتيـقِ وزَمْـــزم
كـــذاكَ الصَّفـا تسعى لـديـهِ ومَـروَةِ

إلى عـــرفـــات القُـــربِ ثُمَّ لِمَشْعَـــرٍ
كـــذاكَ مِنًى فِيهـا مبيتُ الجمـاعـــةِ

لَعلَّكَ تَحْظَى بِـــالبشـــائِرِ إنَّهـــا
مِنَ الله بـــالميعـــادِ ليستْ بصُـــدفَـــةِ

فإنْ شـــاهَـدت عينـا فـؤادِكَ حـــالـــةً
فصَـــدقْ بهـــا واسلُكْ سبيلَ الأحِبَّـــةِ

وسرْ نَحْوَ هـادِى الخلقِ وانظرْ لروضـةٍ
تُـــذكـــرُكَ الأنـــوارُ خيـــرَ البَـــريـــةِ

وتُقْـــرِؤُهُ مِنْكَ الســـلامَ تَحِيَّـــةً
بـــردِّ رســـولِ الله خيـــرُ تَحِيَّـــةِ

وَتَفْـرحُ منكَ الـرُّوحُ شـوقـاً إلى اللُّقـا
وتَـرجُـو لقـاء فى خَفـاءٍ بنَظْـرةِ

فكمْ مِنْ فَتى أضْحَى فشاهَدَ ذاتَهُ

ويَسْمَعُ مِنْهُ الرَّدَّ فى خَيْرِ حالةِ

ينالُ المُنى كل المُنى فِى مواهِب

ويُصْبِحُ بَعْدَ البُعْدِ فِى قُدْسِ حَضْرَةِ

فهيِّئْ لهُ قلبًا محبًّا وعاشقًا

تَنَلْ مِنْهُ إكرامَ القُلُوبِ السَّلِيمَةِ

فما خابَ مَنْ زارَ النبىَّ محمدًا

ولا جِهلَ المعنى لَدَى خَيْرِ رَوْضةِ

نظمها رضى الله عنه بالمدينة المنورة . .

شَرابُ الرَّاحِ فى الذِّكْرِ

شَرابٌ فَائِحُ العِطْرِ

دَخَلْنَا حَضْرَةَ القُدْسِ

وكانَتْ لَيْلَةَ القَدْرِ

شَرِبنَا شَرْبَةَ الحُبِّ

وَكانَتْ سَاعَةَالعَصْرِ

شَراباً طيّب العَصْرِ

فَهِمْنَا طِيلَةَ العُمْرِ

بِجَوْفِ اللَّيْلِ نَادَانَا

إلَهُ العَرْشِ لِلفجرِ

فَكَمْ مِنْ سَاهِرٍ يَدْعُو

وَكَمْ مِنْ تَالِ للذِّكْرِ

وَكَمْ مِنْ قَائمٍ يَبْكِي

بِدَمْعٍ سَالَ كالقَطْرِ

فَسَلْ عَنْهُ رُكَيْعَاتٍ

بِوَقْتِ اللَّيْلِ إذْ يَسْرِى

وَكَمْ فى مَسْجِدٍ عَاكِفْ
كَمِثْلِ الطَّيْرِ فى الوكْرِ
وَكَمْ مِنْ بَائِعٍ شَارِ
وَحُبُّ القَلْبِ كالجَمْرِ
وَكَمْ مِنْ عَابِدٍ يَمْشِى
مَعَ الأَقْطَابِ والخِضْرِ
وَكَمْ مِنْ سَائِحٍ يَسْعَى
كَسَعْيِ الطَّيْرِ وَالنَّسْرِ
وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ يُهْدِى
لآلى العِلْمِ كالبَحْرِ
وَكَمْ مِنْ ذَاكِرٍ لَيْلاً
كَمِثْلِ اللَّيْثِ فى الزَّأْرِ
وَكَمْ مِنْ صَامِتٍ يَتْلُو
بِرُوحٍ مِنْهُ فى السِّرِّ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التفكر فى ملكوت الله تعالى ووجوب مجاهدة النفس وتهذيبها . .

صَلى عليكَ اللهُ يَا خيرَ الوَرَى وَمُسلِّمًا بسَلاَمِه وَصَلاَتِهِ
إشْرَبْ شَرَابَ الْقُدْسِ مِنْ نَفَحَاتِهِ
وَادْخُلْ بِنُورِ الذِّكْرِ فى بَرَكَاتِهِ
وَانْظُرْ إلَى الدُّنْيَا تَجِدْ آثَارَهُ
تَبْدُو بِإِذْنِ اللهِ مِنْ آيَاتِهِ
أُنْظُرْ إلَى الطَّيْرِ الذِى عَرَفَ الذِى
خَلَقَ الْوُجُودَ مُسَبِّحًا بِلُغَاتِهِ
أُنْظُرْ إلَى الْوَحْشِ الذِى فى قَفْرِهِ
كَالسَّبْعِ سَبَّحَ فى دَوِى زَأَرَاتِهِ
وَالرَّعْدُ سَبَّحَ فى الْعُلُوِّ بِصَوْتِهِ
لِلْبَحْرِ تَسْبِيحٌ لَدَى مَوْجَاتِهِ
للنَّحْلِ لِلنَّمْلِ الضَّعِيفِ عِبَادَةٌ
سُبْحَانَ مَنْ يَدْرِى بِمَخْلُوقَاتِهِ
قَدْ كُنْتَ مَحْجُوبًا وَأَنْتَ بِغَفْلَةٍ
قَدْ خَابَ مَنْ يَلْهُو لَدَى غَفَلاَتِهِ
إنْ كُنْتَ لاَ تَدْرِى فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
أَوْ كُنْتَ تَدْرِى فَاذْكُرَنْ لِصِفَاتِهِ

يَا سَعْدَ مَنْ عَمَرَ الدُّجَى بقيامِهِ
بِالذِّكْرِ والتَّرْتِيلِ فى خَلَواتِهِ
وَالرُّوحُ يُشْرِقُ نُورُهَا فى جِسْمِهِ
لَوْلاَ الْقَضَاءُ تَطِيرُ فى لَحَظَاتِهِ
الشُّغْلُ بِالدُّنْيَا شَرَابٌ مُسْكِرٌ
يَا فَوْزَ عَبْدٍ تَاب مِنْ سَكَرَاتِهِ
وَرَأَى الْحِجَابَ عَنِ الْفَضَائِلِ ظُلْمَةً
فَهَدَاهُ رَبِّى تَابَ عَنْ ظُلُمَاتِهِ
وَرَأَى الْوُجُودَ مُنَوَّرًا وَمُعَطَّرًا
لَمَّا أَقَامَ الذِّكْرَ فى حَضَرَاتِهِ
وَكَسَاهُ رَبِّى مِنْ لِبَاسِ لِلتُّقَى
يحْمِيهِ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ شَهَوَاتِهِ

وَرَأَى الْوُجُودَ يَدُلُّ أَىَّ دَلاَلَةٍ
لِلْخَالِقِ الْمُبْدِى وَفى حَرَكَاتِهِ
وَالشَّمْسُ تجْرِى فانْظُرَنْ جَرَيَانَهَا
أَمْرٌ عَجِيبٌ جَاءَ فى كَلِمَاتِهِ
وَالْبَدْرُ فى فَلَكِ السَّمَا تَقْدِيرُهُ
بِقَضَاءِ ربٍّ وَاحِدٍ فى ذَاتِهِ
يَا مَنْ يَهِيمُ بحُبِّهِ هَيَّا بِنَا
نخْلَعْ نِعَالَ الْكَوْنِ فى جَذَبَاتِهِ
وَاشْرَبْ لِتَطْرَبَ لاَ تَكُنْ مِمَّنْ أَبَى
وَاشْرَبْ شَرَابَ الذِّكْرِ فى جَنَّاتِهِ
كَيفَ الْوُصُولُ وَأَنْتَ فى دَارِ الْفَنَا
تَلْهُو وَتَلْعَبُ عَنْ بَدِيعِ صِفَاتِهِ

مَنْ ذَاقَ مِنْ بَحْرِ المَحَبَّةِ ذَرَّةً
أَحْيَا ظَلاَمَ اللَّيْلِ فى رَكَعَاتِهِ
حُبٌّ وَقُرْبٌ لِلْحَبِيبِ فَمَرْحَبًا
يَا قَائمًا بِاللَّيْلِ فى سَاحَاتِهِ
يَا رَبِّ خُذْنِى نحْوَ مَنْ عَرَفَ الْهُدَى
وَأَقَامَ جُنْحَ اللَّيْلِ فى سَجَدَاتِهِ
شَرِبَ المُدَامَ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِى بِهِ
هَذَا مُدَامُ الرُّوحِ مِنْ رَحَمَاتِهِ
حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ الْعَتِيقَ مُلَبِّيًا
حَتَّى أَتَى يَسْعَى إِلَى عَرَفَاتِهِ
هَلْ أَنْتَ تَدْرِى مَا أَقُولُ فَلَبِّنِى
أَوْ أَنْت مِمَّنْ آبَ فى حَسَرَاتِهِ
عَرِّجْ عَلَى المُخْتَارِ واشْرَبْ حُبَّهُ
وَاذْهَبْ مَعَ الزُّوَّارِ فى رَحَبَاتِهِ
تَلْقَاهُ بَدْرًا كَامِلاً مُتَلَثِّمًا
وَبِنُورِهِ يَشْفِى لَدَى نَظَرَاتِهِ
وَبِهِ الْقُلُوبُ تَعَطَّرَتْ وَتَنَوَّرَتْ
عِنْدَ السَّلاَمِ عَلَيْهِ فى دَرَجَاتِهِ
أَبْشِرْ بخَيْرٍ إِنْ وَصَلْتَ لِرَوْضَةٍ
مِنْ عِنْدِ رَبِّى هُيِّئَتْ لِحَيَاتِهِ
أَحْيَاهُ رَبِّى فى رِيَاضٍ أُنْزِلَتْ
قَدْ نَوَّرَتْ لِلْكَوْنِ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
مَا خَابَ عَبْدٌ جَاءَهُ مُتَوَسِّلاً
للهِ فى أَمْرٍ وَفى رَغَبَاتِهِ
بَدْرٌ إِذَا كَشَفَ اللِّثَامَ رَأَيْتَهُ
أَبْهَى مِنَ الأَقْمَارِ فى لَفَتَاتِهِ
فَانْظُرْ إِلَيْهِ وَكُنْ بِهِ مُسْتَأْنِسًا
وَمُرَحِّبًا بِالْبَدْرِ فى رَوْضَاتِهِ
إِنجِيلُ عِيسَى فِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ
وَكَذَا لِمُوسَى الْوَصْفُ فى تَوْرَاتِهِ
عَرَفَ الأَوَائِلُ وَصْفَهُ يَا مَرْحَبًا
بِمُكَرَّمٍ يَا مَرْحَبًا بِصِفَاتِهِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُرْسَلٍ بِرِسَالَةٍ
قَدْ نَوَّرَتْ فى الْكَوْنِ فى أَوْقَاتِهِ
تَبْقَى كَشَمْسٍ وَالإِلٰهُ يَصُونُهَا
قُرْآنُ وَعْظٍ دَلَّنَا بِعِظَاتِهِ
نُورُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ مُشْرِقٌ
قَدْ نَارَت الأَكْوَانُ مِنْ جَلَسَاتِهِ

أَمْرٌ بِخَيْرٍ كَالذَّهَابِ لِحجَّةٍ ... وَكَذَا الزَّكَاةُ لِمُنْفِقٍ لِزَكَاتِهِ

وَكَذَا الصَّلَاةُ لَهَا ضِيَاءٌ مُشْرِقٌ ... يَا سَعْدَ مَنْ يحْنُو عَلَى صَلَوَاتِهِ

كَفُّ النَّبِيِّ لَهَا ضِيَاءٌ ظَاهِرٌ ... وَالسَّيْفُ يَضْرِبُ فِى نحُورِ عدَاتِهِ

نَصَرَ الإِلٰهَ بِعَزْمِهِ وَبِجِدِّهِ ... قَدْ جَاءَهُ نَصْرٌ لَدَى غَزَوَاتِهِ

صَلى عَلَيْكَ اللهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى ... وَمُسَلِّمًا بِسَلَامِهِ وصَلَاتِهِ

وَالآلِ أَهْلِ الْبَيْتِ سَادَاتِ الْوَرَى ... سَادُوا الْعَوَالِمَ فِى رُبَى جَنَّاتِهِ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا رَكْبٌ سَرَى ... بِالمَدْحِ يُطْرَبُ هَامَ مِنْ نَغَمَاتِهِ

صِدِّيقُ وَالْفَارُوقُ عُثْمَانٌ عَلِى ... أَهْلُ الثَّبَاتِ يزِيدُ فِى كَرَّاتِهِ

الْجَعْفَرِيُّ يَقُولُ يَا رَبِّ اهْدِنِى ... نحْوَ النَّبِيِّ أَسِيرُ فِى خُطُوَاتِهِ

بَارِكْ لِأَصْحَابِى وَهَيِّئْ حَجَّهُمْ ... وَكَذَا الزِّيَارَةَ فِى سَنَا رَوْضَاتِهِ

نظمت يوم ٢٣ من شوال سنة ١٣٩٨ هـ . .

الموافق ٢٦ من سبتمبر سنة ١٩٧٨ م . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان شراب العارفين وفوائده ووجوب اتخاذ الشيخ العارف مع المجاهدة فى السلوك .

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا ... مَنْ جَاءَ يَهْدِى إِلَى الحُسْنَى بِإِيمَانِ

هَذَا الشَّرَابُ الَّذِى مَنْ ذاقَ قَطْرَتَهُ ... أَضْحَى قَتِيلاً بِحُبِّ اللهِ فى الْحَانِ

يَا شَارِبَ السِّرِّ مِنْ كَفٍّ وَقَدْ نَبَعَتْ ... مِنْهَا مِيَاهٌ لأَهْلِ الفَضْلِ وَالشَّانِ

هَذَا الشَّرَابُ الَّذِى تُجْلَى الْقُلُوبُ بِهِ ... مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَمِنْ رِجْسٍ وَمِنْ رَانِ

إِنْ فَاحَ يَوْمًا عَلَى الأَكْوَانِ أَسْكَرَهَا ... تَهْتَزُّ مِنْهُ جِبَالٌ مِثْلُ أَغْصَانِ

أَوْ فَاحَ يَوْمًا عَلَى الأَجْدَاثِ دَارِسَةً ... قَامَتْ إِلَيْهِ بِأَجْسَادٍ وَأَكْفَانِ

وَصَاحِبُ السُّقْمِ يُشْفَى مِنْ مَذَاقَتِهَا ... وَتَنْطِقُ الْبُكْمُ أَقْوَالاً بِبُرْهَانِ

وَالطَّيْرُ غَرَّدَ فى أَغْصَانِهِ طَرَبًا ... فَصَارَ يَهْتَزُّ أَوْرَاقًا بِأَغْصَانِ

فَإِنْ صَغَيْتَ لَـــهُ أَشْجَتْكَ نَغْمَتُـــهُ

تَقُولُ صَوْتُ شَجِيِّ الطَّيْرِ أَشْجَانِى

وَتَسْمَعُ المَوْجَ فى الأبْحَارِ مُضْطَرِبًا

وَاللَّيْثُ يَزْأَرُ فى وَحْشٍ وَسِرْحَانِ

يُسَبِّحُ اللهَ تَسْبِيحًا يُرَدِّدُهُ

تَهْتَزُّ مِنْ صَوْتِهِ الغَبْرَا بِأَفْنَانِ

سُبْحَانَ مَنْ فى قِفَارِ الأَرْضِ يَذْكُرُهُ

وَحْشُ الفَلَاةِ كَضَبٍّ أَوْ كَثُعْبَانِ

ثُمَّ البِحَارُ بِهَا خَلْقٌ يُمَجِّدُهُ

أَحْيَاهُمُ فى مِيَاهٍ مِثْلِ طُوفَانِ

والذَّرُّ وَالنَّمْلُ وَالدُّنْيَا وَمَا جَمَعَتْ

وَالشَّهْدُ يَشْهَدُ فى نَحْلٍ لِقُرْآنِ

وَالعَنْكَبُوتُ وَمَا أَبْدَتْهُ مِنْ عَجَبٍ

تَحْمِى النَّبِىَّ لَهَا نَسْجٌ كَبُنْيَانِ

وَنَمْلَةٌ فى كِتَابِ اللهِ قَائِلَةٌ

يَا أَيُّهَا النَّمْلُ فَاعْجَبْ مِنْ سُلَيْمَانِ

تَأْتِى لَهُ الرِّيحُ بِالْقَوْلِ الَّذِى نَطَقَتْ

مِثْلَ البِسَاطِ الَّذِى يَهْوِى كَعِقْبَانِ

فى الْجَوِّ يَسْبَحُ وَالآلافُ تَرْكَبُهُ

فَاعْجَبْ أُخَىَّ لِمُلْكٍ مَالَهُ ثَانِ

وَآصُفٌ جَاءَ بِالْعَرْشِ الَّذِى بَهَرَتْ

آيَاتُهُ كُلَّ إِنْسٍ كَانَ أَوْ جَانِ

وَالأَوْلِيَاءُ لَهُمْ فى الكَوْنِ مَنْقَبَةٌ

أَعْطَاهُمُ اللهُ تَصْرِيفًا كَجِيلَانِى

يَا صَاحِبَ السِّرِّ حِفْظُ السِّرِّ مَكْرُمَةٌ

إِظْهَرْ بِسِرِّكَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَا فَانِى

إِنْ كُنْتَ بِالصِّدْقِ ذَا كَشْفٍ فَأَوَّلُهُ

دَارُ الفَنَاءِ كَظِلِّ عُمْرُهُ دَانِى

وَالمَالُ وَالْجَاهُ فِيهَا مِثْلُ مَيِّتَةٍ

فى نَتْنِ جِيفَتِهَا مِنْ غَيْرِ أَثْمَانِ

اسْلُكْ طَرِيقَ الهُدَى وَاعْرِفْ مَسَالِكَهَا

بِالشَّيْخِ تُهْدَى إِلَى جَنَّاتِ رِضْوَانِ

قَـالُـوا قَـدِيمًـا لِمَـنْ لاَ شَيْخَ يَصْحَبُـهُ

قَـرِينُـهُ دَائِمًـا يُـدْعَى بِشَيْطَـانِ

إِنَّ الطَّـرِيقَ كَبَحْـرٍ غَـابَ جَـوْهَـرُهُ

وَالشَّيْخُ يَعْـرِفُـهُ فِى أَىِّ أَرْكَـانِ

يَـا دَاخِلَ البَحْـرِ لاَ تَعْـرِفْ جَـوَاهِـرَهُ

أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِى ذُلٍّ وَخُسْـرَانِ

الْـوَحْشُ فِى البَحْـرِ والأَسْمَـاكُ سَـابِحَةٌ

وَالبَحْـرُ يَـرْمِى بِمَـوْجٍ مِثْلَ غِضْبَـانِ

والْـوَحْـشُ يخْضَعُ لِـلأُسْتَـاذِ يَعْـرِفُـهُ

وَالْجِنُّ وَالإِنْـسُ تَـدْرِيـهِ كَسُلْطَـانِ

فَـاسْلُكْ طَـرِيقَـةَ شَيْخٍ عَـارِفٍ بَطَلٍ

مِثْلِ العَـلاوِى ودِرْقَـاوِى وجِيـلانِى

وَاعْـرِفْ طَـرِيقَكَ لاَ تَسْلكْـهُ فِى عَجَلٍ

يَـالاقِطَ الـدُّرِّ اصْبِـرْ صَبْـرَ عُثْمَـانِ

وَلاَزِمِ الـذِّكْـرِ وَاجْلِسْ فِى مَجَـالِسِـهِ

فَنَفْحَـةُ الـذِّكْـرِ فِى سِـرٍّ وَإِعْـلاَنِ

وَاصْبِـرْ كَثِيـرًا عَلَى الإِخْـوَانِ مُحْتَسِبًـا

أَحْسِـنْ إِلَيْهِـمْ وَدَارِى كُـلَّ فَتَّـانِ

القِيلُ وَالقَـالُ وَصْفٌ لاَ يَجُـوزُ لَنَـا

وَصَـاحِبُ القِيلِ مَحْـرُوقٌ بِنِيـرَانِ

الْحُـبُّ فِى اللهِ شَـىْءٌ لاَ نَظِيـرَ لَـهُ

صَبْـرًا عَلَى النَّـاسِ لاَ حَـوْلٌ لإِنْسَـانِ

قَـدْ أُوذِىَ المُصْطَفَى فِى نَشْـرِ دَعْـوَتِـهِ

وَابْنُـهُ السِّبْطُ يَـرْوِى الأَرْضَ بِـالْقَـانِى

أَعْنِى الْحُسَيْنَ الَّـذِى للهِ مَقْتَلُـهُ

نِعْمَ الشَّهِيـدُ لَـدَى حَـرْبٍ وَمَيْـدَانِ

يَـا خَـاطِبَ المَجْـدِ لَـمْ تَعْرِفْ طَـرَائِقَهُ

أَيْقِـظْ فُـؤَادَكَ فِى رَوْحٍ وَرَيْحَـانِ

إِشْـرَبْ شَـرَابَ الَّـذِى تَهْـوَى مَحَبَّتَـهُ

يَـرْوِيـكَ رَبُّكَ مِنْ عِلْـمٍ وَعِـرْفَـانِ

هَـذَا الشَّـرَابُ الَّـذِى تَحْيَـا القُلُوبُ بِـهِ

كَـوَابِلِ الغَيْـثِ يُحْيِى أَرْضَ كَنْعَـانِ

وَاخْلَعْ عِـــذَارَكَ فى شَـــامٍ وَفى يَمَنٍ
ثُمَّ الْحِجَـــازِ وَبُصْـــرَى ثُمَّ سُـــودَانِ
حَتَّى يَـــرَاكَ الْـــوَرَى نُـــورًا فَيَقْتَبِسُـــوا
أَوْ يَهْتَـــدُوا بِمَنَـــارٍ عَـــالِيَ الشَّـــانِ
هَـــذَا الطَّـــرِيقُ لَـــهُ شِـــرْبٌ لِمَـــنْ ذَكَـــرُوا
مُعَطَّـــرُ الكَـــأْسِ يَـــرْوِى كُلَّ ظَمْـــآنِ
وَالشَّيْخُ نَـــادَى بَلَيْلٍ فى الـــدُّجَى سَحَـــرًا
كَمِثْلِ لَيْـــثٍ غَضُـــوبٍ أَوْ كَسُلطَـــانِ
يَـــا نَـــائِمَ اللَّيْلِ قَـــدْ ضَـــاعَتْ تِجَـــارَتُنَـــا
لَا رِبْحَ فى النَّـــومِ بَلْ يَـــأْتِى بِخُسْـــرَانِ
يَـــا سَـــاهِرَ اللَّيْلِ قَـــدْ رَاجَتْ تِجَـــارَتُنَـــا
وَاسْتَقْبِلِ الفَتْحَ فى يَـــوْمٍ أَوِ الثَّـــانِى
شَيْخُ الشُّيُـــوخِ هُـــوَ ابْنُ ادْرِيسَ سَيِّـــدُنَـــا
بَحْـــرُ العُلُـــومِ إِمَـــامٌ عَـــالِيَ الشَّـــانِ
ثُمَّ الصَّـــلَاةُ عَلَى المُخْتَـــارِ سَيِّـــدِنـــا
مَنْ جَـــاءَ يَهْـــدِى إِلَى الْحُسْنَى بِـــإِيمَـــانِ
مَـــا الْجَعْفَـــرِيُّ غَـــدَا بِـــالـــذِّكْـــرِ مُبْتَهِجًـــا
بِـــاللهِ يَفْـــرَحُ فى رَوْحٍ وَرَيْحَـــانِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فضل الصلاة على رسول الله ﷺ ومدحه وزيارته ومحبته . .

خَمْـــرُ المَعَـــانى رُوْحُ التَّـــدَانـــى
فَقُـــمْ وَصَلِّـــى عَلَـــى مُحَمَّـــدْ
واشْـــرَبْ كُـــؤُوسًـــا تُحْيِى نُفُـــوسًـــا
وَقُـــمْ وَصَلِّـــى عَلَـــى مُحَمَّـــدْ
وافْـــرَحْ بِطَـــهَ مَنْ نَـــالَ جَـــاهَـــا
نَفْسٌ مُنَـــاهَـــا زَوْرَةُ مُحَمَّـــدْ
أُنْظُـــرْ لِلْهَـــادِى خَيْـــرُ العِبَـــادِ
والنُّـــورُ بَـــادِى نُـــورُ مُحَمَّـــدْ
كَـــمْ مِـــنْ مُحِـــبٍّ فى دَارِ قُـــرْبٍ
فِيهَـــا يُلَبَّـــى عَلَـــى مُحَمَّـــدْ
واشْـــرَبْ شَـــرَابَـــا وامْـــلَا الأَكْـــوَابَـــا
وَانْظُـــرْ أَحْبَـــابَـــا لَـــدَى مُحَمَّـــدْ
وانْظُـــرْ بِـــالْعَيْنِ جَـــدَّ الحُسَيْـــنِ
صَـــلِّ الأَلْفَيْـــنِ عَلَـــى مُحَمَّـــدْ
وانْظُـــرْ لِلخَضْـــرَا وادْخُـــلْ للحَضْـــرَا
وادْخُـــلْ بِـــالـــذِّكْـــرَى فِيهَـــا مُحَمَّـــدْ
وانْهَـــضْ أَخَـــانَـــا الحُبُّ جَـــانَـــا
اللهُ أَعْطَـــانَـــا زَوْرَةُ مُحَمَّـــدْ

اللهُ مُجِيبُ ... قُمْ يَا غَرِيبُ
سِرٌّ عَجِيبُ ... هَذَا مُحَمَّدْ
هَذَا المُرَبِّى ... أُشْكُرْ لِرَبِّى
جِلاَءُ قَلْبِى ... زَوْرَةُ مُحَمَّدْ
هَذَا مُقَامِى ... نَحْوَ إمَامِى
خَيْرُ الأَنَامِ ... حِبِّى مُحَمَّدْ
النُّورُ لاَحَا ... والمِسْكُ فَاحَا
والقَلْبُ بَاحَا ... حُبَّ مُحَمَّدْ
إطْرَبْ يَا زَائِرْ ... لَكَ البَشَائِرْ
القَلْبُ ذَاخِرْ ... نَحْوَ مُحَمَّدْ
نِلْنَا المُرَادَا ... والرَّبُّ جَادَا
والحُبُّ نَادَى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
كُلُّ الأَجْنَاسِ ... مِنْ كُلِّ نَاسِ
مِنْ غَيْرِ بَاسِ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
الشَّرْبُ دَائِرْ ... والوَجْهُ نَائِرْ
والخَيْرُ صَائِرْ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
فَاشْرَبْ أُخَىَّ ... كَأْسَ المُحَيَّا
وانْظُرْ إلَىَّ ... هَذَا مُحَمَّدْ
بِالخَيْرِ أَبْشِرْ ... يَا مَنْ تُبَكِّرْ

لِلمَجْدِ تَذْكُرْ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
هَذَا وَاللهِ ... هُوَ حِزْبُ اللهِ
بِلاَ تَنَاهِى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
هَذا مِنْ رَبِّى ... فَضْلٌ لِقَلْبِى
اللهُ حَسْبِى ... شَفِّعْ مُحَمَّدْ
مَا كُنْتُ أَدْرِى ... مَا كَانَ يَجْرِى
قَدْ نِلْتُ ذُخْرِى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
يَا عَاشِقِينَا ... زُرْنَا الأَمِينَا
يَا هَائِمِينَا ... هَذَا مُحَمَّدْ
نِلْتُمْ كَرَامَه ... يَوْمَ القِيَامَة
تِلْكَ العَلاَمَة ... زَوْرَةُ مُحَمَّدْ
نِلْتُمْ شَفَاعَه ... وَخَيْرَ طَاعَه
أَصْلُ القَنَاعَه ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
أَصْلُ الأُصُولِ ... بَابُ الدُّخُولِ
نُورُ العُقُولِ ... أَحْمَدُ مُحَمَّدْ
وَجْهٌ جَمِيلٌ ... طَرْفٌ كَحِيلٌ
خَدٌّ أَسِيلٌ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
وَجْهٌ يُبَشِّرْ ... نُورٌ يُنَوِّرْ
عِلْمٌ يُذَكِّرْ ... عِنْدَ مُحَمَّدْ

مَنْ زَارَ هَذَا ... يَلْقَ مَلاَذَا
إخْشَعْ يَا هَذَا ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
إحْفَظْ مَقَالِى ... وانْظُرْ لِحَالِى
والحُبُّ غَالِى ... حُبُّ مُحَمَّدْ
لا تَخْشَ العَادِى ... بِاذْنِ الجَوَادِ
نِلْتُ مُرَادِى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
أبْعِدْ أعْدَائِى ... بُعْدَ السَّمَاءِ
واقبَلْ دُعَائِى ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
مَنْ جَاءَ يَسْعَى ... بِالسُّوءِ أفْعَى
فَاقْطَعْهُ قَطْعَا ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
والكَائِدُونَا ... هُمْ حَائِرُونَا
هُم بَائِسُونَا ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
اللهُ أكْبَرْ ... نَصْرٌ وَمَظْهَرْ
مَا كُنْتُ أُخْفَرْ ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
قَالُوا لاَ تُشْفِقْ ... عَدُوُّكَ مُزَّقْ
قَولٌ تَحَقَّقْ ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
كَيْدٌ كَبِيرُ ... بِهِمْ يَصِيرْ
أنْتَ حَقِيرُ ... لَوْلاَ مُحَمَّدْ
امْدَحْ لِلْهَادِى ... خَيْرُ العِبَادِ

بِكُلِّ وَادِى ... مَوْلاَىْ مُحَمَّدْ
تَكُنْ مَحْبُوبَا ... تَكُنْ مَطْلُوبَا
تَكُنْ مَرْغُوبَا ... عِنْدَ مُحَمَّدْ
أَهْلُ المَدَائِحْ ... لَهُمْ رَوَائِحْ
والنُّورُ لاَئِحْ ... نُورُ مُحَمَّدْ
مَدْحُ المُكَمَّلْ ... لِلخَيْرِ مُنْزِلْ
وَقَدْ تَكَمَّلْ ... مَدَّاحْ مُحَمَّدْ
فَامْدَحْ مَحْبُوبَكْ ... تَلْقَ مَطْلُوبَكْ
واجْعَلْ مَصْحُوبَكْ ... مَدْحَ مُحَمَّدْ
تَلْقَ الأَمَانِى ... نُورُ المَثَانِى
بَحْرُ المَعَانِى ... حُبُّ مَحَمَّدْ
صَلِّى يَا خَالِى ... طُولَ اللَّيَالِى
مَعَ التَّوَالِى ... عَلَى مُحَمَّدْ
مَعَ السَّلاَمِ ... بِالفَضْلِ نَامِى
كَالغَيْثِ هَامِى ... عَلَى مُحَمَّدْ
والطَّاهِرِينَا ... آلُ نَبِينَا
فِى العَالَمِينَا ... آلُ مُحَمَّدْ
وصَحْبُ النَّائِرْ ... خَيْرُ العَشَائِرْ
فِيهِمْ مَآثِرْ ... صَحْبُ مُحَمَّدْ

صِدِّيقُ صَدَّقْ ... فَارُوقُ فَرَّقْ
عُثْمَانُ أَنْفَقَ ... لِدِينْ مُحَمَّدْ
كَذَا عَلِيٌّ ... نِعْمَ الوَفِيُّ
صُبْحٌ عَشِيٌّ ... لَدَى مُحَمَّدْ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ ... رِضَاكَ يَحْصُلْ
حَقّاً مُعَجَّلْ ... بِجَاهْ مُحَمَّدْ
عَلَى الأَفَاضِلْ ... صَحْبٌ أَوَائِلْ
الكُلُّ نَائِلْ ... مِنْ جَاهُ مُحَمَّدْ
كَذَا البَتُولِ ... بِنْتُ الرَّسُولِ
أَبٌ يَقُولُ ... بَضْعَةْ مُحَمَّدْ
لاَ تُغْضِبُوهَا ... أَنَا أَبُوهَا
بَلْ فَامْدَحُوهَا ... بَضْعَةْ مُحَمَّدْ
واجْعَلْ رِضَاكَ النَّامِي ... للحَسَنِ الهُمَامِ
وللحُسَيْنِ السَّامِي ... آلُ النَّبِي مُحَمَّدْ
وعم بِالرِّضْوَانِ ... كُلَّ محُبٍ فَانِي
فِي سَائِرِ البُلْدَانِ ... مَنْ عَشِقُوا مُحَمَّدْ
مَا صَالِحٌ يَدْعُوكَ ... فِي رَوْضَةٍ يَرْجُوكَ
بِحَقِّ مَا يَدْعُوكَ ... مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدْ
أَصْلِحْ لَهُ الأَحْوَالاَ ... وَالقَلْبَ والمَقَالاَ

واجْعَلْ لَهُ اتِّصَالاَ ... حَتَّى يَرَى مُحَمَّدْ
وانْصُرْهُ يَا نَصِيرُ ... آجِرْهُ يَا مُجِيرُ
إِكْلأْهُ يَا كَبِيرُ ... شَفِّعْ بِهِ مُحَمَّدْ

******

« القصيدة الرائية »

وقال رضى الله تعالى عنه: فى وصف حال المحبين وشرابهم وأنوارهم . .

يَا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ محمدٍ وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا بدَرٌ سَرَى

غِبْ عَنْ وُجُودِكَ وَالْوُجُودِ لِكَىْ تَرَى
مَنْ كَانَ مُسْتَتِرًا إِلَهًا أَكْبَرَا

وَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْوُجُودِ فَإِنَّهُ
يُنْبِيكَ عَنْ أَصْلِ الْوُجُودِ وَمَنْ بَرَى

فَإِذَا وصَلْتَ إِلَى الدِّيَارِ فَلاَ تَقُلْ
إِنِّى وَكُنْ عَبْدًا بِهِ مُتَحَرِّرَا

وَاجْلِسْ مَعَ الأَبْرَار فى حَانَاتِهِمْ
وَاشْرَبْ شَرَابَ الْعَارِفِينَ لِتَسْكَرَا

فى الْحَشْرِ سُكْرٌ مِنْ عَظِيمِ جَلاَلِهِ
وَاليَوْمَ سُكْرٌ بِالْجمَالِ لِمَنْ دَرَى

وَاعْرِض عَنِ السَّكْرَانِ مِنْ خَمْرِ الهَوَى
حَتَّى رَأَى الدُّنْيَا خُلُودًا مُثْمِرَا

وَاقْطَعْ حِبَالَ الْبَيْنِ حَتَّى تَنْجَلِى
سُحُبُ الْخَيَالِ فَلَيْلُ وَصْلِكَ أَقْمَرَا

تِلْكَ الْحَيَاةُ وَمَنْ دَرَاهَا لَمْ يَزَلْ
فى طِيبِهَا حَتَّى يمُوتَ وَيُقْبَرَا

وَالمَوْتُ فِيهِ لِمَنْ يمُوتُ صَبَابَةً
عَيْنُ النَّعِيمِ لِمَنْ يَعِيشُ مُشَمِّرَا

فَاجْمَعْ لِمَوْتِكَ وَالْحَيَاةِ وَلاَ تَكُنْ
حَيًّا فَتَبْعُدَ عَنْ حِماهُ لِتَظْفَرَا

فَلِكَعْبَةِ الْحُسْنِ الصَّلاَةُ وَمَنْ يَكُنْ
صَلَّى لغَيْرِ الْبَيْتِ صَارَ مُحَيَّرَا

وَهُنَاكَ لِلأَرْوَاحِ قِبْلَةُ نُورِهَا
مَنْ خَالَهُ بِالْقَلْبِ صَارَ مُنَوَّرَا

فَافْتَحْ عُيُونَ الْقَلْبِ وَانْظُرْ بَدْرَهُ
فبِهِ الْمَسِيرُ إِلَى الشُّمُوسِ لِتُخْبِرَا

فَجَلاَلُ رَبِّكَ كَالشُّمُوسِ ضِيَاؤُهُ
مَنْ جَاءَهُ مِنْ غَيْرِ بَدْرِ مَا سَرَى

فَاجْعَلْ إِمَامَكَ فى الأَمَامِ مُشَاهِدًا
فبِهِ الْوُصُولُ فَلاَ تَكُنْ مُتَكَبِّرَا

فإِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْحبِيبِ فَسِرْ بِهِ
نَحْوَ القَرِيبِ فَذَاكَ مَقْصُودُ الْوَرَى

فإذَا وَصَلْتَ لَـهُ فَقُلْ يَـا خَـالِقِى
قَـدْ كُنْتُ مَحْجُـوبًـا فَسَـامِحْ وَاغْفِـرَا
وَاليَـوْمَ فِـى شُغُلٍ بِـأُنْسِكَ رَاحَتِـى
سَكَنَ الْفُـؤَادُ لَـدَيْكَ لَـنْ يَتَكَـدَّرَا
وَرَآكَ قَلْبِـى مَـا رَآكَ كَمَـا يَـرَى
كُلَّ الخَـلاَئِقِ بَـلْ هُنَـاكَ تَحَيَّـرَا
وَالحُـبُّ زَادَ وَكَـانَ زَادَ مُحِبِّكُمْ
وَزَوَاهُ عَـنْ غَيْـرٍ عَلَيْـهِ تَسَيْطَـرَا
فـإذَا تَكَلَّـمَ شُـمَّ مِنْـهُ وِدَادُهُ
ظَهَـرَ المُحِـبُّ وَكَـانَ قَبْـلُ مُنَكِّـرَا
وَيَلُـوحُ نُـورٌ لِلْحَبِيبِ بِـوَجْهِـهِ
أَهْلُ المحبَّـةِ يَعْـرِفُـونَ الأَنْـوَرَا
كَمْ قَـدْ خَـلاَ بِحَبِيبِـهِ فِى خَلْـوَةٍ
نَسِىَ الْجِنَـانَ وَمَـا تَـلاَهُ وَمَـا قَـرَا
حَتى يَكَـادُ يَـذُوبُ مِـنْ إِجْـلاَلِـهِ
لَـوْلاَ التَّلَطُّفُ صَـارَ ذَرًّا طَـائِرَا
هَـذَا النَّعِيمُ لِمَـنْ يُـرِيـدُ نَعِيمَـهُ
فِـانْهَضْ إِلَى الْحُجَّـاجِ فِى أُمِّ القُـرَى

وَانْظُـرْ إِلَـى البَيْتِ الْعَتِيقِ فَـإِنَّـهُ
بَيْتُ الْحَبِيبِ كَسَـاهُ ثَـوْبًـا فَـاخِـرَا
وَاشْـرَبْ شَـرَابَ العَـارِفِينَ بِـزَمْـزَمٍ
ذِكْـرَى الشَّـرَابِ لَـدَيْـهِ فِى دَارِ القِـرَى
هَـذَا الشَّـرَابُ هُـوَ الطَّهُـورُ وَسَعْيُكُمْ
مَشْكُـورُ وَالقَلْـبُ الْخَلِـىُّ تَعَمَّـرَا
عَـرَفَـاتُ مَـوْقِفُكُمْ وَتَنْـزِلُ رَحْمَـةٌ
عَمَّتْ جَمِيع الْـوَاقِفِينَ بِـلاَ مِـرَا
وَبِمَشْعَـرِ اللهِ الْحَـرَامِ ذَكَـرْتُـمُ
وَشَكَـرْتُمُ الهَـادِى الْعَلِىَّ الأَكْبَـرَا
تِلْكُمْ مِنًى فِيهَـا الْمُنَى فَتَقَـدَّمُـوا
وَارْمُـوا الْجِمَـارَ مُكَبِّـرِينَ لِمَنْ بَـرَى
فَإِذَا أَفَضْتُمْ وَاعْتَمَـرْتُـمْ فَـاذْكُـرُوا
هَـذَا الْحَبِيبَ مُحَمَّـدًا خَيْـرَ الْـوَرَى
وَإِلَيْـهِ سِيـرُوا مُسْـرِعِينَ لِتَغْنَمُـوا
رَدَّ السَّـلاَمِ مِنَ النَّبِـىِّ مُعَطَّـرَا
وَيَفُـوحُ طِيبُ المِسْكِ مِنْ أَرْجَـائِهِ
مِنْ رَوْضَـةٍ فِيهَـا النَّبِىُّ كَمَـا تَـرَى

وَالنُّـــورُ لاَحَ وَقَـــدْ رَآهُ أَئِمَّـــةٌ
نَقَلَ السُّيُـــوطِيُّ الْحَـــدِيثَ وَأَخْبَـــرَا
وَلَكَ الشَّفَـــاعَـــةُ إِنْ وَصَلْتَ مَقَـــامَـــهُ
جَـــاءَ الحَـــدِيثُ مُبَيِّنًـــا وَمُسَطَّـــرَا
يَـــا رَبِّ صَـلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ
وَالآلِ وَالأَصْحَـــابِ مَـــا بَـــدْرٌ سَـــرَى
وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ مَتَى يَقُـــولُ بِقَلْبِـــهِ
الْجَعْفَـــرِيُّ يَقُـــولُ يَـــا خَيْـــرَ الـــوَرَى
أَنْعِـمْ بِخَيْـــرٍ لـــلأَحِبَّـــةِ كُلِّهِـمْ
وَالسَّـــامِعِينَ لمَـــدْحِـــهِ وَلمنْ قَـــرَا
لِلْجَعْفَـــرِى يَـــا رَبِّ أَنْـــزِلْ رَحْمَـــةً
مَـــا دَامَ حَيًّـــا أَوْ بِـــأَطْبَـــاقِ الثَّـــرَى
وَعَقِيـــدَتِى بَعْـــدَ المَمَـــاتِ يَكُـــونُ لِى
هَـــذَا الثَّـــوَابُ وَمِنْ عَطَـائِكَ قَـــدْ جَـرَى
نَـــوِّرْ لقَبْـــرِى آنِسَنَّ لِـــوحْشَتِى
وَسِّعْ لقَبْـــرِى وَافْـــرِشَنْـــهُ الأَخْضَـــرَا
وَاجْعَلْـــهُ مِنْ جنَّـــاتِ خُلْـــدِكَ رَوْضَـــةً
وَأَرَى النَّبِـىَّ مُحَمَّـــدًا مُسْتَبْشِـــرَا

وَأَحُجُّ بَعْـــدَ المَـــوْتِ أَسْعَى طَـــائِفًـــا
مَـــا دُمْتُ فى قَبْـــرِى إِلَى أَنْ أُحْشَـــرَا
فـــالْفَضْلُ مِنْـــكَ وَأَنْتَ رَبٌّ وَاحِـــدٌ
نِعْـمَ الْمُجِيبُ أَجِبْ دُعَـــاءً سُطِّـــرَا

*****

وقال رضى الله تعالى عنه :

يَا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ وَكَذَا السَّلامُ مُعطرٌ مِن عِطرِهِ

إنْ أَنْت غَيَّبْتَ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ
أطْلَقْتَ قَلْبَكَ مِنْ عَوَائِقِ أَسْرِهِ

وَدَخَلْت دَارًا لَمْ تَكُنْ فى خَاطِرٍ
وَحُبِيتَ بِالحُبِّ الْعَظِيمِ وَسِرِّهِ

وَنَظَرْت مَا بَعْدَ الْحِجَابِ وَحَجْبِهِ
وَشَرِبْتَ مِنْ مَاءِ الْعُذَيبِ وَنَهْرِهِ

فَمتى النُّهُوضُ إلَى الْعُلُوِّ وَأَهْلِهِ
وَمَتَى الْخَلاَصُ مِنَ الْحِجَابِ وَقَفْرِهِ

طَالَ الْحِجَابُ عَلَى التى قَدْ أُنزِلَتْ
لَكَ مِنْ سَمَاءٍ فى الْعُلُوِّ بِأَمْرِهِ

أَسْكَرْتَ قَلْبَكَ بِالْخَيَالِ وَأَهْلِهِ
طَالَ الزَّمَانُ عَلَى الفُؤَادِ بِسُكْرِهِ

فَادْخُلْ بِقَلْبِكَ فى رِيَاضِ جِنَانِهِ
وَارْتَعْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بِذِكْرِهِ

لاَ شَىْءَ يُصْلِحُ لِلْفُؤَادِ وَجِسْمِهِ
إلاَّ الدُّخُولُ بِحَضْرَةٍ مَعَ فِكْرِهِ

تُجْلَى لَهُ الْحَسْنَاءُ فى خِدْرِ الدُّجَى
فَيَفُوزُ بِالْحَسْنَاءِ دَافِعُ مَهْرِهِ

جَنَّاتُ عَدْنِ الذِّكْرِ حَسْنَاءُ الهَوَى
فَإِذَا هَوِيتَ الذِّكْرَ نِلتَ لِبِرِّهِ

فإلَى مَتَى هَذَا الْبِعَادُ أَمَا تَرَى
حَالَ الذِى أَلِفَ الْوِدَادَ لِغَيْرِهِ

أَلِفٌ أَلِفْتَ الْغَيْرَ بَاءٌ بَابُهُ
مِنْ غَيْرِ مِفْتَاحٍ لِسَادَةِ خَيْرِهِ

تَاءٌ تَوَكَّلْ فَالتَّوَكُّلُ طَائِرٌ
يُدْنِى البَعِيدَ عَنِ المُحِبِّ بِسَيْرِهِ

ثَاءٌ ثَوَابُ الذَّاكِرِينَ غَنِيمَةٌ
جِيمٌ جِلاَءُ القَلْبِ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ

حَاءٌ حَلاَ ذِكْرُ المُهَيْمِنِ فى الدُّجَى
خَاءٌ خَرَجْتَ مِنَ الْحِجَابِ وَقَفْرِهِ

وَدَخَلْتَ فى نُـورِ الْكِتَـابِ وَذِكْـرِهِ
دَالٌ دَلِيلكَ ذَا الْـوُجُـودُ بِـأَسْـرِهِ
ذَالٌ ذكَـاؤُكَ فى شُهُـودِ جَمَـالِـهِ
رَاءٌ رُحِمْتَ بِـرَحْمَـةٍ مِنْ بـرِّهِ
زَايٌ زَكَـاتُكَ بِـالْعَطَـاءِ لِـوَجْهِـهِ
سِينٌ سَعِـدْتَ إذَا اغْتَنَمْتَ لِشُكْـرِهِ
شِينٌ شُهُـودُكَ لِلْمُهَيْمِنِ غَـايَـةٌ
صَـادٌ صَفَـاءُ الْقَلْبِ مِنْكَ بِصَبْـرِهِ
ضَـادٌ ضِيَـاءُ الْقَلْبِ فى تَـذْكَـارِهِ
طَـاءٌ طَـرِبْتَ لَـدَى السَّمَـاعِ وَطَيْـرِهِ
ظَـاءٌ ظَفِـرْتَ بِمَـا تُحِبُّ بِحُبِّـهِ
وَسُقِيتَ مِنْ صَـافى الشَّـرَابِ وَطُهْـرِهِ
عَينٌ عُلُـومُ الشَّـرْعِ فى تَنـزِيلِـهِ
فَـانْهَضْ إلَى هَـذَا الْكِتَـابِ وَبَحـرِهِ
غَيْنٌ غِيَـابُكَ عَـنْ سِـوَاهُ عِنَـايَـةٌ
غِبْ عَـنْ مَـوَائِدِ ذَا الـزَّمَـانِ وَنَغْـرِهِ

فَـاءٌ فَـلَاحُ الْقَلْبِ فى فَتْحٍ أَتَـى
قَـافٌ قِيَـامُكَ فى الـدُّجَى فى جَهْـرِهِ
كَـافٌ كَـلَامُ اللهِ أُنْسُكَ يَـا فَتَـى
شَمْسُ الْقُلُـوبِ لِمَنْ أَطَـاعَ لأَمْـرِهِ
لَامٌ لأَنْسِكَ بِـالتُّقَى فى حَضْـرَةٍ
لِلْقَلْبِ سَعْـدٌ فى الـدُّنَـا فى قَبْـرِهِ
مِيمٌ مَلَكْتَ النَّفْس إنْ خَـالَفْتَهَـا
صَـارَتْ تَسِيـرُ مَعَ الفُـؤَادِ وَطَـوْرِهِ
نُـونٌ نِـدَاؤُكَ فى الـدُّجَى يَـا خَـالِقِى
يُغْنِيكَ عَـنْ زَيْـدِ الأَنَـامِ وَعَمْـرِهِ
هَـاءٌ هُـدِيتَ إلَيْـهِ قَـدْ لاَحَ الهُـدَى
وَبِـهِ الفُـؤَادُ يَصِيـرُ نَحْـوَ مَصِيـرِهِ
وَاوٌ وِلَايَتُـكَ الَتِـى قَـدْ هُيِّئَـتْ
مَنْشُـورُهَـا عِنْـدَ الإلَـهِ بِـذِكْـرِهِ
لا يُـدْرِكُ الأَسْـرَارَ فى أَصْـدَافِهَـا
إلَّا الـذِى أَحْيَـا الـدُّجَى فى وَكْـرِهِ
يَـاءٌ يَفُـوزُ الْقَلْبُ عِنْـدَ لِقَـائِهِ
يَـوْمَ اللِّقَـاءِ لَـدَى الْحسَـابِ وَحَشْـرِهِ

ثـمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِـــــهِ
وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ مُعَطَّـــرٌ منْ عِطْـــرِهِ
مَـــا الْجَعْفَـــرِىُّ يَقُـــولُ فى أَفْضَـــالِ مَنْ
فَتَح الْـــوُجُـــودَ بِبِـــرِّهِ وَبِخَيْـــرِهِ
أَحْسِـــنْ خِتَـــامِى وَالأحبَّـــةِ كُلِّهِـمْ
يَـــوْمَ المَمَـــات عَلَى الكِتَـــابِ وَنُـــورِهِ
أَغْـــدِقْ لَنَـــا الْخَيْـــرَاتِ يَـــا مَنْ خَيْـــرُهُ
لِلْقَـــاطِنِينَ ببَـــرِّهِ أَوْ بَحْـــرِهِ
وَبِحِفْظِـكَ اللَّهُمَّ نَنْجُـــو دَائِمًـــا
مِنْ عَيْـنِ مِعْيَـــانٍ وَنَـــافِخِ سِحْـــرِهِ
وَمِنَ العَـــدُوِّ وَحَـــاسِـــدٍ وَمُنَـــافِقٍ
وَمِنَ الْخَئُـــونِ وَغَـــادِرٍ مِـنْ غَـــدْرِهِ
مِـن شَـــرِّ شَيْطَـــانٍ وَجِـنٍّ مَـــارِدٍ
مِنْ كُـلِّ فَعَّـــالِ الشُّـــرُورِ وَشَـــرِّهِ
أَبْعِـــدْهُمُ عَنَّـــا بِقَهْـــرِكَ خَـــالِقِى
يَـــامَنْ أَذَلَّ المُعْتَـــدِينَ بِقَهْـــرِهِ
وَارْحَـــمْ إِلهِـــى كُـــلَّ مَيْـــتٍ مُسْلِـــمٍ
ذَكَـــرًا وَأُنْثَى فـى التُّـــرَابِ وَقَبْـــرِهِ

أَنـــزِلْ عَلَيْهِمْ رَحْمَـــةً يَـــا خَـــالِقِى
عَـــدَدَ السَّحَـــابِ وَمَـــا هَمَى مِـنْ قَطْـــرِهِ

يـــارَاحِلِينَ عَـنِ الـدُّنْيَـــا وزينتهـــا
مـا عُـــدْتمـو أبـــداً لـــلأهْـلِ والسَّكَنِ

يـــا راحِـلاً لِـــدِيـــارِ لاَ رُجُـوعَ بِهَـــا
قَبْلَ القيـــامَـــةِ يَـــوْمَ الحَشْـــرِ وَالمِنَنِ

اقْـــرَا السَّـــلاَمَ عَلَيْهِـمْ فى ديَـــارِهِمِ
وَقُلْ لَهُـمْ كَيْفَ حَـــالُ المَـــوْتِ والظَّعَنِ

إن شَـــاءَ ربِّى سَنَلْقَـــاكُـمْ بِـــلا كَـــدَرٍ
عَلَى الكتـــــــابِ وَدِيـنِ اللهِ والسُّنَنِ

كَيْفَ القُبُـورُ وَكَيْفَ الحَالُ مُـذْخَـرَجَت
أرْوَاحُكم بِفِـــراق الجِسْمِ والبَـــدَنِ

وَمُـــذْخَـرَجْتُـمْ مِنَ الـــدُّنْيَـا وِزِينَتِهَـــا
مَـــا عُـــدْتُمُ أبـــداً لِـــلأهْـلِ وَالسَّكَنِ

وَلاَ رَأَيْنَـــا وُجُـوهـــاً طَـــالَمـــا ابْتَسَمَتْ
وَلاَ كَـــلامـــاً شَهِيًّـــا مُسْمِعَ الأُذُنِ

وَقُلْ لنـــا كَيْفَ قَـــالُـوا إنْ ظَفِـــرْتَ بِهِمْ
إنَّ الجَـــوابَ لَعِلْـمٌ سَـــوْفَ يَنْفَعُنى

قَـــالُـوا خَـرَجْنَـــا مِنَ الـــدُّنَيـــا بِـــلا زَغَلٍ
عَلَى الشَّـــرِيعَـــةِ وَالتَّـــوْحِيـــدِ وَالسُّنَنِ

وَقَـــدْ دَخَلْنَـــا دِيـــارَ الخُلْـــدِ وَانْشَـــرَحَتْ
مِنْهَـــا الصُّـــدُورُ بِـــلا حُـــزْنٍ ولاَ ضَغَنِ

واللهُ أكْـــرَمَنَـــا فَضْـــلاً وَمَـــرْحَمـــةً
وَمَـــا خَـــرجْنَـــا بغَيْـــرِ القُطْنِ وَالكَفَنِ

وَالمـــالُ والأَهْلُ قَـــدْ ولَّـــوْا وَقَـــدْ رَجَعُـــوا
وَمَـــا لَـــدَيْنَـــا سِـــوَى الأَعْمَـــالِ والسُّنَنِ

إنْ طَـــالَ عُمْـرُكَ يـــا هَـــذَا فَسَـوْفَ تَـــرىٰ
مَـــا قَـــدْ رَأَيْنَـــا فَشَمِّـــرْ سَـــائِرَ الـــزَّمَنِ

واقْـــرَا السَّـــلاَمَ عَلَى الإخْـــوانِ قَـــاطِبَـــةً
وَالقَـــاطِنِين بأَرْضِ الشَّـــامِ وَاليَمَـنِ

وقُلْ لَهُـمْ يَـــا رِجَـــالَ الـــدِين إنَّ لنَـــا
عَلَيْكُمُ دَعْـــوَةً بِـــالخَيْـــرِ والمِنَنِ

واستَغْفِـــرُوا الله لِـــلأمْـــواتِ قَـــاطِبَـــةً
وَاللهُ يَـــرْحَمُهُـمْ عَفْـــواً وَيَـــرْحَمُنِى

ثمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المُخْتَار سَيِّدِنَا
مَنْ جَاهُهُ نَافِعٌ فى المَوْتِ يَنْفَعُنِى
وآلِهِ الغُرِّ والتَّسْلِيمُ يَصْحَبُهَا
أرىَ ضِيَاهَا لأَمْوَاتِي لَدَى وَطَنى
والجَعْفَرِىُّ بِهَا يَلْقَى مَسَرَّتَهُ
يَوْمَ الرَّحيلِ وأَهْلُ الخَيْرِ تَحْمِلُنى
صَلُّوا عليه صَلاَةً فَالدعَاءُ بهَا
زادُ المُسَافِرِ عنْدَ القَبْرِ تَنْفَعُنِى
إن شَاءَ ربى لَنَا حُسْنُ الخِتَامِ إذا
جاءَ المَمَاتُ وَمَنْ قَدْ كَان يَسْمَعُنى
وَالوالدَيْنِ وَأَصْحَابى وَمَنْ أخذوا
عَنّى الطريقَ طَرِيقَ القَوْمِ يَصْحَبُنِى

******

وقال شيخنا رضي الله عنه [1] :

سمعت شيخنا الشنقيطى رحمه الله يقول : يصل ثواب قراءة القرآن للميت إذا وهبه القارىء له بأن يقول قبل القراءة : اللهم أوصل ثواب ما سأقرؤه لفلان قبل القراءة ، وهو الأفضل ، ويجوز بعدها . قال : وكان العز بن عبد السلام رحمه الله يقول : الميت لا ينتفع بقراءة القرآن ، فلما مات رآه بعض العلماء في النوم فقال له : أينتفع الميت بثواب قراءة القرآن ؟ قال : نعم ينتفع ، رأيت الأمر على خلاف ما كنت أظن .

وقد نظمت بفضل الله تعالى كلام شيخى الشنقيطى هذا بقولى :

وَتَصِلُ الصَّدقاتُ لِلأَمْواتِ وَغَيْرها مِنْ حَجٍّ اوْ صَلاةِ
كذا ثَوابُ قَارِئٍ إنْ وَهَبَه مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كما قَدْ رَتَّبَه
وَقَدْ رُئِي العِزُّ فَقَالَ إنِّي رَأَيْتُ فِى الأَمْرِ خِلافَ ظَنِّى

(١) عند قول شيخنا فالمقصود المؤلف .

أدلة وصول ثواب القرآن للأموات

وقال رضى الله تعالى عنه :

وَيَنْفَعُ القُرآنُ إنْ تَلَوْتَهُ ... لِمَيِّتٍ وَبَعْدَ ذا وَهَبْتَهُ
ثَوابَ مَا تَلَوْتَهُ بِأنْ تَقُولْ ... إجْعَلْهُ يا رَبِّ ثَوابًا ذا قَبُولْ
ثُمَّ تُسَمِّى مِنْ تُرِيدُ قَائِلا ... إلَى فُلانٍ اجْعَلْنَهُ واصِلا
(وَرَحْمَةٌ لِلمُؤْمِنينَ) قَدْ تَدُلّ ... عَلَى العُمومِ يا فَتَى بِهِ فَقُلْ
وَآيَةُ اسْتِغفارِنا لمنْ سَبَقْ ... تَدُلُّ بِالنَّصِّ وَذَلِكَ الأَحَقّ
إنْ ثَبَتَ النَّفْعُ بِالاِسْتِغْفارِ ... يَكُونُ بِالأَوْلَى بقَولِ البارِي
وَفِى صَلاتِهِ عَلَى الأَمْواتِ ... نَبِيُّنا مُعَلِّمُ الثِّقاتِ
قَدْ قَرَأ الفاتِحَةَ المُنِيرَه ... وَذا دَلِيلٌ يُشْبِهُ الظَّهِيرَه
لأنَّها كالزَّادِ لِلمُسافِر ... أخْرَجَهُ الجُعْفِيُّ (١) عَنْ أكَابِرِ
وَأنَّ يَس لما قَدْ قُرِئَتْ ... رِوايَةٌ صَحيحَةٌ قَدْ ثَبَتَتْ
وَالأَمْرُ أنْ تُقْرأَ لِلأَمْواتِ ... مُوَضَّحٌ عَنْ سَيِّدِ السّاداتِ
وَرُدَّ قَوْلُ الطَّبَرى لِلْمُحْتَضَرْ ... إذْ إنَّهُ مُخالِفٌ لِما ظَهَرْ
وَاليَوْمَ ما يُفْعَلُ لِلأَمْواتِ ... شَيْءٌ نَفِيسٌ جامِعُ الْخَيراتِ
إذْ فِيهِ قُرْآنٌ كَذاكَ صَدَقَه ... كَذا دُعاءٌ نافِعٌ مَنْ سبقَه
وَقُلْ يُثابُ قارِىءٌ وَآمِرُ ... وَمَيِّتٌ وَمُنْفِقٌ وَحاضِرُ

(١) يعنى الإمام البخارى ـ رضي الله عنه ـ .

(يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) دَلَّتْ عَلَى ... نَفْعِ لِمَيِّتٍ بتالٍ قَدْ تلا
وَلَيْسَ مِنْ سَعْيِ الذى قَدْ قُبِرا ... لَكِنَّهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّى أُجِرا
وَقَدْ دعا الْمُختارُ لِلأَمْواتِ ... وَقَدْ قَرا بالحَمْدِ فِى الصَّلاةِ
وَقَدْ أجازَ الحَجَّ عَنْ أمواتِنا ... كَذا قضاءُ دَيْنِهِمْ مِنْ مالِنا
كَذا سَلامُنا عَلَى الأَمْواتِ ... وَاصِلُهُمْ فِى سائِرِ الصَّلاَة

الأدلة :

(١) قوله تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلمؤمِنين﴾ لأن الجميع رحموا بالقرآن .

(٢) أنه عليه الصلاة والسلام قرأ الفاتحة فى صلاة الجنازة وصلاة الجنازة أشبه بزاد المسافر .

(٣) قال تعالى: ﴿والَّذِينَ جاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يقُولونَ رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ولإِخْوانِنا الذينَ سَبَقُونا بالإيمان﴾ فمن تلاها قاصدًا الدعاء للأموات انتفعوا بها .

(٤) حديث سورة يَس ورواياته في منتقى الأخبار .

*****

* سكن الفــؤاد *

قال رضى الله تعالى عنه مشطراً قصيدة سيدى على وفا [1] رضى الله عنه :

الله يـــــــا أله يـــــــا الله

يـــا رب يـــا رحمٰنُ غَـــوْثـــاً وَمَـــدَدْ

* سَكَنَ الفُـــؤَادُ فَعِشْ هَنِيئـاً يـا جَسَـدْ

فِى حَضْـــرَةِ الإطْـلاَقِ صَفْـــواً لاَ يُحَـدْ

وانْظُـــرْ إلى عَيْنِ الجَمَـــالِ بِـلاَ عَـــدَدْ

هَـــذا النَّعِيمُ هُـــوَ المُقِيمُ إلَى الأَبَـــدْ

* أَمْسَيْـتَ فِـى كَنَفِ الحَبيـبِ وَمَـنْ يَكُـنْ

فِى حَضْـــرَةِ المُخْتَـارِ يَخْشَـاهُ الأَسَـدْ

عِنْـــدَ الحُسَيْنِ وصِنْـــوِهِ السِّبْـطِ الحَسَنْ

جَـارَ الحَبيـبِ فَعَيْشُـهُ العَيْشُ الـــرَّغَـدْ

* عِـشْ فى أمَـــانِ اللهِ تَحْـتَ لِـــوَائِهِ

مِنْ بَحْـــرِ أَسْـرَارِ العُلـــومِ لَكَ المَـــدَدْ

(١) الأبيات التى وقع فيها التشطير هى المصدرة بهذا الرمز (*) .

وَانْظُـــر إلى المُخْتَـــارِ فِى عَلْيَـــائِهِ

لاَذُلَّ فِى هَـــذَا المَقَـــامِ وَلاَ نَكَـــدْ

يـا يُـوسُفَ الحُسْنِ الَّـذِى قَـالُـوا لَـهُ

فَـأَبَى وَكَـان أبـوهُ يَنْظُـرُ مَـا وَجَـدْ

وَأَبٌ لِيُـوسُفَ طَـاهِـرٌ مِـنْ طَـاهِـرٍ

وَكَـذاكَ يُـوسُـفُ لا يَحُـولُ عَـنِ الرَّشَـدْ

أُنْظُـــر إلى الأَغْصَـانِ فِـى أَشْجَـارِهَـا

تُنْبِيكَ عَـنْ أَصْلِ الأُبُـــوَّةِ وَالْـــوَلَـــدْ

وَاللَّيْثُ يَـــزْأَرُ عِنْـــدَ رِعْـــدَةِ شِبْلِـــهِ

والشِّبْلُ مَـأْمُونُ الجَنَـابِ لَـدَى الأَسَـدْ

والعَـــارِفُـــونَ لَهُمْ أُمُـــورٌ حَيَّـــرتْ

لَـــوْلاَ الـــدَّلِيلُ لَمَـــا تكمَّـلَ مَنْ وَرَدْ

فَيْضٌ يُفَـــاضُ وَفِى الإفَـــاضَـةِ فَيْضُـــهُ

وَبِمَشْعَـــرٍ ذَكَـــرُوا وَنَـادَوْا يَـا صَمَـدْ

نَـــزَلُـوا مِنىً وَبِهَـا المُنَى فِى صُحْبَـةٍ

طُـوبى لِمَنْ بَـالقَلْبِ شَـاهَـدَ واعْتَمَـدْ

شَـرِبُـوا لِـزَمْـزَمَ مِنْ شَـرابِ حَبِيبِهِمْ
والكُلُّ طـافَ بِكَعْبَـةٍ لَمَّـا قَصَـدْ

أنـا حَـاضِـرٌ أمْ غَـائِبٌ أمْ وَاجِـدٌ
دُلُّـوا الفُـؤَادَ عَلى الفُـؤَادِ لِمَـا وَجَـدْ

وَهُـوِيَّـةٌ أحـدِيـةٌ لاَحَظْتُهَـا
لاَحَتْ فَـأَفْنَتْ وَالفَنَـاءُ لِمَـنْ سَجَـدْ

هَـلْ أَنْتَ مَـوْجُـودٌ إذَا سَبَّحْتَـهُ
فَـوُجُـودُ ذَاتِكَ ذَا يُنَـافِي للـرَّشَـدْ

أمْ غِبْتَ عَنْـهُ بِـهِ وَفِيكَ دَلاَئِلٌ
تُنبِيكَ عَنْـهُ إذا غَفَلْتَ عَنِ الأحَـدْ

إنْ سَـارَ هَـوْدَجُهـا يَسِيـرُ فُـؤَادُنَـا
والشَّمْسُ تَجْـرِي والسَّمَـاءُ بِـلاَ عَمَـدْ

أوْ فَـاحَ عِطْـرٌ مِـنْ شَـذَاهَـا فِي الـدُّجَى
أوْلاَحَ نُـورٌ كُـلُّ صَبْـرٍ قَـدْ نَفَـدْ

علِمُـوا العُلُـومَ وَأَلَّفُـوا أَسْفَـارَهُمْ
وَحَـدِيثُهُمْ يُـرْوَى يُعَنْعَـنُ بِـالسَّنَـدْ

لَمَّـا رَأَوْا نُـورَ الجَمَـالِ تَحَيَّـرُوا
وَتَحَيَّـرُوا مِـنْ دَهْشَـةٍ فِيهَـا المَـدَدْ

جَـذَبَ الجَمَـالُ قُلُـوبَهُمْ فَتَجَـرَّدُوا
وَتَفَـرَّدُوا بِـالـوَصْلِ عِنْـدَ من انْفَـرَدْ

وَجَـلاَلُـهُ حِصْـنٌ لَهُمْ مِنْ غَيْـرِهِ
غَـابُـوا عَنِ الأكْـوانِ فِي هَـذَا الـرَّغَـدْ

* لَـوْ أَبْصَـرَ الشَّيْطَـانُ طَلْعَـةَ نُـورِهِ
مَـا كَـانَ جَـادلَ فِـي غَبَـاءٍ أَوْ عَنَـدْ

بَـلْ كَـانَ أَوَّلَ مُسْعَـدٍ بِظُهُـورِهِ
فِي وَجْـهِ آدَمَ كَـانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَـدْ

* لَـو أَبْصَـرَ النَّمْـرُودُ طَلْعَـةَ نُـورِهِ
فِي وَجْـهِ إبْـرَاهِيمَ وَافَـاهُ الـرَّشَـدْ

وَغَـدا يُعَبِّـرُ عَـنْ عَمِيقِ سُـرُورِهِ
عَبْـدَ الجَلِيـلَ مَعَ الخَلِيلِ وَمَـا عَنَـدْ

لَكِـنْ عَمَـىٰ إبْلِيسَ فِـي إبْصَـارِهِ
أَقْصَـاهُ عَنْ تِلْكَ الـرِّحَـابِ وَقَـدْ شَـرَدْ

وكـــذلك النَّمْـــرُوذُ كَـــانَ مُجَـــادِلاً

بِـــالكِبـــرِيَـــاءِ بِـــلاَ دَلِيـلٍ أَوْ سَنَـــدْ

فأبى الهِـــدَايَـــةَ مِثْـلَ إبليسَ الَّـــذِى

أَغْـــوَاهُ كىْ لاَ يَسْتَجِيبَ إِلَى الأَحَـــدْ

والنَّـــارُ أَوْ قَـــدَهَـــا اللَّعِينُ بِكُفْـــرِهِ

ظَنًّـــا بِـــأَنَّ النَّـــارَ تَحْـــرِقُ مَنْ عَبَـــدْ

لِكـنَّ مَعْبُـــودَ الخَلِيلِ أَحَـــالَهَـــا

بَـــرْداً سَـــلاَمـــاً والْخَلِيلُ بِهَـــا سَعِـــدْ

وَكَـــذاكَ يُنجِى اللهُ مَنْ يَـــدْعُـــو لَـــهُ

مِنْ فِتْنَـــةِ الـــدَّارَيْـنِ سُبْحَـــانَ الصَّمَـــدْ

ثُـمَّ الصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ المُصْطَفَى

مَنْ لَمْ يَصِـلْ لِمَقَـامِـهِ السَّـامِى أَحَـدْ

هُـوَ أَحْمَـــدٌ وَمُحَمَّـــدٌ هُـــوَ حَـــامِـــدٌ

هُـــوَ سَـــابِقٌ فِى كُـلِّ فَضْلٍ مُعْتَمَـــدْ

وَلَـــهُ اللِّـــوَاءُ وَتَـــاجُ عِـــزٍّ دَائِمٍ

فِى هَـذِهِ الـدُّنْيَـا وَفِى الأُخْـرَى انْعَقَـدْ

إستثناء

تم وضع القصيدة التالية والتى بعدهـا فى هذا الجزء رغم إن مكانهم فى قسم «المحمديـات» وذلك حسب الترتيب الجـديد للـديوان وذلك تحقيقاً لرغبة جمعٌ كبير من الإخوان .

وقال رضى الله تعالى عنه :

يا رَبَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا يا ربَّنا صَلِّى عَلَى خيْر الورى

كُشِفَ الْحِجَـــابُ لِمنْ أَحَـبَّ المُجْتَبَى

فَـــرَأَى بَـــدِيع جَمَـــالِـــهِ فَتَقَـــرَّبَـــا

وَسَعَى إِلَيْـــهِ بِطَيْبَـــةٍ مُتَـــوَسِّـــلاً

وَمُسَلِّمًـــا وَبِـــذَاكَ صَـــارَ مُحَبَّبَـــا

وَلِـــرُوحِـــهِ طِيبُ الشَّـــرَابِ مُعَطَّـــراً

طَـــابَ الشَّـــرَابُ وَصَـــارَ قَلْبُكَ طَيِّبَـــا

وَرَأَى جَمـــالَ المُصْطَفَى فى رَوْضَـــةٍ

تَجْلُـــو عَنِ القَلْـبِ السَّقِيمِ الغَيْهَبَـــا

والمُصْطَفَى كَـــالْبَـــدْرِ يَنْظُـــرُ مَـنْ أَتَى

مُسْتَبْشِـــرًا بِـــالـــزَّائِرِينَ مُـــرَحِّبَـــا

يَـا سَعْـدَ مَنْ وَافَـاهُ فى أَحْبَـابِـهِ
قَـدْ نَـالَ غُفْـرَانًـا لِمَـا قَـدْ أَذْنَبَـا
أَبْشِـرْ بِخَيْـرٍ إِنْ دَخَلْتَ مَقَـامَـهُ
وَحَبَـاكَ رَبُّ العَـرْشِ قُـرْبًـا أَقْـرَبَـا
هَيِّئْ لِـرُوحِكَ أَنْ تُشَـاهِـدَ نُـورَهُ
مَـا كَـانَ عَنْ أَهْلِ الهُـدَى مُتَحَجِّبَـا
مَتِّعْ لِقَلْبِكَ فى رِيَـاضِ مَـدِيحِـهِ
إِنَّ المَـدِيحَ عَنِ المَحَبَّـةِ أَعْـرَبَـا
وَاشْـرَبْ شَـرَابَ الْعَـارِفِينَ بِمَـدْحِـهِ
فَبِـهِ الشَّـرَابُ لِمَـنْ يَكُـونُ مُهَـذَّبَـا
مَـدْحُ النَّبِىِّ هُـوَ الْـوَسِيلَـةُ يَـا فَتَى
أَقْبِلْ عَلَيْـهِ وَكُـنْ بِـهِ مُتَصَبِّبَـا
وَاشْهَـدْه عِنْـدَ مَـدِيحِـهِ فَإِذَا بِـهِ
تَلْقَـاهُ عِنْـدَكَ كُنْ لَـهُ مُتَحَبِّبَـا
كَـالشَّمْسِ فى كُلِّ الـوُجُـودِ وَشَمْسُـهُ
طُـولَ الـزَّمَـانِ ضِيَـاؤُهَـا لَنْ يَغْـرُبَـا

فَـافْتَحْ لِبَـابِ القَلْبِ وَاشْهَـدْ نُـورَهُ
مَـلأَ الْـوُجُـودَ فَـلاَ تَكُن مِمَّـنْ أَبى
هَـذَا المُجَـاهِـدُ فى سَبِيلِ اللهِ لَمْ
تَأْخُـذْهُ لَـوْمَـةُ لائِمٍ وَتَغَـرَّبَـا
هَـذَا أَبُـو الـزَّهْـرَاءِ أَفْضَلُ شَـافِعٍ
وبِجَـاهِـهِ مَحْبُـوبُـهُ لَنْ يُكْـرَبَـا
فَهُـوَ الْـوَسِيلَـةُ بَلْ أَجَلُّ وَسِيلَـةٍ
مَـا خَـابَ مَنْ قَصَـدَ النَّبِىَّ الطَّيِّبَـا
طَـابَتْ بِـهِ البَطْحَـاءُ طَـابَتْ طَيْبَـةٌ
والكَـوْنُ صَـارَ بِطِيبِـهِ مُتَطَيِّبَـا
فَـانْشَقْ نَسِيمَ الكَـوْنِ عِنْـدَ حَـدِيثِـهِ
تَلْـقَ النَّسِيمَ مُطَيِّبًـا رِيحَ الصَّبَـا
وانْظُـرْ ظَـلاَمَ اللَّيْلِ عِنْـدَ مَقَـامِـهِ
تَلْقَ الظَّـلاَمَ مُسَـرَّجًـا وَمُكَـوْكَبَـا
أُنْظُـرْ بِعَيْـنِ الـرُّوحِ تَلْقَ عَجَـائِبًـا
وَغَـرَائِبًـا وَدُمُـوعَ عَيْنِكَ سُكَّبَـا

إنْ زُرْتَـهُ بـالـرُّوحِ كُنْتَ مُشَاهِـداً
فـانْظُـرْ بِـرُوحِكَ كُـن بِهَـا مُتَطَلِّبـا
فَـوَرَاءَ مَـا شَـاهَـدْتَـهُ شَهْـدٌ صَفَـا
لِلشَّـارِبِينَ فَشَهْـدُهُ شَهْـدٌ سَبَى
فـاشْـرَبْ لِشَهْـدِكَ بـالشُّهُـودِ بِـهِ الشَّفَـا
فَـوَرَاءَ نحْلِـكَ مَـا جَنَـاهُ بِـهِ رَبـا
وَاسْمَعْ مَـدِيحَ المَـادِحِينَ لأحْمَـد
وَلآلِـهِ أَهْـلِ الطَّهَـارَةِ وَالعَبَـا
فَمَـدِيحُ خيْـرِ الخَلْـقِ خيْـرٌ كُلُّـهُ
للسَّـامِعِينَ ومَـنْ تَـلاَهُ فـأَطْـرَبـا
يـا رَبِّ مَتِّعْنَـا بخَيْـرِ مَـدِيحِـهِ
وافتَحْ لَنَـا بـابَ الْـوُصُـولِ لِنَشْـرَبـا
بَـابُ السَّـلاَمِ بِـهِ السَّـلاَمَـةُ والهُـدَى
عَجِّلْ إِلَـى بـابِ السَّـلاَمِ تَقَـرُّبـا
فَبِـهِ الْـوُصُـولُ إِلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّـدٍ
إِقْـرَا السَّـلاَمَ وَكُنْ لَـهُ مُتَأَدِّبـا

قُـلْ يـا رَسُـولَ اللهِ إِنِّى مُـذْنِبٌ
والْجَـاهُ مِنْكَ يَعُمُّ مَـن قَـدْ أَذْنَبَـا
إِنِّـى أَتَيْتُـكَ مِـنْ بِـلاَدِى زَائِرًا
وَالْحُبُّ فى قَلْبى إِلَيْكَ لَقَـدْ رَبَـا
فَـأَتَيْتُ عِنْـدَكَ زَائِرًا مُسْتَشْفِعًـا
أَرْجُـو رِضَـاكَ فَـلاَ أُرَدُّ مُخَيَّبَـا
يَـا رَبِّ شَفِّعْـهُ تَقَبَّـلْ زَوْرَتِى
إِرْحَمْ لِضَعْفِى لاَ أَكُـونُ مُعَـذَّبَـا
ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَلى النَّبِىِّ وَآلِـهِ
مَـا فَـاحَ فَيْحُ المِسْكِ مِـنْ وَادِى قُبَـا
وَكَـذَا السَّـلاَمُ بِـهِ أَكُـونُ مُسَلِّمًـا
فى رَوْضَـةٍ تَحْكِى لأَزْهَـارِ الـرُّبَـا
صِـدِّيقُ والْفَـارُوقُ عُثْمَـانٌ عَلِىّ
قَـدْ بُشِّـرُوا بِـالْخُلْـدِ بُشْـرَى المُجْتَبَى
إِجْعَلْ رِضَـاكَ عَلَيْهِمُ مَـا عُمِّـرَتْ
تِلْكَ المَشَـاهِـدُ بِـالـدُّعَـاءِ تَقَـرُّبَـا

أَحْسِنْ خِتَـــامِى يَـــا إِلَهِى مُـــدَّنِى
بِـالنَّصْـــرِ مِنْكَ لِكَىْ أَكُـــونَ الْغَـالِبَـا
هَيِّىءْ لِحَجِّى وَاكْتُبَنَّ زِيَـــــارَتِى
كَيْمَـــا أَطُـوفَ الْبَيْتَ زَمْـزَمَ أَشْـرَبَـا
نِعْمَ الشَـــرَابُ لِمَـنْ يَكُـــونُ مُهَيَّأً
قَـدْ نَـالَ مَـا يَنْـوِيـهِ غَيْثًـا سَبْسَبَـا
يُحْيِى الْفُـــؤَادَ بِمَـــائِهِ وَبِسِـــرِّهِ
وَلَـدَى النَّبِىِّ أَرَى شَـرَابًـا أَعْـذَبَـا
فَـاشْـرَبْ شَـرَابَ الْعَـارِفِينَ لِمَـائِهِ
هَيِّىءْ فُـؤَادَكَ يَـا أُخَىَّ لِتَشْـرَبَـا
يَـارَبِّ بِـالْمُخْتَـارِ حَقِّقْ مَقْصِـدِى
وَاجْعَلْ غِنَـاىَ مَـدِيحَـهُ الْمُتَرَتِّبَـا
مَـا الْجَعْفَـرِىُّ يَقُـولُ فِى أَشْعَـارِهِ
كُشِفَ الْحِجَـــابُ لِمَنْ أَحَبَّ الْمُجْتَبَى

■■■

وقال رضى الله تعالى عنه :

اللهُ يا اللهُ يا أللهُ يا ربُّ يا رحمنُ غوثُك أقربُ

يَـامَنْ هُمُ فِى الْبُعْـدِ عِنْـدِى أَقْـرَبُ
وَكَمَـــالُهُـمْ عَنْ مُهْجَتِى لاَ يُحْجَبُ
ووِدَادُهُـمْ عِنْـــدَ الإِلَـــهِ وَسِيلَـــةٌ
وبِحُبِّهِـمْ لِلْمُصْطَفَـى أَتَقَـــــرَّبُ
إِنْ كُنْـــتُ لاَ أَسْعَـــى إِلَيْهِـــمْ زَائِرًا
فَمَنِ الَّـــذِى أَسْعَى إِلَيْـــهِ وأَذْهَبُ
ذَهَبٌ وَغَيْـرُهُمُ نُحَـاسٌ فَـاذْهَبُـوا
لِأَفَـاضِلٍ فَضَلُـوا الْـوَرَى وَتَغَـرَّبُـوا
سَكَـنَ الْفُـــؤَادَ وِدَادُهُـمْ فَكَـــأَنَّهُـمْ
نَحْـوَ الْقُلُـوبِ سِـرَاجُهَـا لاَ يَغْـرُبُ
مَـا كَـانَ بُعْـدِى عَـنِ قِلًى وأَنَـا الَّـذِى
بِمَـــدِيحِكُمْ بَيْنَ الْـــوَرَى أَتَصَبَّبُ
حُلْـــوُ الْمَـــذَاقِ لِمَـنْ تَعَلَّقَ قَلْبُـــهُ
بِـــوِدَادِكُمْ والـــدَّمْعَ شَـــوْقًـا يسْكب

كَـدَمِ الشَّهِيـدِ يَكُـونُ آيَـةَ حُبِّـهِ

وبِـهِ التَّقَـرُّبُ إنْ أَتى يَتَقَـرَّبُ

وأَرَى ضِيَـاء الحُبِّ فَـوْقَ وُجُـوهِهِمْ

وكَـلاَمُهُمْ عِنْـدَ التَّحَـدُّثِ أَغْـرَبُ

إسْمَعْ كَـلاَمَ أَحِبَّـةٍ عَـرَفُـوا الْهَـوَى

واتْـرُكْ حَـدِيثَ مُكَـذِّبٍ هُـوَ أَكْـذَبُ

مَـا الْحُبُّ إلاَّ لِـلأَحِبَّـةِ يَـا فَتَى

فَإذَا أَتَـوْهُمْ فَـالمَـرَاحِمُ تُسْكَبُ

إنْـزِلْ بِسَـاحَتِهِمْ تَجِـدْ مَـا تَبْتَغِى

كَـالْخُلْـدِ فِيهَـا كُلُّ شَـىءٍ يُطْلَبُ

فَإذَا وَصَلْـتَ دِيَـارَهُـمْ أَكْـرِمْ بِهَـا

دَارُ الأَحِبَّـةِ لِلْقُلُـوبِ تُحَبَّبُ

دَارٌ بِهَـا جِبْـرِيلُ يَنْـزِلُ بِـالهُـدَى

وَالمُصْطَفَى فِيهَـا نَبِـىٌّ أَطْيَبُ

نُـورُ النُّبُـوَّةِ وَالكِتَـابُ ونُـورُه

نُـورَانِ قَـدْ ضَـاءَا هَنِيئًـا يَثْـرِبُ

يَـا مَنْ هُـمُ أَهْلُ الْعَبَـاءِ وَمَنْ هُـمُ

أَهْلُ السَّخَـاءِ وَأَرْضُهُـمْ لاَ تُجْـدِبُ

فى جَنَّـةِ الفِـرْدَوْسِ سَـادُوا مَنْ بِهَـا

فى السَّـاجِـدِينَ جِبَـاهُهُـمْ تَتَقَلَّبُ

فَإذَا أَتَيْـتَ دِيَـارَهُمْ فى حَـاجَـةٍ

مُتَـوَسِّـلاً للهِ جَـاءَ الْمَأْرَبُ

بَـابُ النَّبِىِّ إذَا أَرَدْتَ لِقَـاءَهُ

وَوِدَادُهُـمْ فـى وُدِّهِ لَـكَ يُكْتَـبُ

بِـالقَلْـبِ زُرْهُمْ إنْ أَرَدْتَ رِغَـائِبـاً

فَـإذَا وَصَلْـتَ فَقُـلْ مُحِبٌّ يَـرْغَـبُ

تَهْتَـزُّ رُوحُـكَ إنْ دَخَلْتَ مَقَـامَهُمْ

حُبًّـا وَشَـوْقًـا إنَّهَـا لاَ تُحْجَبُ

فَإذَا رَأَيْـتَ رَأَيْتَ نُـورًا سَـاطِعًـا

وإذَا سَمِعْـتَ فَـذَاكَ أَمْـرٌ أَعْجَبُ

إنْ كُنْتَ فى مِصْـرَ السَّعِيـدَةِ يَـا فَتَى

ومُنِعْـتَ عَنْهُـمْ ذَاكَ أَمْـرٌ يُغْضِبُ

أَرْواحُهُمْ تَـدْعُـو الأحِبَّـةَ دَائمًـا

والأُنْسُ يحْصُلُ والفَضَـائِلُ تُسْكَبُ

يَـا لَـوْمَ نَفْسٍ قَـدْ تَـوَانَتْ لَـمْ تُجِبْ

لَمْ تَـأتِ مَشْيًـا أَوْ جِيَـادًا تَـرْكَبُ

السَّعْـدُ كُـلُّ السَّعْـدِ فى وقَفَـاتِ مَنْ

أَهْـدَى السَّـلامَ عَلَيْهِمُ ويُـرَحِّبُ

بِيضُ الْـوُجُـوهِ لَهُمْ قِيَـامٌ فى الـدُّجَى

أقْمَـارُ لَيْـلٍ نُـورُهَـا لاَ يَغْـرُبُ

فِـرْسَـانُ حَـرْبٍ كـالأُسُـودِ زَئِيـرُهُمْ

وسُيُـوفُهُمْ كَـالْبَـرْقِ إذْ مَـا تَضْـرِبُ

وخُيُـولُهُمْ فى الْحَـرْبِ تَصْهَلُ كُلَّمَـا

شَنُّـوا الإغَـارَةَ فَـالْعَـدُوُّ يُنَكَّبُ

فِـرْسَـانُ خَيْلٍ لَـوْ رَأَيْتَ صُفُـوفَهُمْ

مِثْـلَ الْجِبَـالِ عَـزَائِمٌ لاَ تُغْلَبُ

قَـدْ أَطْعَمُـوا لأسِيـرِهِـمْ وفَقِيـرِهِمْ

وَكَـذَا الْيَتِيمُ وَجُـودُهُمْ هُـوَ سَبْسَبُ

اللهُ أَثْنَى فى الكِتَـابِ عَلَيْهِمْ

مَـاذَا أَقُـولُ مِـنَ المَـدِيحِ وأَكْتُبُ

يَكفِيهِمُ مَـدْحُ الْكِتَـابِ مُفَصَّـلاً

جِبْـرِيلُ يَتْلُـو والنَّبِىُّ يُـرَحِّبُ

إنْ كُنْتَ فى شَكٍّ فَعِنْـدَكَ مَعْشَـرٌ

كَشَفُـوا الْحِجَـابَ لِحَـالِهِمْ تَتَعَجَّبُ

سَلْهُمْ وَخُـذْ عَنْهُمْ حَـدِيثًـا صَـادِقًـا

يَهْـدِيكَ رَبِّى سَـامِعًـا يَتَطَلَّبُ

يَـرْجُـو الْـوُصُـولَ إلَـى الأحِبَّـةِ فى الـدُّجَى

لِيَـرَى الْعَجَـائِبَ والمُحَيَّـا أَعْجَبُ

سَلِّمْ بِـرُوحِكَ لاَ بِجِسْمِكَ يَـا فَتَى

رُوحُ الأحِبَّـةِ دَائمًـا تَتَحَبَّبُ

رُوحٌ وَرَوْحٌ إنْ وَصَلْـتَ فَسِـرْبِنَـا

هَـذَا لِقَـاءٌ فى خَفَـاءٍ يَصْعُبُ

إلاَّ عَلَـى أَهْـلِ المَحَبَّـةِ إنَّهُـمْ

شَـرِبُـوا الْـوِدَادَ وَكَمْ مُحِبٍّ يَشْـرَبُ

هَـذَا الشَّـرَابُ هُـوَ الـدَّوَاءُ وَنُـورُهمْ

تَـذْرِى بِـهِ مَـا كَـانَ عِنْـدَكَ يُحْجَبُ

قَـدْ هَيَّـأَ الأَسْبَـابَ رَبِى يَـا فَتَى

فَـانْهَضْ إِلَى الأَسْبَـابِ أَنْـتَ مُسَبَّبُ

وَتَـرَكْتَ رُوحَكَ فِى حِجَـابِكَ فَانْـزَوَتْ

عَـنْ أَهْـلِ وُدِّكَ أَنْـتَ أَنْـتَ المَطْلَـبُ

يَـرْجُـونَ مِنْكَ زِيَـارَةً وَمَـوَدَّةً

فَلَـدَيْهِمُ الأُنْـسُ الْبَـدِيعُ الطَّيِّبُ

يَـانَـاسُ مَـا عَـرَفَ الاحِبَّـةَ مَـنْ نَأَى

عَـنْ دَارِهِـمْ وَبِبَيْتِـهِ يَتَحَبَّبُ

أَسْـرِعْ إِلَيْهِـمْ ثُمَّ قِـفْ مُتَأَدِّبـاً

كَـمْ مِـنْ مُحِبٍّ خَـاشِعٍ يَتَأَدَّبُ

وَكَفَى بِـرُوحِكَ شَـاهِـداً فِى أَمْـرِهِمْ

رَوْحٌ وَرَيحَـانٌ هُنَـالِكَ أَطْيَبُ

إِنْ ضَـاقَ صَـدْرُكَ فَالْحُسَيْنِ هُـوَ الشِّفَا

وَلَـكَ الأَمَـانُ بِحُبِّـهِ لاَ تُسْلَبُ

حَسَـنٌ حُسَيْـنُ السَّيِّـدَانِ وَمَـنْ أَتَى

يُلْقِى السَّـلاَمَ عَلَيْهِمـاَ يَتَقَـرَّبُ

لِلْمُصْطَفَى خَيْـرِ الأَنَـامِ فَـإِنَّـهُ

يَلْقَى المَسَـرَّةَ دَائِمًـا لاَ يُنْكَـبُ

حَسَـنٌ مُحِبٌّ لِلْحُسَيْـنِ وَصِنْـوُهُ

وَحُسَيْنُنَـا عَنْ صِنْـوِهِ لاَ يَـرْغَبُ

وَكِـلاَهُمَـا الْقَمَـرَانِ فِى نُـورَيْهِمـاَ

وَأَبُـوهُمَـا عِنْـدَ النَّبِىِّ الأَقْـرَبُ

تِلْكَ الْـوُجُـوه بهـاَ الضِّيَـاءُ ورَحْمَـةٌ

لِلْعَـالَمِيـنَ بِكُـلِّ أَرْضٍ تُسْكَـبُ

مَـا جَـاءَهُم قَلْبٌ تَكَـدَّرَ بِـالْهَـوَى

إِلاَّ أَضَـاءَ بِنُـورِهِمْ وَيُكَـوْكَـبُ

أَبْشِـرْ بِخَيـرٍ إِنْ دَخَلْتَ دِيَـارَهُمْ

آلُ النَّبِىِّ دِيَـارُهُـمْ لاَ تَخْـرَبُ

دَامُـوا بِخَيْـرٍ فِى الأَنَـامِ بِفَضْلِهِمْ

أَرْوَاحُهُـمْ بِـالـزَّائِرِينَ تُـرَحِّبُ

ثُـمَّ االصَّـــــلاَةُ عَلَى النَّبـىِّ مُحَمَّـــــدٍ

وَكَـــذَا السَّـــلاَمُ إِلَى القِيَـــامَـــةِ يُكْتَبُ

والآلِ آلِ البيتِ مَـنْ زَهِـــدُوا الـــدُّنَـــا

وَكَـــذَا الصَّحـــابَـــةُ مَنْ لِطَـــهَ تَصْحَبُ

مَـــا الجعَفـــرىُّ لآلِ أَحْمَـــد قـــائِلاً

يَـــامَنْ هُمُ فِـى البُعْـــدَ عِنْـــدِى أقـــرَبُ

●●●

الفهرست

الموضـــوع	الصفحة
١ ـ احذر الغفلة فى أوقاتها	١٣
٢ ـ أفق من غفلة القلب	١٦
٣ ـ طهر فؤادك ينشرح	١٨
٤ ـ وعمر القلب بذكر الله	٢٠
٥ ـ يا رجال الحب هيا	٢٣
٦ ـ ذكر المهيمن للقلوب شفاء	٢٤
٧ ـ يا من يريد شفاء القلب من علل	٢٥
٨ ـ مزق ثياب البعد وادخل حضرة	٣١
٩ ـ مزق ثياب البعد وادخل حضرة	٣٢
١٠ ـ حضرة ربى يا إخوان	٣٦
١١ ـ الحمد لله من قلبى أردده	٣٨
١٢ ـ إلزم الباب واذكر الفتاحا	٤٣
١٣ ـ إن فى الذكر راحة للفؤاد	٤٥
١٤ ـ بالذكر عمر للفؤاد فإنه	٤٨

الموضوع	الصفحة
١٥ ـ بذكرك ترقى يا محب فلا تدع	٥٤
١٦ ـ أبجدية الصفات الإلهية	٥٦
١٧ ـ تلذذ بذكر الله فى السر والجهر	٥٩
١٨ ـ تلذذ بذكر الله فى السهر والجهر	٦٢
١٩ ـ أمح الوساوس عن فؤادك عجل	٦٦
٢٠ ـ قد جاء فى الأخبار	٦٧
٢١ ـ شفائى دوائى ذكر ربى وإنه	٧٠
٢٢ ـ يا من عليه توكلى	٧١
٢٣ ـ بذكرك يا مولاى أحيا مكرماً	٧٥
٢٤ ـ وضاقت بى الغبراء لما نسيته	٧٩
٢٥ ـ خلق ونفخ الروح فى الإنسان	٨١
٢٦ ـ وإنى لمستغن عن الكون إنه	٨١
٢٧ ـ لاجل المصطفى نزل الكتاب	٨٢
٢٨ ـ الله يقضى والأنام شوونه	٨٤
٢٩ ـ اقرأ كتابا تنير القلب من وجل	٨٦

الموضوع	الصفحة
٣٠ ـ يا طالب المعالى	٨٧
٣١ ـ هذا الكتاب هو النجاة هو الهدى	٨٨
٣٢ ـ عرائس تجلى للأحبة فى الدجى	٩٠
٣٣ ـ إن شئت طرد وساوس الشيطان	٩٣
٣٤ ـ ببسم الله يا هذا قرأتا	٩٩
٣٥ ـ ذكر المجيب بقلبه ولسانه	١٠١
٣٦ ـ أنظر بعينك واعتبر	١٠٥
٣٧ ـ حركات هذا الكون فى الآفاق	١٠٨
٣٨ ـ إن كان غيرك بالمديح لقد علا	١١٢
٣٩ ـ تذكرت لما أن دخلت حديقة	١٢٠
٤٠ ـ فيا لك كم من ليلة قد قطعتها	١٢٠
٤١ ـ ولما تجلى الحق للقلب سرنى	١٢١
٤٢ ـ فلو كانت الدنيا تساوى بكلها	١٢١
٤٣ ـ عزيز بحق قد تعالى بعزه	١٢٢
٤٤ ـ غريب ولكن ليس فى دار غربة	١٢٧

الموضوع	الصفحة
٤٥ ـ ولو خطر الذكر الخفى بخاطرى	١٢٩
٤٦ ـ أنت الحبيب ولا أريد سواكا	١٤٥
٤٧ ـ وقفت ببابكم أرجو نداكم	١٥١
٤٨ ـ كم من محب ذاكر بك هائم	١٥٤
٤٩ ـ يا من يعشق نبينا	١٥٥
٥٠ ـ توسل بالنبى وكن محبا	١٥٦
٥١ ـ إذا شئت أن تحيا سعيداً مسلماً	١٥٦
٥٢ ـ وجاه رسول الله أوسع عندما	١٥٧
٥٣ ـ طاب الزمان بكم بخير طابا	١٦٠
٥٤ ـ لا تكن عنا بعيداً لا تكن	١٦٣
٥٥ ـ إذا كفرت من زاروا حسينا	١٦٥
٥٦ ـ والحق ثابت لدى البصيرة	١٦٩
٥٧ ـ خمس خصال للشهود تذكر	١٦٩
٥٨ ـ أهل الله يا إخوانى	١٧٠
٥٩ ـ عرفوا الهوى فتجرعوا من أجله	١٧١

الموضوع	الصفحة
٦٠ ـ والأولياء سبل الرحمن (صفات الأولياء)	١٧٥ـ١٧٦
٦١ ـ يجوز أن يخلق رب العالم	١٧٩
٦٢ ـ من ذاق طعم شراب القوم يدريه	١٨١
٦٣ ـ هل تعرف الشرب يا هذا ودولته	١٨٢
٦٤ ـ إشرب شراب العارفين بربهم	١٨٧
٦٥ ـ إشرب شراب العارفين بريهم	١٨٨
٦٦ ـ إن كنت من إخوانى	١٩٠
٦٧ ـ إذا شئت وصلا فالجهاد وسيلة	١٩٨
٦٨ ـ شراب الراح فى الذكر	٢٠١
٦٩ ـ إشرب شراب القدس من نفحاته	٢٠٣
٧٠ ـ هذا الشراب الذى من ذاق قطرته	٢٠٧
٧١ ـ خمر المعانى	٢١٣
٧٢ ـ غب عن وجودك والوجود لكى ترى	٢٢٠
٧٣ ـ إن أنت غيبت الوجود بأسره	٢٢٦
٧٤ ـ يا راحلين عن الدنيا وزينتها	٢٣٢

الموضـوع	الصفحة
٧٥ ـ وتصل الصدقات للأموات	٢٣٥
٧٦ ـ وينفع القرآن إن تلوته	٢٣٦
٧٧ ـ سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد	٢٣٨
٧٨ ـ كُشف الحجاب لمن أحب المجتبى	٢٤٣
٧٩ ـ يا من هم فى البُعد عندى أقرب	٢٤٩

رقم الإيداع بدار الكتب القومية
٩٦ / ١٣٦١٠

الترقيم الدولى I. S. B. N.
977 - 5259 - 23 - 1